

الدور الإيراني في العراق.. تساؤلات شائكة وحقائق دامغة!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1734) 13 - 19 January 2007 (Yea

(١٧٣٤) ٣٠ - ٢٤ ذوالحجة ١٤٢٧ هـ / ١٣ - ١٩ يناير ٢٠٠٧ م (السنة ٣٧)

مصر: «المحاكمات الشعبية»
بين التنفيس السياسي
وفضح المخطئين من كبار القوم



لث قطر إسلامي يسقط بعد أفغانستان والعراق..
يوروبا ابتلعت الصومال لحساب أمريكا



الطبخة المسمومة لإسقاط الحكومة تنضج

صفقات السلاح تنهال
على عباس ودحلان!



الداعية
الشيخ
محمد
حسان
«الحق»

لن تستطيع جميع الأفواه
لواجتمعت أن تطفئ
نور الله في الأرض

ثورة الشب.. يذوذ الجنسي في الغرب
تهدد العالم الإسلامي



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٢٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع الاحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Adress:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com تليفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ١٠١ ٤٩٤٨٠ ٠٧٧٤ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٣٤ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

للإبتيار على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للإبتيار. الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إعدام الطاغية

أعدم الطاغية.. وأصبح اليوم بين يدي ربه ليحاسبه بعدله سبحانه وتعالى على ما أجرم وطفه
ويبقى وظلم.
وكنا نتمنى ألا تجري عملية إعدامه في تلك الأجواء الطائفية التي شاهدها العالم في التوقي
والإجراءات. فقد عمقت تلك الأجواء أسباب الفرقة، وغطت على القضية الأساسية.. قضية ذل
الدكتاتور الذي أذاق شعبه الويلات، ولم يسلم أحد من عدوانه واعتداءاته، وجريمة غزوه للكويت خ
مثال على ذلك.
وكنا نتمنى أن يحاكم صدام على كل جرائمه قبل أن يُعدم.. جرائمه في حلبجة، وفي غ
الكويت.. وفي المقابر الجماعية التي غيب فيها الكثير من أبناء الشعب العراقي.. فهذه المحاكمات كاذ
كفيلة بكشف المزيد من طغيانه، وكشف الجهات الإقليمية والدولية التي تورطت معه وشاركته فيها
لكنهم اكتفوا بقضية الدجيل وأسرعوا في إعدامه. ليحال التراب على تلك التفاصيل المهمة.
أما وقد أعدم الطاغية.. وذهب إلى غير رجعة بتهمة ارتكاب جرائم في حق الإنسانية، يحق لنا
نسأل كغيرنا، ماذا عن الطفلة الجدد الذين يملأون العراق اليوم بالمقابر الجماعية، ويسعون لنش
الخراب والدمار والقتل بصورة شيب لها الولدان.. ألا يستحقون المحاكمة وإزالة القصاص العادل يو
ورد عنهم قبل أن يشتعل حريق الحرب الأهلية الشاملة في هذا البلد، ويكتوي الجميع بنارها في داخ
العراق وفي المنطقة بأسرها؟

طالبهم بالعودة لصفوفه:

الجيش الأمريكي يستجد بقتلاده لإنقاذه في العراق!.....



صحيفة واشنطن بوست:

معتقلو جوانتانامو يجبرون على التعميد

وارتداء العلم الصهيوني.....

الطبخة الفاشلة تنضج لإسقاط حماس

صفقات السلاح تنهال على عباس ودحلان لتفجير الحرب الأهلية.....

في ظل الانفتاح
والعولمة:

هوس الشذوذ

الجنسي الغربي

يهدد العالم

الإسلامي.....



لحساب أمريكا:

إثيوبيا تبتلع

الصومال.....

الشيخ محمد حسان لـ «المجتمعة» :

الحق معنا.. لكننا لا نحسن تبليغه لأهل الأرض.....

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت : ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤ : ف : ٦٣١ - ٤٨٤ : الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ : ف : ٢٦ - ٤٨٤١٠٢٦ : ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٢٥٢٠٩٠٩
ف : ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٢٢٢١٨٢ : ف : ٤٢٢١٨٠٠

الصومال.. ثالث قطر إسلامي يسقط.. دون احتجاج من أحد!

قطر إسلامي ثالث سقط بين فكي النفوذ الأمريكي.. فقد ابتلعت إثيوبيا نيابة عن الولايات المتحدة ما تبقى من أرض الصومال، ذلك القطر العربي المسلم المبتلى بألوان عديدة من الاستعمار عبر قرون طويلة.

ومنذ نجاح قوات المحاكم الإسلامية في وقف لهيب الحرب الأهلية المستعرة في الصومال منذ ستة عشر عاماً، وإخضاعها لأباطرة الحرب، وتوحيدها للعاصمة، وإعادة الأمن والنظام للبلاد بعد عقود من الحروب والدمار والخراب.. وقوى الاستعمار الإقليمي والدولي لم تتوقف عن الاستعداد لابتلاع هذا البلد، لقطع الطريق على استقلاله استقلالاً حقيقياً، وإعادته إلى الحضيرة الاستعمارية الرهيبة.

إن حقائق التاريخ، وواقع الأحداث، تؤكد أن هذا البلد كان دائماً هدفاً لقوى الاستعمار العالمي قديماً وحديثاً، وأنه بقي فترات طويلة من تاريخه تحت هيمنة أكثر من دولة استعمارية، فقد احتلته قديماً كل من إيطاليا، وبريطانيا، وفرنسا في آن واحد، وعندما قرر الاستعمار الرحيل عن الصومال، أبى إلا أن يتركه ضعيفاً ممزقاً لا يقوى على النهوض، فاقطعوا مساحات كبيرة من أراضيه وأهدوها لإثيوبيا، إقليم أوجادين، ومنحوا كينيا، إقليم الفند، واستقل الجزء الذي احتلته فرنسا وأصبح يسمى بـ جيبوتي، ثم استقل جزء آخر وعُرف باسم، جمهورية أرض الصومال... ولم يبق من الصومال ذلك البلد الكبير إلا العاصمة مقديشو وما حولها.. ومع هذه الأوضاع المزرية للصومال لم يرق للاستعمار أن يعمه السلام والاستقرار، وأن يقام لأهله فيها دولة تنعم بالأمن، فلم تتوقف المخططات والمؤامرات لإبقائه ضعيفاً ممزقاً متقاتلاً حتى يظل ضعيفاً، ولهذا ظلت إثيوبيا وكيل الاستعمار الغربي في القرن الإفريقي، والساعية دائماً لإحياء إمبراطوريتها القديمة على أشلاء الدول الإسلامية المجاورة، والحارس لكل مشاريع الاستعمار في هذه المنطقة. نقول، ظلت تقوم بدور الراعي والداعم لاستمرار الحرب الأهلية، فلم تتوقف عن زرع الفتنة بين أبناء الصومال، وتغذية النزعات الانفصالية التي أسفرت عن إعلان ما يسمى بـ جمهورية أرض الصومال، وتبنت عدداً كبيراً من «أباطرة الحرب»، وأعدت عليهم المال والسلاح، وعملت بكل قواها على إذكاء نار الحرب بينهم على امتداد ستة عشر عاماً، ووقفت بالمرصاد لكل محاولات التوفيق والصلح ووقفت الحرب بين المتقاتلين، وأهشلت معظم مؤتمرات المصالحة التي عقدت بين الفرقاء، وقد اعترف الرئيس الكيني، دانيال أراب موي، «كما قلنا في عدد سابق - في محاضرة له بالجامعة الأمريكية في كينيا بأن، إثيوبيا وكينيا هما العقبتان الرئيسيتان أمام المصالحة في الصومال».

وهكذا.. ظل الصومال تحت مطرقة الاستعمار ووكيله إثيوبيا، بالتعاون مع كينيا، وعند بروز قوة جديدة كالمحاكم الإسلامية قادرة على تلمذة شتات هذا البلد ووضعها على طريق إقامة الدولة المستقلة، شاهدنا ما جرى ويجري.. احتلال إثيوبي صريح بموافقة الحكومة الانتقالية، ويتفهم من بعض الدول العربية، ووسط صمت تام من العالم الإسلامي، ثم ضربات جوية أمريكية لمواقع في جنوب الصومال، والسبب الجاهز دائماً وهو «إن هناك تنظيم القاعدة... والحصول مزيد من الخراب والدمار لهذا البلد، وانحدار مستوى الحياة فيه إلى ما تحت الصفر، وفرار من بقي من أهله إلى عالم الشتات، والتجهير، والمصير المجهول.

وغني عن البيان هنا، أن الاحتلال الإثيوبي تم دون موافقة من أي منظمة دولية أو إقليمية، ودون أي غطاء شرعي دولي.. فقط تم بدعم أمريكي، وتفهم بعض الدول المجاورة، وصمت تام من الجامعة العربية؟

إن هذا الغزو الذي جرى للصومال ليس خاتمة المطاف، في فاصل الصراع وإنما يمثل بداية شؤم لتفجير منطقة القرن الإفريقي كله، ستتوي بناها الدول المجاورة قريباً، وبعيداً.. كما أن قوات الاحتلال الإثيوبي لا ينتظر لها أن تنسحب من الصومال في وقت قريب، لأن المطلوب أمريكياً هو إحكام القبضة على هذا البلد والمنطقة بأسرها.. فالصومال كما هو معروف يحتل موقعاً إستراتيجياً خطيراً ومهماً، ولهذا ظل وسيظل، مستهدفاً، فهو يحتل شريطاً كبيراً وإستراتيجياً على البحر الأحمر، يخول من يسيطر عليه التحكم في حركة الملاحة في هذا الممر الدولي الكبير، وخليج عدن، ومداخل الخليج العربي، وصولاً إلى باب المندب، كما أن الصومال يمثل بوابة إفريقيا الشرقية.. ولذا تتم اليوم إعادة استعمار وإخضاعه وإعادته إلى دوامة الحرب.

إن احتلال الصومال يعني عدم الاستقرار في المنطقة بأسرها، وإن الصمت الإسلامي حول ما يجري فيه يغري قوى الاستعمار الجديد بمواصلة مسلسل اختطاف الأقطار العربية الإسلامية قطراً.. تلو الآخر.. فإلى متى يظل النظام العربي جامداً دون حراك دفاعاً عن الشعوب والأوطان.. وإلى متى ستظل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي منتديات للخطب والكلام.. ألم يحن الوقت لصياغة إستراتيجية عربية إسلامية تحمي استقلال الأوطان، وتدافع عن حرية الشعوب العربية والإسلامية في العيش في أمن وحرية واستقرار؟

﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ (٤٤) وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

(فاطر)



قراءة وتعليل

مذكرات مناحم ييجن

المستشار العقيل يكتب عن:

الداعية حسن العشماوي.. القانوني

الضليع والسياسي المحنك

د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:

أيام في براغ

الفنان محمد جابر:

فن الخيامية.. بين الأصالة

وضرورات العصر

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣
القرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

تاج محل... شوق وحنين

ضريبة الثناء.



في مدينة اكرا بالهند يوجد تاج محل.. يشدك المكان ببهجة إلى درجة عالية من السعادة والحبور، وتلامسك نسمات الهواء العليل في جو صاف، وترية غنية، فتشعر بأنك عظيم حققت أمنية تفوق كل الأمنيات لتتذكر التاريخ المنسي... تاريخ الجسد

والعزة والقيادة، ترى بأم عينيك عظمة الإسلام التي يمنحها الله كل من اتبع نوره وهدية، واقتفى أثر المصطفى ﷺ. فعندما تتجول في تاج محل تحتار إلى أي ناحية تنظر، إلى أي جهة تسرق عينيك، صور، ونقوش، وتراسيع، فالإنسان متى استجاب لدعوة الحق أبدع في شتى جوانب الحياة. فكم كان لتوجهات عظمائنا من آثار تطل على الدنيا بمفاتنها في تاج محل إحدى عجائب الدنيا السبع إنها آثار تعجز عن محوها يد الفناء، وتفرض على من يراها

أحمد غازي

الإسلام.. عزة المسلمين

يعيش المسلمون في جميع أنحاء العالم أوضاعاً صعبة في جميع شؤون الحياة، حيث يواجهون سهام الفتك الغربية، ويتجرعون غصص النكسات، وهذه المصائب ليست بجديدة على الإسلام، لأن الصراع بين الحق والباطل موجود من قديم الزمان. ففي بداية الإسلام في مكة، لم يكن يعتقد

طلب مصاحف ومراجع إسلامية

جمعية اتحاد الطلاب الإسلامية بمدينة كوماسي بغانا تشرف على حلقات لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، بها أكثر من ٥٠٠ طالب وطالبة.. وتطلب الجمعية إمدادها بالمصاحف والمراجع الإسلامية والأشرطة
رئيس الجمعية: عبد الغني إسحاق عبد الله
UNITED ISLAMIC STUDENTS SOCIETY
P.O.BOX AS302. ASAWASI - KUMASI GHANA - W/A



رأي القارئ

طلب اشتراك المجتمة

• أنا خريجة جامعة البنات بحيدر آباد، أرجو عمل اشتراك مجاني بمجلة المجتمة على عنواني للاستفادة منها.
حميراء افروز
H.NO.17-2-1198/47/A YAQUTPURA - JAWAHERPURA
HYDERABAD (A.P) - INDIA - PIN NO: 500 523 -

• لجنة الإغاثة الإسلامية بسريلانكا. الأمين العام حسنا محمد محضار
ISLAMIC RELIEF COMMITTEE (ISRC) PUTTALAM - SRILANKA

• الجامعة الإسلامية، دار العلوم بلغام في الهند ترجو إرسال مجلة المجتمة الغراء مجاناً التي طالما استفدنا منها في حياتنا الأكاديمية

INAMABAD
YAMAGARNI - 591241
KARNATAKA STATE. (INDIA)

وطلب أعداد قديمة

• نحن بمنطقة مستغانم بالجزائر لا تصل إلينا المجتمة، لذلك نطلب إمدادنا بنسخ قديمة من المجلة للاستفادة من المادة التي بها
مجلى عبد المجيد.
بوظراف محمد
ماسرى 24255
مستغانم، الجزائر



المجتمة على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمة

خبايا



ممارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

حل الأزمات

كلما حلت بالإنسان مصيبة أو استحكمت به أزمة، أو حلت به فاقة، أو ألم به المرض.. أو نزلت به شدة من الشدائد.. تلفت لعله يرى طوق النجاة، أو يستأنس ببصيص أمل، أو يجد معيناً يأخذ بيده إلى بر الأمان.

عندها ينطلق من داخل الإنسان صوتان يدعوانه للتصبر، بشككين متعاكسين وأسلوبين متنافرين: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء» (البقرة: ٢٦٨)، وداعي الله الذي يقول: «والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم» (البقرة).

فإذا أن يستمع لصوت الشيطان ويسلك سبل المعصية لحل أزمته، وعندها لا يزيده ذلك إلا إمعاناً في الغرق في وحل مصيبيته، ولا يزيده ذلك إلا ضيقاً يكاد يخنقه، ولا يفيد ذلك إلا إدماناً على معاصي والمنكرات والفواخش ما ظهر منها وما بطن.

أو أن يستمع لصوت الرحمن فيعلم أن هذه محنة من الله ما أراد لله له فيها إلا مغفرة ذنوبه وتكفير سيئاته وتمحيصاً لإيمانه وتمييزاً طيبة نفسه وفوق ذلك كله فقد وعد الله بفضل منه.

وعلى الإنسان عندها أن يتصور سعة مغفرة الواسع، وسعة فضله، وعليه بعد ذلك أن يوقن بأن العليم أعلم بعبدته، هل يعجل له هذا فضل في الدنيا أو يدخره له للأخرة؟

ولو تأخر عليه الفضل في الدنيا فليعلم أن الله العليم اختار له أحسن الخيارات كما اختار ذلك لأفضل رسله وأكرمهم عليه: «وللأخرة خير لك من الأولى» (الضحى: ٤)، فليحمد الله على كرمه وإكرامه وسعة فضله وإحسانه. ■

علي محمد طنطرة، السعودية

نعمة الشباب

الشباب نعمة عظيمة من الله لا يقدرها صاحبها حق قدرها إلا بعد مجيء المشيب، وقد عبد الله تعالى هذه النعمة على عباده فقال: «ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ» (الحج: ٢٥).

فالشباب لديهم فرصة سانحة لكسب الحسنات واستكثارها، ويجب ألا يضيعوا هذه الفرصة أبداً لقول النبي ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس، وفيه: شبابك قبل هرمك....».

وتعد فترة الشباب من أفضل مراحل العمر التي يستطيع فيها الإنسان أن يعبد الله على أتم وجه لسلامة أعضاء جسمه، فاحرص أن تكون فاعلاً لجميع الخيرات في مرحلة الشباب كي تكون عبادتك أفضل، والشباب أمل إن قضى في الطاعات والحسنات، وألم إن قضى في المحرمات والسيئات، فاحرص أن تكون ممن يقضيه في الطاعات والحسنات، وينبغي التسليح بالحياء والعفاف في زمن غاب عنه الحياء والعفاف، واحذروا أيها الشباب دعاة الفتن الذين يتصدون لإضلالكم عبر وسائل الإعلام.

فالشباب هم الذين يستطيعون تغيير وجه الكون وإنقاذ جميع الأجيال القادمة دينياً وسياسياً وحضارياً وثقافياً.

ويجب على الآباء والأمهات والمربين توجيه العناية إلى إصلاح شبابهم وتربيتهم أحسن تربية، فالمسؤولية عظيمة في أعناقكم أيها الآباء والأمهات نحو أولادكم. ■

عبد الوكيل عبد الهادي





«حُدس»: ضرورة التشاور مع الكتل السياسية للتغيير الإيجابي



محمد الدلال

ناشد مسؤول العلاقات السياسية في المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية محمد الدلال رئيس مجلس الوزراء بضرورة إعادة النظر في التشكيل الوزاري الحالي والذي لا يتناسب مع طبيعة المرحلة السياسية الحالية. وأضاف الدلال أن الجميع يتطلع إلى قيام رئيس مجلس الوزراء بإحداث تغيير وليس تدوير في عدد من وزرائه ووزاراته بما يحقق وجود عدد كاف من الوزراء ممن لديهم القدرة والاستطاعة للعمل كضريق متكامل لتحقيق الرؤية الإصلاحية والتنمية المنشودة، وضم عدد من الوزراء ممن تتوافر فيهم شروط رجالات الدولة.

ودعا الدلال رئيس الوزراء إلى فتح باب أوسع للتشاور مع الكتل البرلمانية والقوى السياسية للوصول إلى التشكيلة التوافقية التي تحقق متطلبات الإصلاح والتنمية. وكان المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية قد ناقش في وقت سابق من ديسمبر الماضي وضع الحكومة وأداء الوزراء، مؤكداً ضرورة الإسراع إلى معالجة بعض الثغرات من خلال تعديل وزاري يحقق استحقاق هذه المرحلة المهمة، ويتوافق ويتواءم مع حاجة عمل مجلس الأمة وإنجاز متطلبات التنمية السياسية والاقتصادية، والإصلاحية في البلاد. ■

أمانة الأوقاف تعلن إنشاء وقفية غراس



د. محمد عبد الغفار الشريف

«غراس» قامت بإطلاق أول محطة فضائية على المستوى العربي وربما على المستوى العالمي مختصة بالتوعية بأخطار المخدرات.

أكد أمين عام الأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبد الغفار الشريف أن «غراس» مشروع وطني تباهي به الكويت دول المنطقة والعالم للإنجازات التي استطاع تحقيقها خلال سنوات عمره الست في المجتمع الكويتي من بث الوعي العام بأخطار المخدرات.

من جهته، أثنى الأمين العام للجنة الوطنية للوقاية من المخدرات ورئيس لجنة الإشراف على مشروع «غراس» د. أحمد السمدان على فكرة «وقفية غراس»، مؤكداً أنها ستساهم في توجيه نسبة من أموال العمل الخيري لهذا الموضوع الحساس الذي يمثل هاجساً لكل حريص على الأمن الاجتماعي العام.

واعتبر السمدان أن تبني الأمانة العامة للأوقاف لهذه الوقفية سيكسب مشروع «غراس» زخماً كبيراً من خلال الدعم الذي تمثله له، مشيراً إلى أن نجاح المشروع في تحقيق أهدافه لا بد أن تسانده جهود مجتمعية من جميع القطاعات. ■

واوضح الشريف أن طريق «غراس» يحتاج من جميع فئات وفعاليات المجتمع أن تسانده بكل السبل الممكنة، مشيراً إلى أن إنشاء الأمانة العامة للأوقاف «وقفية غراس» بالتعاون مع اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات إنما يصب في مساندة هذا المشروع الوطني ليحافظ على الزخم الذي امتاز به.

وبين الشريف في حفل توقيع اتفاقية «وقفية غراس» بين الأمانة العامة للأوقاف واللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات، أن

حظر تشغيل الرجال في محلات بيع الملابس النسائية



الشيخ صباح الخالد

أصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد الحمد يوم ٢٣/١٢/٢٠٠٦ قراراً بحظر تشغيل الرجال في محلات بيع الملابس النسائية الخاصة وقصر ذلك على النساء فقط.

ومنح القرار المحلات القائمة مهلة ثلاثة أشهر لتعديل أوضاعها ومعالجة كل من يخالف هذا القرار بالعقوبات المنصوص عليها بالمادة (٩٧) من القانون رقم ٣٨/٦٤ بشأن العمل بالقطاع الأهلي. ويجوز للإدارة المعنية إيقاف ملفه لحين تلافي المخالفة، ومخاطبة وزارة التجارة والصناعة لاتخاذ الإجراءات المتبعة لديها في هذا الشأن. ■

الهديب: جمعية الإصلاح تعمل على ترسيخ وسطية الإسلام

عرض رئيس اللجنة الثقافية بأمانة الدعوة العامة في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله الهديب أبرز الأنشطة التي قامت بها اللجنة خلال العام المنصرم ٢٠٠٦م.

وقال: إن اللجنة الثقافية أخذت على عاتقها رسالة مهمة، وهي توضيح وترسيخ المفاهيم الإسلامية التربوية والدعوية التي تبين سماحة الإسلام وعدله ووسطيته، لتتحدد ملامح الفكر الإسلامي الأصيل من منابعه الصافية اتباعاً لكتاب الله تعالى، واستمساكاً بسنة نبيه الحبيب ﷺ، وليعود الناس إلى المنهج القويم في جميع مجالات الحياة المنضبطة بضوابط الشرع الحنيف، ولينشأ الجيل الصاعد على أساس متين من حب الله تعالى وحب نبيه ﷺ.

وأوضح الهديب مكانة السابقين الأجلاء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وضرورة إبرازهم كقدوات في عصر اضمحلت فيه القدوة، وانصرف شباب الأمة وفتياتها إلى قدوات خاوية. ■

الصانع: قضية الشباب من القضايا المنسية عند صناع القرار



د. ناصر الصانع

العربية لتشريعات الشباب يهدف إلى إعداد دليل عملي للنواب في مجال تعزيز وتمكين قدرات الشباب وتنمية قدرات البرلمانيين العرب في مجال الاطلاع على أفضل الممارسات في إطار صنع السياسات لتمكين الشباب.

وبين الصانع أن مكونات المشروع عبارة عن عرض تحليلي ومسح لتشريعات الدولية الخاصة بالشباب من حقوق الشباب وواجباتهم، إضافة إلى استعراض الاتفاقيات والتشريعات الدولية أو الإقليمية المختلفة بشأن الشباب ■

أكد الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية، ونائب رئيس الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب، أهمية تعزيز قدرات الشباب الذي يشكل ٦٠٪ من سكان الوطن العربي.

وأشار الصانع في ورشة عمل تحت عنوان «خبراء اعتماد مشروع الموسوعة العربية لتشريعات الشباب، يوم ٢٧/١٢/٢٠٠٦م إلى أن

الشباب لا يحظى برعاية من المؤسسات السيادية التنفيذية والبرلمانية، مطالباً الدول العربية بتبني سياسة وطنية للشباب تحميهم من الأضرار الاجتماعية.

وأوضح الصانع أن مشروع الموسوعة

الكويت ثالث أكبر مصدر للتحويلات المالية في الخليج

المرسلة عبر القنوات الرسمية وبخاصة البنوك، في حين تمثل القنوات غير الرسمية أهمية مماثلة، وإن حُسبت فإنها ستزيد التحويلات الإجمالية بحدود ٥٠٪.

ويواظب المواطنون العرب العاملون في الخارج على زيادة تحويلاتهم تحسباً للمستقبل، فاقترادات السعودية والإمارات والكويت وغيرها من دول الخليج احتفظت بمعدلات نمو مرتفعة خلال السنوات الأربع الماضية، ومن المتوقع أن تواصل ارتفاعها في السنوات المقبلة، وتوقع البنك الدولي استمرار نمو الطلب على العمالة الناطقة باللغة العربية في الخليج وخاصة في قطاعات زامية كالاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات، والتعليم، والمالية، والتدريب، والاستشارات، والإدارة خلال السنوات المقبلة ■

ارتفع إجمالي التحويلات لمواطني الدول العربية العاملين في منطقة الخليج والخارج، بنحو ٥٪ ليصل إلى ٢٤,٧ مليار دولار نهاية ٢٠٠٦، من ٢٣,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٥، وفقاً لآخر تقرير صادر عن البنك الدولي.

وقال التقرير: إن الإمارات التي تمثل ١٦٪ من التحويلات الإجمالية للمقيمين من دول الخليج العربية، تعتبر ثاني أكبر مصدر للتحويلات في منطقة الخليج بعد السعودية، فيما حلت الكويت في المرتبة الثالثة خليجياً، ثم قطر، وعمان، والبحرين. ومن بين الدول العربية، كانت لبنان أكبر الملتحقين للتحويلات حيث بلغت ٥,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٦، أعقبها المغرب ٥,١ مليار دولار، ومصر ٣,٣ مليار دولار، والأردن ٢,٨ مليار دولار، وتمثل تلك الأرقام التحويلات

٢٠٠٦ مهتد ومهتدية أسلموا عام ٢٠٠٦م

في جميع المناطق بما تشمله من شركات، ومدارس، وسجون، ومستشفيات، وأماكن تجمع العمالة الوافدة.

وبين الفاخر أن أهل الخير لهم دور مهم وفعال في دعم العمل الخيري الذي تقوم به اللجنة، من خلال تقديم يد العون والمساعدة لما تقوم به من مشاريع ووقفيات تساهم في تحقيق أهداف الدعوة إلى الله التي هي من أشرف الأعمال التي يقوم بها المسلم على وجه الأرض... ■

أعلن مسؤول تدريب الدعاة بلجنة التعريف بالإسلام الشيخ طلال الفاخر أن ٢٠٠٦ مهتد ومهتدية أسلموا عام ٢٠٠٦ في الكويت عن طريق اللجنة وما تقوم به من أنشطة في شتى مناطق الكويت.

وأوضح الفاخر أن اللجنة لديها عشرة أفرع تعمل على الدعوة إلى الله في الكويت، بالإضافة إلى ٦٨ داعية يتحدثون بلغات مختلفة، يقومون بالدعوة الميدانية

تعديل وزاري.. وطموح إصلاحي

خالد بور سلي

الحديث عن تعديل وزاري يتبلور يوماً بعد يوم، فهناك شبه إجماع على ضرورة إجراء تعديل وزاري في الحكومة الحالية حتى يعاد ترتيب الأوراق الحكومية المبعثرة، وأهمية وجود وزراء جدد يواكبون المرحلة السياسية في البلاد، ولهم القدرة على التفاهم مع تركيبة مجلس الأمة وتطلعات الشعب الكويتي، وتدفع للمزيد من الإصلاحات التي شهدتها البلاد بدعم من رئاسة الوزراء والقيادة السياسية، وقد جاء موقف الحركة الدستورية الإسلامية تأييداً لهذا التوجه، وفي تقرير «الشال» الذي استعرض أحداث ٢٠٠٦م المحلية أن نتائج انتخابات مجلس الأمة جاءت بمنزلة دق جرس الإنذار والتصويت ضد الفساد السائد في الأجهزة الحكومية وإسقاط بعض عناصر الفساد من نواب سابقين ووزراء تازيم، ومن الملاحظ أن الحكومة الحالية تتبنى خطأ إصلاحياً، فقامت بإقرار تقليص الدوائر الانتخابية إلى خمس دوائر. وأجمعت القوى السياسية أن هذه الخطوة هي بداية الطريق نحو إصلاح سياسي شامل. والبدء في تطبيق القوانين ومحاربة الفساد والوقوف ضد المشروعات الشعبوية مثل إسقاط القروض، واستقالة وزير الإعلام قبل استجوابه، وهذا يمثل نهجاً جديداً في التعاطي السياسي الذي كان سائداً حيث تقف الحكومة بقوة مع الوزير المستجوب، وتعمل جاهدة على شق صف النواب بين مؤيد ومعارض، لتدافع عن وزيرها بحق أو بغير حق. وبذلك فإن هذه الخطوات الأولى نحو الإصلاح التي تمت خلال أشهر معدودة نتمنى أن تصمد وتكون قوية للمزيد من الإجراءات الإصلاحية المستقبلية، واي تعديل وزاري قادم يكون على مستوى التحدي ويدفع بالمسيرة الإصلاحية الحالية ■

الجيش الأمريكي يستجد بقتل دويطال بهم بالعودة لصفوفه في العراق!!

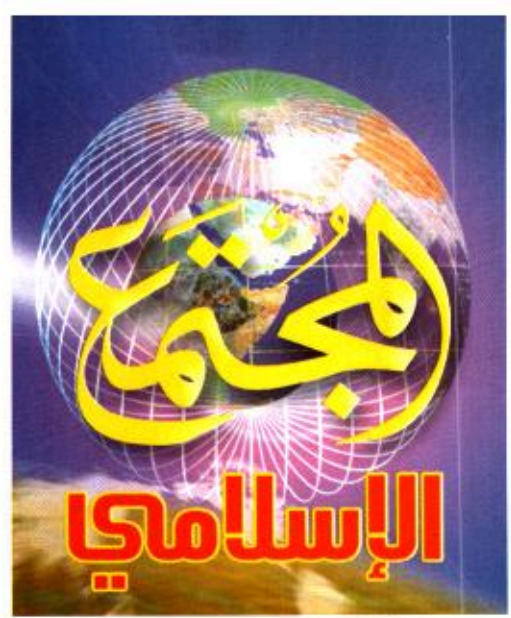


وجه جيش الاحتلال الأمريكي في العراق رسائل إلى ٥١٠٠ من ضباطه الذين تركوا الخدمة العسكرية في محاولة لإقناعهم بالعودة إلى الجيش مجدداً، منهم ٧٥ ضابطاً ممن قتلوا بنيران المقاومة العراقية.

بين ٢٦ و ٢٨ من شهر ديسمبر الماضي.

وقال الجيش في بيانه: «لسوء الحظ، فقد استخدمت قاعدة بيانات قديمة في إرسال هذه الرسائل»، وأعلن أنه سيعتذر رسمياً لعائلات هؤلاء الجنود الذين وصلتهم الرسائل بطريق الخطأ.

يذكر أن الولايات المتحدة التي يوجد لها نحو ١٤٠ ألف جندي في العراق قد فقدت أكثر من ثلاثة آلاف منهم حتى الآن. وفق البيانات الأمريكية. منذ غزوها لهذا البلد في مارس ٢٠٠٣م، ويفكر الرئيس الأمريكي جورج بوش بزيادة عدد قواته هناك رغم المعارضة الشديدة التي يواجهها من الديمقراطيين في الكونجرس الأمريكي. وتأتي تلك المحاولات اليائسة للجيش الأمريكي في ظل العجز عن تعويض الفقد الناتج عن عمليات المقاومة في العراق وأفغانستان ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أزمة جديدة تفجرت داخل الكنيسة المصرية إثر إعلان أحد رجالها ويدعى «رويثيل اصطفنوس»، تنصيب نفسه بابا للأقباط الأرثوذكس، بعد أن أعلن أن البابا الحالي يقتقد مقومات قيادة الكنيسة في الوقت الراهن. ودعا اصطفنوس الأرثوذكس في مصر إلى الانضمام إلى طائفته التي أسماها «أبناء المسيح»، والتي وصفها بأنها ستكون بمثابة «طوق نجاة» لتعساء الكنيسة، الذين تضرروا بشدة من السياسات الكنسية العقيمة للبابا شنودة.

وقال اصطفنوس: «إنه سليل أسرة تخدم الكنيسة منذ عشرات السنين، وأنه لمس عن قرب ومن خلال معاشيته له ماسي» شعب الكنيسة مدى تضررهم من تعنت البابا تجاه القضايا الإنسانية للأقباط مثل الطلاق والزواج».

وأكد أن البابا شنودة يعلم أن هناك كهنة يزوجون المطلقين والمطلقات الأثرياء دون الفقراء ويكتفون بالتسجيل الحكومي فقط ولا يبلغون البطريركية بالمخالفة للوائح والنظم الكنسية، واصفاً البابا بأنه مثل من يضع رأسه في الرمل بينما حالات الاحتقان جراء سياساته تتسع رقعتها بين الشعب القبطي.

ورفض اصطفنوس أي دعوات للمصالحة مع البابا، وطالب البابا شنودة بالرجوع إلى اللوائح التاريخية التي تحكم الأرثوذكس في مصر منها: لائحة الأقباط الأرثوذكس الصادر بها قرار عام ١٩٣٨م، التي اعتمدها المجلس الملي للكنيسة المصرية، والتي فيها الكثير من المباحات المتعلقة بمسألتي الزواج والطلاق.

وكان الأنبا ماكسيموس الأول. راعي كنيسة المقطم. قد أعلن في شهر يوليو من العام الماضي انشقاقه على البابا شنودة وتأسيس مجمع جديد للنصارى الأرثوذكس في مصر والشرق الأوسط. وأرجع ماكسيموس السبب في إنشاء المجمع إلى استحالة الإصلاح الداخلي للكنيسة الأرثوذكسية وحالة التردّي الرهيب التي وصلت إليها ■

انشقاق جديد في

الكنيسة المصرية

اصطفنوس

يعلن تنصيب

نفسه بابا

الأرثوذكس

شيراك: أمريكا تتحمل مسؤولية زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط



شيراك

أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في مارس ٢٠٠٣م كانت سبباً في انتشار الأراهاب، بالمنطقة. ووصف شيراك - أمام دبلوماسيين أجانب في باريس - الحرب بأنها مغامرة تسببت فيها الولايات المتحدة.

وقال خلال حفل لتبادل

التهاني بمناسبة العام الجديد، إن حرب العراق تسببت في تسريع التقلبات التي لم تنته انعكاساتها بعد.. وهو الأمر الذي كانت فرنسا تشعر به وتتخوف منه.. ورأى الرئيس الفرنسي أن هذه الحرب زادت الصراعات بين الطوائف، وقال: «لقد جعلت استقرار المنطقة بأكملها هشاً، وبات كل بلد قلقاً على أمنه واستقلاله».

وهاجم شيراك النهج الأحادي الذي اعتمدته إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، داعياً إلى «عالم يقوم على المصالحة والتوافق».

ودعا إلى عقد مؤتمر دولي للمساعدة في استعادة الاستقرار بالشرق الأوسط، وقال: إن اتساع نطاق الصراع في المنطقة قد يفضي إلى مواجهة، على نطاق لا يمكن تصوره. ■

تخرّب آلاف الأنواع من الأسماك والطيور والشعاب المرجانية اليمن: ١٨٢ جزيرة قابلة للاستثمار



أظهرت دراسة اقتصادية أن الجزر اليمنية التي يصل عددها إلى ١٨٢ جزيرة تحتفظ جميعها بمقومات استثمارية: لتنوع تضاريسها الجغرافية.

وقالت الدراسة، التي نشرتها الصحف اليمنية: إن جميع هذه الجزر غير مأهولة بالسكان باستثناء ست منها، رغم تردد مجموعات بشرية موسمياً على عدد من الجزر الباقية مثل جزيرة «ظهرة بكلان» و«أرخيل زقر» و«حنيش».

وتحتوي تلك الجزر بحسب الدراسة على معالم أثرية تعود إلى عدة قرون مضت، وتصدر جزر البحر الأحمر الأهمية الاستثمارية كونه يعد من أغنى مناطق الصيد في العالم، وهناك ما يزيد على ١٢٠٠ نوع من الأسماك، غالبيتها صالحة للاستهلاك البشري والحيواني، إذ إن الجزر الواقعة في البحر الأحمر وحدها تحتوي على أكثر من ٧٠٠ نوع من أسماك القرش الكبيرة، و٤٨٥ نوعاً من الطحالب البحرية.

ويوجد في الجزر نحو ٣ آلاف نوع من الشعاب المرجانية المختلفة والتي تتعدد مسمياتها بين قطع مرجانية وشعاب مرجانية هامشية، وشعاب مرجانية قاعية.

وتشتهر الجزر بمستنقعات أشجار (المانجروف) التي يصل طولها بين ٢ و٥ أمتار، وكذلك بالسلاحف البحرية، والطيور، والإسفنجيات وأشجار الزينة، وبالشواطئ الرملية والمواقع الأثرية.

وتتفرد الجزر اليمنية بأكثر من ٣٦٣ نوعاً من الطيور التي تمثل ١٨ رتبة، و٦١ عائلة، و٧٧ صنفاً لتحل بذلك صدارة الشرق الأوسط في الطيور، منها أنواع نادرة مثل الطائر الاستوائي أحمر المنقار، والأطيش المقنع، والأطيش البني، والخرشنة البيضاء، والنورس السويدي ■

السلطات المصرية تواصل حملات الاعتقالات ضد الإخوان عاكف: تحول الخصومة السياسية إلى اضطهاد وقطع للأرزاق تأباده الشرائع والقوانين العادلة

الاقتصادي؛

وأكد المرشد العام أنه رغم كل هذا البطش والاضطهاد والإرهاب فسنستمر، بإذن الله، على منهجنا، ولن نستدرج إلى غيره ولن نحيد عنه.

كما وجه نواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري انتقادات لوزارة

الداخلية بسبب حملات الاعتقالات المتكررة التي تقوم بها أجهزة الأمن ضد المنتسبين لجماعة الإخوان المسلمين، وهي الاعتقالات التي شملت أيضاً عدداً من العاملين بمكاتب النواب، واعتقال آخرين لمشاركتهم في أنشطة النواب المحلية بدوائهم.

وكانت السلطات المصرية قد شنت حملة اعتقالات جديدة ضد قيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فقد قامت مباحث أمن الدولة باعتقال ٤ من الإخوان المسلمين في سواج يوم العيد ٣٠/١٢/٢٠٠٦م أثناء توزيع تهينة نواب الإخوان، وبالرغم من قرار النيابة بالإفراج عنهم، إلا أن مباحث أمن الدولة مازالت تعتقلهم.

كما اعتقلت قوات أمن الدولة ٢٩ من قيادات وأعضاء الإخوان المسلمين فجر الثلاثاء ٢٠٠٧/١/٢م بينهم ١٧ من إخوان الشرقية، وتسعة من الغربية، وثلاثة من مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، وقررت نيابة أمن الدولة حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات. ■



المرشد العام للإخوان

حذرت جماعة الإخوان المسلمين من خطورة سياسة الاعتقالات التي تنتهجها الحكومة المصرية ضد أفراد ومؤسسات الجماعة.

وأكدت الجماعة، في بيان لها يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣م، حمل توقيع المرشد العام محمد مهدي عاكف، أن تصرفات النظام المصري تخالف كل الأعراف والمواثيق والأطر القانونية.

وقال المرشد العام في بيانه: نعلم أن منهجنا للإصلاح والنهضة لا يرضي الحكومة، وأنها تفتعل خصومة سياسية معنا، ولكن أن تتحول الخصومة السياسية إلى اضطهاد، واعتقال، وقطع للأرزاق، وإغلاق للشركات الخاصة، وترويع للنساء والأطفال في جوف الليل... فهذا أمر تأباه الشرائع، والقيم، والمبادئ، والقوانين العادلة، بل والإنسانية!!

وتساءل البيان: لمصلحة من يتم هذا الهجوم المستمر على الإخوان؟ اليسوا فصيلاً وطنياً منتشراً في البلاد، يحظى بتأييد قطاع كبير من الشعب؟ اليس لهم حقوق وحرمان بصفتهم مواطنين في هذا البلد؟ أم أن الخلاف السياسي مع الحكومة يجردهم من كافة حقوق المواطنة وحقوق الإنسان؟ وهل لمصلحة مصر والتنمية فيها أن يستمر الاستبداد، والفساد، والاحتقان، وتجاوز القانون، وإقصاء المخالفين، والعدوان على الحريات والنشاط

رئيس اتحاد مسلمي فرنسا: الإسلام ينتشر في فرنسا بصورة كبيرة

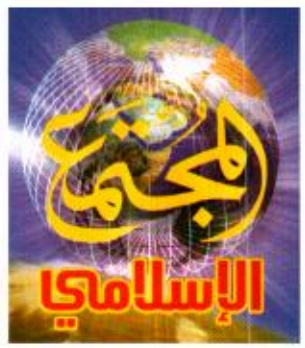
في رعاية المسلمين وشؤونهم.

وأوضح أن أهم مشكلات المسلمين أن الجيل الجديد يقع تحت حملات التغريب وعدم وضوح معالم الهوية.

وأشار في حديث لمحلة «الحج» السعودية إلى أن اتحاد مسلمي فرنسا (الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا) يشارك في عضويته ٥٠٠ جمعية إسلامية ويشرف على ٦٠٠ مسجد وقاعة صلاة، ويقوم بنشاطات في مجال الدعوة والتعليم الإسلامي. ■

أكد د. محمد البشاري رئيس اتحاد مسلمي فرنسا أن سوء فهم الإسلام في فرنسا بدأ بالزوال، وأن الإسلام ينتشر فيها بصورة طيبة، وأن أكبر أقلية إسلامية في أوروبا هي التي تعيش في فرنسا التي بدأ الوجود الإسلامي فيها منذ عام (٩٦هـ) أيام فتح الأندلس.

وقال: إن نظرة الغرب للإسلام والمسلمين ما زالت مشوهة حتى الآن ولكنها بدأت تتلاشى بفضل الدراسات التي نشرها مسلمون فرنسيون جدد عن حقائق الإسلام وجهود الحكومة الفرنسية



٥٠٠ شخص يشهرون إسلامهم سنوياً عن طريقه إعادة افتتاح صرح دعوي للتعريف بالإسلام في قطر

الدوحة - الرابطة

أعاد المسؤولون عن مركز قطر الثقافي الإسلامي تدينه مرة أخرى صرحاً دعوياً جديداً، منتهزين فرصة دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة بالدوحة، التي أقيمت مؤخراً. المركز الذي اتخذ له اسماً مختصراً «فنار»، يشع أنواره على غير المسلمين والمسلمين الجدد، ويضج عن الإسلام كثيراً من الترهات والتشويهاات التي يلصقها خصومه به.

وقال الشيخ عبد السلام البسيوني أحد مؤسسي مركز قطر للتعريف بالإسلام الذي تطور ليصبح مركز قطر الثقافي الإسلامي: تعود فكرة المركز إلى عام ١٩٩٣م عندما أنشأت وزارة الأوقاف القطرية ما سمي بقسم الجاليات، ولما كان الهدف منه تعريف غير المسلمين بالإسلام، ورعاية المسلمين الجدد فقد سمي بعد ذلك «مركز قطر للتعريف

بالإسلام». وقد أسهم في تأسيسه الدكتور حسين المعاييرجي، وحسن عيسى، وعبد العظيم الديب وغيرهم. وعن أعداد من يشهرون إسلامهم يقول الشيخ: «نحو خمسمائة شخص سنوياً من جميع الجنسيات والديانات السماوية والأرضية، إلا أن من يدخلون في الإسلام من الأخيرة أكثر نسبياً (بوذيو وشنتو وطاويون). أما الأوروبيون فيقبلون على الإسلام لكن بعد مناقشات عقلية وقراءات عميقة».

وعما إذا كان المتحولون بسطاء أو طلاب عمل داخل البيئة الخليجية، قال الشيخ عبد السلام: «بالعكس، فقد أسلم رجال دين، ويقوم هنا في قطر الداعية الكندي د. بلال

فيليس، وهناك داعيات من كل من أمريكا وكندا وأستراليا وفرنسا. والمجتمع الخليجي مفتوح ومتسامح مع كل الديانات والأعراق».

ويواصل الشيخ: «الحقيقة أن أكثر ما يشد غير المسلمين إلى الإسلام هو التسامح والسلوك الطيب من المسلمين هنا، فكثيراً ما يكون القادمون مشحونين مسبقاً بأفكار مغلوطة عن الإسلام في بلادهم، وعندما يخاطبون مسلمي هذه المنطقة يكتشفون الحقيقة وهي أن المسلمين في تعاملاتهم متسامحون باشؤون وطيبون وكرماء، ومن ثم قد تنفتح بعض القلوب للإسلام».

ويتطوع للنهوض بهذا العمل الثقافي الدعوي عدد ممن يجيدون نحو خمس عشرة لغة أهمها الإنجليزية والفرنسية والأردو والهندية والصومالية والنيبالية والفولانية والأمهرية والتاميلية والباشتو والتاجالوك (الفلبينية) والسينغالي ■

موريتانيا: المعارضة تندد بانحياز المجلس العسكري لأحد مرشحي الرئاسة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



ولد فال

اتهم ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي والذي يضم عشرة أحزاب سياسية في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ٢٨/١٢/٢٠٠٦م بالعاصمة نواكشوط قادة المجلس العسكري الحاكم صراحة بالنكوص عن تعهداتهم والارتقاء في أحضان أحد المرشحين للرئاسة دعماً وتوجيهاً وانحيازاً دون تسميته وإن كانت المؤشرات الأولى تدل على أنه المرشح المستقل سيدي ولد الشيخ عبد الله كما فهم من تلميح المتحدثين.

وأكد رئيس كتلة القوى الديمقراطية السيد أحمد ولد داداه أحد المرشحين البارزين لمنصب الرئاسة أن قرار المجلس العسكري بدعم أحد المرشحين بات واضحاً للعيان من خلال الضغط والتوجيه وحشد التأييد، واعتبر ذلك منافياً لتعهداته السابقة وخطراً يهدد الديمقراطية الموريتانية.

وفي السياق ذاته قال الرئيس الدوري للائتلاف السيد محمد جميل ولد منصور: إن الائتلاف سيقف بقوة ضد أي محاولة للمساس بالمتسلسل الديمقراطي في البلاد.

وطالب ولد منصور قادة الكتل السياسية في البلاد وأعضاء المجلس العسكري الحاكم بالتعاون من أجل الحفاظ على مستقبل البلاد وبناء ديمقراطية حقيقية. ■

الرئيس الصربي يعترف:

استقلال كوسوفا قادم.. رغم تغيير الدستور

سراييفو: عبد الباقي خليفة



بوريس تاديتش

اعترف الرئيس الصربي «بوريس تاديتش»، أن تغيير دستور بلاده في شهر سبتمبر الماضي الذي أكد أن «كوسوفا صربية»، لن يحول دون استقلال كوسوفا، وأن بلاده تبذل قصارى جهدها للحيلولة دون استقلالها.

وأشار «تاديتش» في حوار رأس

السنة مع وسائل الإعلام المحلية إلى أن «المجتمع الدولي غير مستعد في اللحظة الراهنة لاتخاذ قرار بهذا الخصوص، ولكن إذا تم ذلك سنعارضه».

من ناحية أخرى نظم أهالي المفقودين الألبان في العاصمة الكوسوفية «بريشتينا» في مستهل العام الجديد مظاهرات تطالب بمعرفة مصير ذويهم بعد ٨ سنوات على انتهاء العدوان الصربي على كوسوفا.

وكان ما لا يقل عن ١٢ ألف ألباني قد قتلوا أثناء العدوان الصربي على كوسوفا سنتي ١٩٩٨م و١٩٩٩م وما لا يقل عن ٥ آلاف أصبحوا في عداد المفقودين، وفي السنوات القليلة الماضية عثر على حوالي ٢٨٠٠ ضحية في مقابر جماعية ولا يزال ٢٢٠٢ في عداد المفقودين حتى الآن. ■

واشنطن بوست: معتقلو جوانتانامو يتعرضون للتعميد والإرغام على ارتداء العلم الصهيوني



على هذه الحالة لفترات طويلة، وقيام بعض المحققين خاصة النساء منهم باتباع أساليب إهانة جنسية، وقيام بعض المحققات ببعض التصرفات بغية إبطال صلاة السجناء.

وأظهرت الوثائق الصادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالية أن عدداً من المحققين قام في وقت آخر من الشهر نفسه بوضع رأس أحد السجناء الملتهجين تحت الماء فترة طويلة لقراءته القرآن بشكل مستمر.

وعن هذه الواقعة، يقول عميل بالـ (FBI): إنها حدثت أمام المحقق المدني الذي لم يفعل شيئاً سوى الضحك والتعليق على ما حدث باعتزاز.

وفي إحدى الوقائع، قام أحد قادة المارينز بالوقوف فوق نسخة من القرآن الكريم أثناء استجوابه لعدد من المعتقلين المسلمين.

وكان الجيش الأمريكي قد أجرى سلسلة من التحقيقات مع المحققين في جوانتانامو في أعقاب الإساءة للقرآن في ٢٠٠٥م إما بالركل أو التبول عليه والتي أسفرت عن موجة من الاحتجاجات والمظاهرات في كثير من بلدان العالم الإسلامية ولكنها لم تسفر عن شيء يذكر!

معاملة خاصة للمتعاونين

وفي تعقيب له على التقارير الجديدة، صرح المتحدث باسم البنتاجون العقيد جو كارنتر «أن الحقائق والقضايا التي ظهرت في الوثائق ليست جديدة»، وأضاف أن الولايات المتحدة «تتعامل بإنسانية مع السجناء المتعاونين الذين يزودون الإدارة الأمريكية بمعلومات تفيد في الحرب على الإرهاب» ■

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في عددها الصادر اليوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣ عن تعرض المعتقلين المسلمين في جوانتانامو لسلسلة من الانتهاكات أبرزها تعرضهم للتعميد مثلما يحدث مع المسيحيين، وإرغامهم على ارتداء العلم الإسرائيلي، فضلاً عن إساءات أخرى سبق الكشف عنها كالإساءات الجنسية وتدنيس القرآن الكريم.

ونشرت الصحيفة أجزاء من تقارير صادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) كان يقوم بإعدادها منذ عام ٢٠٠٤م وتحوي وقائع مستندة لاستجواب ٥٠٠ موظف عملوا في معتقل جوانتانامو، إضافة إلى وقائع اعترف بها مسؤولون حكوميون في تقارير سابقة.

وفي واقعة سردها عميل بالـ (FBI) قال: إن أحد المحققين تباهى بأنه أجبر أحد السجناء المسلمين على الاستماع إلى «موسيقى البلاك ميتل الشيطانية، الصاخبة، ثم ألبسه ملابس تشبه ما يرتديه قس كاثوليكي قبل القيام بمراسم «تعميده، المتبعة عند النصراري. كما لجأ أحد المحققين إلى إلbas أحد المعتقلين العلم الإسرائيلي، وتعذيب البعض في جو شديد الحرارة، والبعض الآخر تحت برودة شديدة، إضافة إلى صقع آخرين بالكهرباء.

وذكر مسؤولون بمكتب التحقيقات الفيدرالية: إنهم شاهدوا ٢٦ واقعة إهانة للمسلمين المعتقلين من بينها تصفيد بعض المعتقلين تماماً بالأغلال وتركهم

مقتل ١٠ جنود روس في الشيشان

تمكنت إحدى مجموعات المجاهدين الشيشان من تدمير مدرعة (بي إم بي) وسيارة جيب عسكرية كانتا تقومان بدورية بالقرب من قرية «كرشلوي». وذكر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣م أن المجموعة نصبت للآليتين كميناً محكماً استخدمت فيه قذائف (آر بي جي) والأسلحة الرشاشة، وقد احترقت المدرعة والسيارة وقتل جميع من كان فيهما ولا يقل عددهم عن العشرة. ■

لأول مرة في تاريخ أمريكا.. القسم على المصحف الشريف في الكونجرس الأمريكي



كيث إليسون

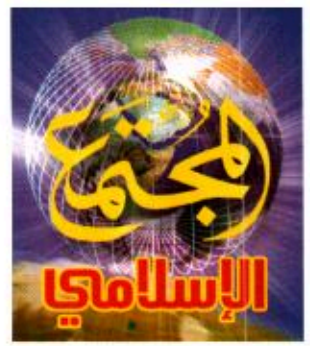
أقسم النائب الأمريكي المسلم «كيث إليسون» اليميني على المصحف الشريف أثناء أداء الأعضاء الجدد من الديمقراطيين

مراسم اليمين في الكونجرس الأمريكي، ويعتبر إليسون الذي فاز في الانتخابات التي جرت الشهر الماضي أول عضو مسلم في الكونجرس الأمريكي، ويعد قسمه على المصحف أول مرة في تاريخ أمريكا يقسم فيه عضو كونجرس على المصحف الشريف.

وكان إليسون قد أعلن عقب فوزه في الانتخابات التشريعية عن عزمه أداء اليمين على المصحف أثناء المراسم، ما أثار غضب بعض المحافظين في الولايات المتحدة الذين رأوا أن ذلك ينافي التقاليد الأمريكية.

وحسب رأي آخر فإن إليسون أبدى بيمينه على المصحف الشريف ارتباطه بالقوانين الإسلامية وليس بالدستور الأمريكي.

وأعرب إليسون عن قلقه من إثارة قسمه على المصحف نقاشات حادة في أوساط الكونجرس، مشيراً إلى أنه مواطن أمريكي ترك المسيحية واعتنق الدين الإسلامي قبل ٢٠ عاماً، وأضاف قائلاً: «حتى لو كان أداء اليمين على القرآن الكريم أمراً غير مألوف في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه ليس بالأمر الغريب، وأن اليمين على المصحف دارج في كثير من الدول مثل نيوزيلندا وبريطانيا..» ■



وفاة الداعية أمينة قطب



بعد مسيرة مليئة بالدعوة إلى الله والابتلاء في سبيله في سجون عبدالناصر، انتقلت إلى رحمة الله مساء الأحد ٢٠٠٧/١/٧ م، الداعية أمينة قطب، الشقيقة الصغرى للشهيد سيد قطب صاحب تفسير «في ظلال القرآن»، والذي أعدم في الحقبة الناصرية من القرن الماضي. وهي زوج الشهيد كمال السنائيري، والذي لقي ربه شهيداً

الراحلة الكريمة بمسجد «الصبح» بحي الهرم في محافظة الجيزة. وشارك في الجنازة الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، عضو مكتب الإرشاد، وسيد نزيلي، وجمع غفير من المواطنين. ■

بعدما تعرض للتعذيب النفسي والبدني على يد زبانية السجن في عام ١٩٨١ م. وشيعت الجنازة يوم الإثنين الماضي، وذكر موقع «إخوان أون لاين» الناطق الرسمي باسم الإخوان في مصر: إن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أم المصلين في الصلاة على

رئيس المركز الإسلامي في الإكوادور: أمريكا اللاتينية مهية لاستقبال الإسلام

قال رئيس المركز الإسلامي في جمهورية الإكوادور «خوان سوكيليو»: إن الظروف الآن مهية في أمريكا اللاتينية والإكوادور لاستقبال الإسلام لأن الناس يعانون من خواء روحي وتريد من يأخذ بأيديها خاصة مع تراجع معتنقي الديانات الأخرى. وأكد سوكيليو «أنهم يعيشون في بلد ينص دستوره على الحرية الدينية ولا يوجد أي سبب يمنع نشر الدعوة الإسلامية بشكل علني في البلاد، خاصة أن بلادهم لا تعرف الاضطهاد الديني أو العدوانية الدينية كما أن الإسلام يحظى بالاحترام ولا توجد أية حملات لتشويهه كما في أوروبا والولايات المتحدة، ويمكن للدعوة الإسلامية أن تحقق أهدافها بشكل مؤثر من خلال المشاركة في البرامج التلفزيونية والإذاعية واللقاءات المحاضرات العامة في المدارس والجامعات.

وأضاف سوكيليو في حديثه لمجلة «الدعوة الإسلامية»: أن نسبة المسلمين في الإكوادور لا تتعدى ١٪ من مجمل السكان وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم بلدان أمريكا اللاتينية، وأشار إلى أن جمعية إكوادورية مسلمة كان لها دور كبير في الدعوة الإسلامية وقد أسسها هو ورجل آخر من الإكوادور اعتنقا الإسلام في منتصف الثمانينيات وقد تأثرا بمسلك بعض المسلمين الصالحين وهما يتابعان دراستهما في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقال: إن النساء الإكوادوريات المسلمات في البلاد أكثر قليلاً من نصف عدد المسلمين الكلي وحوالي ٩٠٪ منهن من أصل أكوادوري و ٩٧٪ منهن يرتدين الحجاب. يذكر أن الإسلام قد دخل الإكوادور وهي إحدى دول أمريكا اللاتينية أواخر القرن ١٩ حيث جاء أوائل المسلمين إلى الإكوادور قادمين من بلاد الشام ومصر، وشهد مطلع القرن العشرين هجرة إسلامية ملحوظة.

وقد سكن المسلمون الأوائل في العاصمة «كيتو» ومدينة «جواياكيل»، وسكن بعضهم صوب الساحل بالقرب من مقاطعات: (منابي ولوس ريوس وأميرلدا). وقد ذابت الهوية الإسلامية للكثيرين في قلب التيار الكاثوليكي ثم عاد الإسلام في الآونة الأخيرة للانتشار من جديد. ■

طالبان تشكل حكومتها في ١٨ ولاية وتعلن عن طريق أمن لخروج الأمريكيين

كابول: مركز الدراسات الآسيوية

أعلنت حركة طالبان أنها شكلت حكومة تابعة لها في ١٨ ولاية أفغانية في جنوب أفغانستان وشرقها. وأن الرئيس كرزاي لا يمكنه إعطاء أي أوامر لممثليه في هذه الولايات.

وأكدت الحركة بعد اجتماع عدد من كبار قادتها العسكريين في منطقة حدودية بين أفغانستان وباكستان أنها وضعت خطة عسكرية جديدة لحمل القوات الأجنبية على الانسحاب من أفغانستان في عام ٢٠٠٧ م.

وقالت الحركة إنها ستضمن للقوات الأمريكية وحلفائهم طريقاً آمناً للانسحاب من أفغانستان، وأنهم سيواجهونها بكل قوة إن هي رفضت الانسحاب من بلادهم.

وحسب ما ورد في بيانات طالبان فقد وضعت خطة عسكرية ستكون أهم ملامحها نقل عملياتها العسكرية إلى العاصمة كابول ومحاصرتها ووضع قائمة لاستهداف كبار عناصر الحكومة الأفغانية بما فيهم الرئيس كرزاي.

وأعلنت عن أنها ستضاعف من هجماتها الاستشهادية في عام ٢٠٠٧ م يكون هدفها القوات الأجنبية والحكومة الحالية.

وعن المفاوضات فقد رفضت طالبان أي حوار مع القوات الغازية إلا في حالة إعلانها الانسحاب من أفغانستان وتركها للأفغان.

وكانت مصادر أخرى قد ذكرت أن الأمريكيين والحكومة الباكستانية قد يعطيان تأييدهما لرئيس الحزب الإسلامي حكمتيار في حالة فشل المفاوضات لإقناع طالبان بالتفاوض.

وكانت أشرطة حكمتيار وصوره وبياناته قد تم توزيعها قبل عيد الأضحى بشكل غير مسبق، مما يظهر أن هناك احتمالات في تغيير السياسة الأمريكية في أفغانستان. ■

خطة هندية جديدة حول كشمير ينقلها وزير خارجيتها إلى باكستان



أعلن في العاصمة الهندية دلهي أن المشاورات التي جرت مؤخراً بين الحكومة الهندية وأحزاب المعارضة قد توصلت إلى خطة جديدة حول نزاعها مع باكستان على كشمير سيتم نقلها إلى الجانب الباكستاني خلال الزيارة التي سيقوم بها وزير خارجيتها اليوم ١٣ يناير إلى باكستان.

ورغم أنه لم يتم بعد الكشف عن تفاصيل تلك الخطة إلا أن عدداً من المصادر تحدثت عن ترحيب هندي بمبادرة الرئيس مشرف حول منح المزيد من الاستقلال الذاتي لوائي كشمير الذي تسكنه غالبية مسلمة.

وتقول المصادر نفسها إن الهند قد تضع جدولاً زمنياً لسحب قواتها من مناطق كشمير واستبدالها بقوات محلية لحفظ الأمن لكنها لم توافق على خطة مشرف على إنشاء إدارة مشتركة للإقليم بين البلدين.

من جهتهم دعا الزعماء الكشميريون خلال اجتماع لهم في مكة المكرمة في موسم الحج إلى رفض التخلي عن كشمير وتركها للهند، وطالبوا البلدين بالرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة في هذا الخصوص وإجراء استفتاء عام يختار الكشميريون بمقتضاه مستقبلهم وفق تلك القرارات، وأعلنوا في بيان مشترك لهم أطلقوا عليه «بيان مكة» أنهم غير متفقين مع خطة مشرف بالتخلي عن كشمير والتنازل عنها لصالح الهند.

واعتبروا ذلك موقفاً غير مشرف لباكستان التي استمرت في الكفاح من أجل قضيتهم طيلة نصف القرن الماضي، وهدفها كان ترك الكشميريين يقررون مصيرهم بأنفسهم. ■

هولندا: منع إمام مسجد من دخول مسجدها لمهاجمته الشواذ

إشارة إلى الشواذ.

وحينها قامت حملة شعواء في هولندا ضد الإمام، وتمت إحالته إلى القضاء بتهمة العنصرية، والتطاول على فئة من المجتمع الهولندي، وإثارة العداء ضدها وتقييدها.

وبعد تداول القضية قرابة ٥ أعوام، صدر حكم بمنعه من الخطابة، ووافقت إدارة المسجد على حكم المحكمة تلافياً للدخول في مشكلات مع القضاء الهولندي، بينما لم يتم إصدار قرار فصل رسمي من الإدارة للإمام بموجب حكم المحكمة. وجاء حكم المحكمة الجديد الأسبوع الماضي ليمنع الإمام من دخول المسجد.

يذكر أن مسجد «أنوار المدينة» أنشئ عام ١٩٧١م، ولم تدر حوله أية شبهات بالتطرف أو نشر العداء والكراهية.

ويبلغ عدد المسلمين في هولندا نحو مليون مسلم من إجمالي السكان البالغ ١٦ مليون نسمة. وذكرت دراسة أصدرتها الحكومة العام الماضي أن المسلمين سوف ترتفع نسبتهم إلى ٨٪ من إجمالي سكان هولندا بحلول عام ٢٠٢٠م بدلاً من ٦٪ حالياً. ■

ذكرت تقارير صحفية أن محكمة هولندية بمدينة «ايندهوفن» قضت بمنع إمام مسجد باكستاني الأصل من دخول المسجد الذي كان يعمل فيه، وذلك بتهمة «تطاوله على الشواذ جنسياً ووصفهم بأوصاف قبيحة».

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية في تقرير لمراسلتها «فكرية أحمد» الأحد ٢٠٠٧/١/٧م: إن حكم المنع الذي صدر الأسبوع الماضي سيستمر فترة تصل إلى عامين.

وطالب عضو البرلمان المشهور بعدائه للإسلام، «جريت فيلدرس» رئيس حزب «الحرية» بطرد الإمام خارج الأراضي الهولندية، وعدم الاكتفاء بمنعه من ارتياد هذا المسجد أو المساجد الأخرى لنشر أفكاره التي اعتبرها «متطرفة وتدعو للعنصرية».

وترجع القضية إلى عام ٢٠٠١م، عندما كان الإمام «محمد حسين كريماني» عضو مجلس إدارة مسجد «أنوار المدينة» بمدينة «ايندهوفن» في حلقة دراسية مع عدد من الطلاب، حين هاجم الشواذ جنسياً، وقال: «إن الغرب بدلاً من حديثهم عن آدم وحواء، أصبحوا يتحدثون عن آدم والخنزير» في

المطالبة بمحاكمة أستاذ نمساوي مسلم بتهمة التمييز الديني



الشيخ عدنان إبراهيم

نمساوي من أصل فلسطيني، ويعمل إماماً وخطيباً لمسجد الشورى في الحي الثاني بفيينا، ويرأس أيضاً جمعية لقاء الحضارات، نشر بحثاً على موقعه الشخصي على الإنترنت، ينصح فيه المسلمين بعدم الاقتران من كتابيات خصوصاً في دار الحرب، وهي الدول غير الإسلامية.

ونشرت صحيفة «كرون» النمساوية المستقلة الجمعة ٢٩/١٢/٢٠٠٧م على لسان الشيخ نصياً لتهمة النمساوية إليه جملة وتفصيلاً، لكنه استدرك قائلاً: «لقد تناولت مسألة الزواج من كتابيات قبل عشر سنوات، وحتى العالم والفقيه يستطيع أن يتعلم» في دلالة على أنه أخطأ في بحثه.

يذكر أن الجالية المسلمة بالنمسا يبلغ عددها ٤٠٠ ألف نسمة، ويشغل الشيخ عدنان إبراهيم موقعاً رفيعاً بها. ■

أثار بحث لإمام مسجد كبير في العاصمة النمساوية «فيينا» عن زواج المسلم من مسيحية أو يهودية جدلاً شديداً وغضباً في بعض الأوساط الإعلامية والحقوقية بالنمسا التي طالبت بمحاكمته بتهمة التحريض على الكراهية والتمييز الديني، وإبعاده من منصبه كمستشار للحكومة النمساوية للدراسات الإسلامية.

وقالت صحيفة نمساوية لموقع «العربية.نت»: سنستمر في تحريك دعوى قضائية ضده، لأنه يصف «الكتابيات» بأنهن في مرتبة «الزانيات» ناصحاً بعدم الزواج منهن.

وأضافت: لا يجوز هذا من أستاذ بالأكاديمية الإسلامية، المقروض أنه يعلم الشباب المسلم قيم التسامح والاندماج. وكان الشيخ عدنان إبراهيم، وهو

الطبخة المسمومة لإسقاط الحكومة.. تنضج على نار صهيو-أمريكية

صفقات السلاح تنهال على عباس ودحلان لتفجير الحرب الأهلية

غزة: وسام عفيفة



بينما يتعرض الشعب الفلسطيني لحصار اقتصادي خانق وظالم يساهم في إحكامه الانقلابيون تحت قيادة «عباس-دحلان» بالتعاون مع الاحتلال الصهيوني والإدارة الأمريكية وعدد من دول المنطقة، يسعى الانقلابيون من حركة فتح بالتنسيق مع جهات خارجية ودولية لإشعال الفتنة والحرب الأهلية لإسقاط الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس.

هذا ما كشفت عنه وثيقة رسمية أمريكية مفادها: أن إدارة الرئيس بوش ستقدم مبلغ ٨٦ مليون دولار لدعم القوات التابعة لرئيس السلطة محمود عباس لمواجهة حركة حماس، وذلك تزامناً مع ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية بشأن تزويد الحرس الرئاسي الفلسطيني بأسلحة تشمل مدرعات، وبنادق كلاشنكوف، وذلك بالتنسيق الكامل مع «إسرائيل»، وهو ما تددت به حماس واعتبرته تمهيداً لإشعال حرب أهلية.

في نفس الوقت كشف مصدر أمني كبير في مكتب الرئيس محمود عباس رفض الكشف عن اسمه، أن عباس أصدر قراراً شفهياً بتعيين محمد دحلان قائداً عاماً للأجهزة الأمنية الفلسطينية، ومسؤولاً مباشراً عن جهاز الأمن الوطني.

وذكر المصدر الرئاسي أن عدم إصداره مكتوباً يرجع إلى أسباب خاصة لدى الرئيس خشية اعتراض الحكومة ووزير الداخلية والأمن الوطني على ذلك، ولكن القرار نفذ عملياً على أرض الواقع، بناءً على تعليمات مباشرة صدرت من عباس إلى قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية بتلقي

تعليماتهم من دحلان، وذلك خلال اجتماع عُقد في مكتبه بغزة دون علم وزير الداخلية والأمن الوطني سعيد صيام.

خطة أمريكية: وفي هذا الإطار، أظهرت وثيقة رسمية أمريكية أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ستقدم ٨٦ مليون دولار لدعم القوات التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، كي تكون في مواجهة حركة «حماس»، وأكدت الوثيقة أن هذه الأموال ستساعد رئاسة السلطة في القيام بما تعهدت به بموجب خطة خارطة الطريق لمواجهة المقاومة الفلسطينية وقمعها.

وأوضحت الوثيقة أن هناك برنامجاً لدعم وإصلاح عناصر قطاع الأمن الفلسطيني التي تسيطر عليها رئاسة السلطة الفلسطينية.

بقرار شفوي.. عباس يعين دحلان قائداً عاماً للأجهزة الأمنية الفلسطينية بتوصية صهيو، أمريكية

وتكشف الوثيقة الأمريكية أن الأموال التي ستوجه لقوات عباس كانت مخصصة في البداية لبرامج المساعدات الأمريكية في الضفة الغربية وقطاع غزة «ألغيت أو علقت بعد أن تولت حماس السلطة». ومن المقرر أن تزور وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» المنطقة بعد أيام قليلة لإجراء محادثات مع عباس ورئيس حكومة الاحتلال «إيهود أولمرت».

كما أكدت مصادر صحفية صهيونية النبا، مشيرة إلى أن «المساعدات» المرتقبة ستتضمن أسلحة وعتاد لقوات عباس، بالإضافة إلى برامج تدريبية لمختلف المتحقيين في تلك القوات التي تأتمر بأمر رئيس السلطة الفلسطينية الذي يحظى بامتداح إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش.

الأجهزة الأمنية بقيادة دحلان

وقال مصدر رفيع المستوى في مكتب الرئاسة: إن دحلان باشر مهامه الأمنية كقائد للأجهزة الأمنية فور انتهاء اجتماعه مع الرئيس، وأن قادة الأجهزة التزموا بتعليماته رغم تحفظ البعض على ذلك،



يتم صرف الرواتب للموالين فقط.
● البدء بإعادة بناء القوات وإعادة تجهيزها كلياً، وتوفير الأسلحة والذخائر وكافة المعدات.

ويبين المصدر أن الخطة بدأت تُنفذ على أرض الواقع، حيث تم تعيين قائداً جديداً لقوات الـ(١٧) ويدعى أحمد موسى وهو أحد رجال دحلان، كذلك أصدر دحلان أمراً آخر بإقالة قائد القوة البحرية العميد محمد طروية والمعروف بنزاهته وطهارته يده وشعبيته في صفوف قواته، تحت ذريعة عدم موافقته على تدخل قواته لمساندة الناطق باسم حركة فتح ماهر مقداد حين حاصرت القوة التنفيذية منزله بعدما قام مرافقوه بسرقة سلاح أحد أفراد التنفيذية وتم تعيين العميد فوز برهوم خلفاً له.

صفقات أسلحة لحرس الرئاسة

يُشار إلى أنه تم قبل أيام كشف النقاب عن تزويد قوات عباس «حرس الرئاسة» بأكثر من ألفي قطعة سلاح من طراز كلاشنكوف، مع عشرين ألف مشط ذخيرة، بالإضافة إلى مليوني رصاصة، وبموافقة أمريكية وتسهيلات صهيونية، حيث تم إدخالها إلى قطاع غزة مؤخراً عبر معبر «كرم أبو سالم» الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال. وهو ما نفتته حركة فتح والرئيس محمود عباس ومستشاره السياسي نبيل أبو ردينة.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مصر ستزود الحرس الرئاسي الفلسطيني بأسلحة تشمل ١٩٠٠ بندقية كلاشنكوف ومليون طلقة، وذلك بالتنسيق الكامل مع «إسرائيل». وأضافت الصحيفة أن نقل الأسلحة المصرية يأتي ضمن خطة واسعة تهدف إلى تعزيز القوات الفلسطينية الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأكد مستشار وزير الجيش الإسرائيلي الجنرال «عاموس جلعاد» أن الأسلحة التي أرسلت لقوات حرس الرئاسة التابعة للرئيس محمود عباس إنما تهدف إلى تعزيز قوى السلام في المنطقة. الجدير بالذكر، أنه سبق ذلك شحنات أخرى من السلاح والأموال تدفقت على

خطط عملية للبدء بتنفيذ خطة إعادة بناء الأجهزة الأمنية وفق أربعة شروط هي كما يلي:

● تعيين محمد دحلان قائداً للأجهزة الأمنية كافة مقابل تنفيذ باقي بنود الخطة، وأن يكون له صلاحية تعيين وإقالة من يشاء من القادة.

● إجراء مسح أمني شامل وفق جدول زمني محدد عن كل العاملين في الأجهزة الأمنية وتصنيفهم حسب الانتماء السياسي واستبعاد أي انتماء آخر، مع استبدال عشرة من القادة بالأمن الوطني من المناصب العليا بشخصيات موالية لمحمد دحلان لتتبعوا مناصب قيادية عليا.

● صرف رواتب كاملة لكافة منتسبي الأمن في البداية إلى أن يتم الانتهاء من عملية التصنيف السياسي ومن ثم

ترأس دحلان عدة اجتماعات للأجهزة الأمنية في مقر الرئاسة بغزة.

وكشف المصدر أن القرار جاء بناء على شتراط أمريكي. صهيوني بتعيين دحلان مسؤولاً عن الأجهزة الأمنية وخاصة جهاز الأمن الوطني الذي يمثل أكبر عدد من صيحات الأفراد، مقابل أن يقوم الجانب الأمريكي ومن خلال دحلان بإعادة بناء تمويل هذه الأجهزة وتغطية كافة احتياجاتها من سلاح وذخيرة وسيارات معدات... إلخ، وقد رصدت مبالغ ضخمة لتنفيذ المخطط.

سيطرة أمنية كاملة

وقال المصدر: إن الخطة بدأت بالتنفيذ علياً، حيث تم اجتماع العديد من القادة لأمنيين في قطاع غزة مع فريق أمني أمريكي. يهودي يرأسه الله الأسبوع الماضي لتناقش في الخطة.

وشارك في اللقاء مندوب عن وزارة لداخلية دون علم أو تنسيق مع وزير لداخلية «صيام»، وذلك بناء على تعليمات محمد دحلان، وتم تبادل الملفات، ووضعت

ثيقة أمريكية: واشنطن تقدم دعماً

مسكرياً لعباس بـ ٨٦ مليون دولار

واجهة حماس

لصحافة الصهيونية: تزويد حرس

مباس بمدرعات وكلاشنكوف وبرامج

دريب للقوات التابعة للرئاسة



نداء لكل الشرفاء

لكل شرفاء الوطن، لكل أبناء الشعب الفلسطيني الصابرين المصابرين:
لم يعد هناك مجال للتأويل والتفسير، لم يعد هناك وقت لتصفيف
الكلمات والعبارات، لم يعد الوضع يحتمل المجاملة والدبلوماسية والسياسة
والتكتيك، فقد عزم عباس ودحلان ومن معهما وبشكل لا لبس فيه على
توجيه أجهزتهم لضرب الشعب الفلسطيني وإرادته ومقاومته، وأصدروا
لذلك القرارات والمراسيم وتحت مسميات عدة ليس أقلها منع الفوضى
والفلتان الأمني الذي كان وما زال صنيعتهم، وها هي الحملة قد بدأت للنيل
من صمود شعبنا إرضاء لحكام تل أبيب وحفاظاً على امتيازاتهم من بطاقات
خاصة ووكالات وعمولات وصفقات لبيع كل شيء حتى الشرف والكرامة.

قانون وهمي

تري إن طبق هذا القانون الوهمي الذي أصبح كلمة حق أريد بها باطل، فكم سيزج في السجون الأوسلوية من عباد، وكم ضحية سنعبد على أيدي هؤلاء الجالدين. وكم شهيداً سيسقط برصاص المرتزقة حراس المستوطنات من «قوات لحد» الجديدة التي تقف متفرجة أمام ممارسات الاحتلال الذي تقوم بحمايته؟

لقد أصبح هم هذه الزمرة تنفيذ أوامر المحتل دون عناء تفكير، ودون خجل، ودون تقديم المبررات، وأصبح شغلهم الشاغل تجريم شعبنا ومعاقبته على تهمة عدم القبول بالاحتلال، لتمرير مخططاتهم التسوية الجاهزة. فبعد كل تحقير للشعب ومقاومته تنهال المساعدات العسكرية للقوات «الحدية» وتتفق عشرات الملايين من الخارج لدعمهم.

ما تسعى إليه زمرة الفساد والإفساد هو مواجهة مفتوحة تنتهي بتطويع وتركيع هذا الشعب وتدجينه كما يتوهمون، والقضاء على كل من يرفض نهج أوسلو من فصائل ومجموعات وأفراد، وعلى رأسها جميعاً كتائب شهداء الأقصى التي يراد لها أن تدخل حظيرة أوسلو طليعة مطيعة وبأي ثمن. فبعد العرض «العباسي» المغري قبل عام ونصف بمنح قادة الكتائب مائة ألف دولار لكل منهم، يزيد عباس ودحلان أنه يجب حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية ودمجهم في الأجهزة الأمنية، وكان دافعهم كان الفقر و«العازة» وانخفاض المستوى

د. إبراهيم حمّامي

نقد حول هؤلاء شعبنا إلى مجرم إرهابي يقوم بممارسة العنف والاعتداء، وكان الشعب الفلسطيني هو الذي يقوم بالاجتياحات والاعتقالات والاغتيالات وباقي الممارسات الاحتلالية، التي لم يحرك عباس ودحلان ساكناً لمواجهتها وحماية شعبنا منها، بل لم يجزؤوا حتى على مجرد التثديد بها أو إدانتها، ليتلقى هؤلاء الصفعة تلو الصفعة من الاحتلال وجنراته باستعداد غريب وخضوع وخنوع ثم يفرّدوا ريشهم الآن في ضرب شعبنا والاستئساد عليه.

قوانين عباس وصلاحياته التي يتبجح هؤلاء بها ويهددون بمعاقبته من يخرقها، هي نفسها التي زجت بأبناء شعبنا في زنابير الوقائي والاستخبارات، وعباس ومن معه هم من أطلقوا العنان للمجرمين الكبار ممن نهبوا خيرات البلاد ليستوزروا ويعينوا سفراء. وهم أنفسهم من رفضوا حتى الآن التحقيق في أسباب مرض و وفاة عرفات، وهم من برأ عصابة الأسمنت، وهم من يفض الطرف عن الاعتقالات بدون محاكمات، وهم الذين يتجاهلون «الزعران» من منتسبي الحزب الحاكم كالحاكم بأمرة في جنين، وهم الذين عجزوا عن إنصاف مظلوم أو مغبون، فعن أي قانون يتحدث هؤلاء، وعن أي سلطة وسيادة وهم لا يملكون قرار أنفسهم، وعن أي وحدانية والاحتلال يصول ويجول على مرأى ومسمع من حجرات نومهم؟

قوات عباس في الضفة الغربية وقطاع غزة بتسهيلات صهيونية. تحريضاً لها على خوض حرب أهلية في الساحة الفلسطينية وتشجيعاً للتوجه الانتقالي في حركة «فتح». من المعلوم أن حرس الرئاسة التابع لعباس يضم في الوقت الراهن (٢٧٠٠) فرد، وبمساعدة الولايات المتحدة وحلفائها يأمل عباس في توسيعه ليصل إلى (٤٧٠٠) فرد خلال فترة تتراوح بين ١٢ و ١٨ شهراً، وحسب مصادر في الرئاسة، فإن حرس الرئاسة يمكن أن يصل إلى عشرة آلاف فرد.

حماس.. والحرب الأهلية

حماس من جانبها وعلى لسان ناطقها الرسمي إسماعيل رضوان، أكدت أن الموقف الأمريكي يعد تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية الفلسطينية، وخطوة جديدة من جانب الإدارة الأمريكية لإشغال حرب أهلية بين أبناء الشعب الفلسطيني.

وناشد رضوان رئاسة السلطة الفلسطينية بإعلان موقف واضح إزاء ما تضمنته الوثيقة ورفض هذا الدعم المشروط إن كان صحيحاً.

وفيما يتعلق بالرواية الصهيونية المتعلقة بتزويد مصر أجهزة أمن الرئاسة بأسلحة وبنادق كلاشنكوف، حذر رضوان من الانجرار وتصديق الروايات التي تبثها وسائل الإعلام الصهيونية والتي تسعى لشق وتخريب الصف الفلسطيني، مؤكداً ضرورة تضافر الجهود الوطنية لصد العدوان الصهيوني، وتحقيق الوحدة الوطنية، وتقوية الفرصة على العابثين بالساحة الفلسطينية.

من جهته، حذر الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية الفلسطينية خالد أبو هلال من المساعي الأمريكية والصهيونية للتغلغل داخل الساحة الفلسطينية من خلال دعم بعض الأطراف بالسلح والعتاد بهدف إثارة الفتنة والحرب الأهلية بين أبناء الشعب الفلسطيني، مشدداً على ضرورة أن يكون السلاح والمال الأمريكي خارج أي معادلة فلسطينية.

وأكد أبو هلال أن الولايات المتحدة تسعى لتنفيذ برنامجها بخلق فتنة وفوضى وإشغال حرب أهلية بين أبناء شعبنا ■

ودماء أهلكم وذويكم، ليكن اختياركم اختيار الحق والعدل، ولتعلنوا بكل ما أوتيتكم من قوة، لا لمحاولات تحويلنا إلى أكياس رمل وحراس للمستوطنات، لا لتزوير إرادتنا، لا لتسفيه مقاومتنا وتجريمها، لا لمنح الاحتلال صك براءة من جرائمه، لا لتوجيه الرصاص نحو أبناء شعبنا، ولا لتحويلنا إلى قطعان غنم تفتد أوامر الظلمة.

ليس المطلوب الكثير، وليس المطلوب توجيه البنادق نحو رموز

السلطة، لكن المطلوب عصيان الأوامر التي قد تصدر لضرب شعبنا وقواه، وهذا يحتاج إلى جهد جماعي وتكافل على أعلى مستوى، سبق أن نجحنا فيه في انتفاضة الحجارة الأولى، وعلى أسس نبذ الأنانية ومد يد العون للغير لتتحول لمجتمع متراس متكاتف يواجه ما قد تقوم به عصابات السلطة التي ارتضت تنفيذ الأوامر ضد شعبها في محاولة لكسر إرادتنا، وإضعاف عزيمتنا بل معاقبتنا.

«زمرة أوصلو» اختارت وارتضت طريقها ونهجها المنفذ لرغبات الاحتلال، وما هي بدأت هجومها على كل ما هو فلسطيني دون استثناء، وتحت المسميات والذرائع نفسها من إصلاح وفرض سيادة القانون التي تعني في عرف أوصلو الإبقاء على الرموز نفسها في مواقعها أو في مواقع جديدة، وبالصلاحيات والامتيازات نفسها ولو على حساب دماء شعبنا وتضحياته، فهل نخترنا نحن أيضاً طريقنا ونهجنا؟

أبناء فلسطين

هذا النداء لكم جميعاً: أفضلوا مخططات الفتنة.. لا تسمحوا بإراقة دماء شعبكم.. لا تتحولوا إلى جزاير لشعبكم.. لا تقبلوا بتجريم شعبكم.. لا تحموا المحتل وتوبوا عنه.. قاطعوا، ارفضوا، عارضوا، تمردوا، اعصوا.. افعلوا ما شئتم لكن لا توجهوا رصاصكم نحو إخوة لكم، ولا تكونوا طرفاً في خطيئة وجريمة لن يغفرها التاريخ. «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينصرون» (البقرة: ١٢٣).

اللهم إني قد بلغت.. اللهم فاشهد ■



نرفض جميعاً مخطط الاحتلال الذي تسعى «زمرة أوصلو» لتطبيقه بإشعال حرب أهلية ما تسعى إليه تلك الزمرة هو مواجهة مفتوحة تنتهي بتركيع الشعب والقضاء على كل من يرفض نهج أوصلو

أخي في أجهزة السلطة الأمنية: هل تقبل أن تتحول إلى وكيل عن الاحتلال في مواجهة أبناء شعبك؟!

أبناء شعبي المخلصين، في فلسطين أرض الرباط، أرزاقكم ليست بيد السلطة أو عباس أو دحلان، بل بيد من خلقكم وسواكم وكتب ما لكم وما عليكم يوم ولدكم أمهاتكم، ارفضوا العمل تحت إمرة المجرمين والعملاء، لا تخشوا من فقر أو عوز، أو من فقدان منصب أو امتياز، فموقفكم هو الشرف والامتياز، ومن يرزق بلا حساب لا يغفل ولا ينام.

أبناء فلسطين، أنتم أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن تساهموا في مجزرة بشعة يتم الإعداد لها باسمكم لتريح الاحتلال وتقض مضاجعنا، أو أن تمنعوا هذه المأساة بأن تقفوا وقفه عز وفخار فتحققوا دماءكم

الاجتماعي، وكأنما يقول: أنتم بنادق للإيجار وسنستأجركم.. أي مهانة تلك وأي تسفيه هذا؟

هذا نداء لكل حر شريف أينما كان وفي أي منصب هو: نرفض جميعاً مخطط الاحتلال الذي تسعى «زمرة أوصلو» لتطبيقه، بضرب بعضنا ببعض، ليتحول الصراع إلى حرب داخلية لا منتصر فيها، وليقف الاحتلال متفرجاً عن بعد، هائئ البال بتحقيق مراده، وبدون خسائر من جانب المحتل.

أخي في أجهزة السلطة الأمنية، هل تقبل أن تتحول إلى وكيل عن الاحتلال في مواجهة أبناء شعبك؟ هل أصبح العدو هو ابن شعبك من أي لون آخر كان؟ وهل جهازك الأمني هو لعميل مجرم كدحلان ليتحكم بكم ويقرر لكم؟ هل تقبل أن تواجه أخاك أو ابن عمك أو جارك؟ هل ستقبل بأن تقتحم منازل الأمنين بحثاً عن السلاح غير الشرعي كما يدعي قادتك، هل ستقبل بأن تكون أداة تنفيذ في يد من لا يخاف الله؟ أخي فكر جيداً، وارفض أن تكون طرفاً في المؤامرة.

أخي وابن وطني، ما سيحدث - إن أقررتموه وكنتم طرفاً فيه - تتحملون مسؤوليته تماماً كمن عذب ويعذب في غياب معتقلات الأمن الوقائي والاستخبارات، أو كمن يطلق النار من فرقة الموت، أو يقتحم منازل الأمنين، ومنع الاقتتال والفتنة مسؤولية وواجب وأمانة، لن يفيدك رؤساؤك شيئاً يوم تقع الواقعة، فمسؤوليتك قائمة لا محالة كمجرم حرب إن حوكت يوماً على ما ستقترفه إن لم تتوقف الآن، فإن سقطت مقتولاً وأنت تهاجم أبناء شعبك فلن يفيدك هؤلاء شيئاً، ألم تقرأ قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦) **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَفْقَهُ كَيْفَ تَقُولُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكِينَةٍ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (البقرة: ١٦٧) **كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ** (البقرة: ١٦٧).

نعم، لن يفيدوك بشيء لا في الدنيا ولا في الآخرة، فإثمك على نفسك، ولن تفيد الحجاج والذرائع أنك عبيد مأمورين بتنفيذ الأوامر، فالمسؤولية فردية أولاً وأخيراً.



شؤون صهيونية

حسابات إدارة غزة «إسرائيلياً»

إلى عدة سيناريوهات متطرفة،

الأول، انهيار السلطة ومفاداة، أبو مازن» للساحة وحل الحكومة الفلسطينية واندلاع حالة

من القوضى... عندها ستضطرب «إسرائيل» للدخول لملء الفراغ الأمني في غزة، باعتبارها مسؤولة عن السكان الفلسطينيين.

الثاني، نجاح حماس في إخضاع فتح وتهيمن على الساحة الفلسطينية. ويمثل ذلك وضعاً سياسياً أمنياً مستحدثاً ستتدارسه «إسرائيل».

الثالث، في اللحظات الضائقة والأزمة الداخلية يبذل الفلسطينيون محاولات لجر «إسرائيل» إلى الداخل، لمجابهة مسلحة. من خلال القيام باستفزازات كبيرة مثل، الإطلاق المكثف لصواريخ القسام، أو كل خطوة قد تجر «إسرائيل» لرد عسكري مكثف. الأمر الذي يوحد الصفوف في الجانب الفلسطيني... هذه الأوضاع ليست خيالية بالمرة.. فالجيش يستعد لها.

ففي قيادة المنطقة الوسطى يتدرسون مستقبل الأوضاع من خلال قراءتين،

الأولى، وضع العودة إلى الانتفاضة الشعبية.

الثاني، اندلاع العنف مع انتفاضة شعبية، الأمر الذي يجبر الجيش على إعادة احتلال المدن الكبرى في الضفة.

أما في قيادة المنطقة الجنوبية، فيستعدون لأوضاع أساسية أخرى ملائمة للقطاع، مثل احتلال مربعات سكنية مختلفة بدءاً من الاحتلال المحدود، وانتهاء باحتلال كل القطاع، وملفات العمليات جاهزة، بل إن أسماء شفرة العمليات قد أعدت... ■

تتدارس الإدارة الصهيونية في الفترة الأخيرة حسابات إعادة احتلال قطاع غزة وإدارة شؤون سكانها، في ضوء رهانات عسكرية على انهيار حكومة حماس وعدم قدرة السلطة الفلسطينية على التحكم بحركة الشارع الفلسطيني الذي بدأ غالبية يرفضها..

فعلى سبيل المثال، رصدت الدوائر الصهيونية أن كمية الإسمنت، ومواد البناء التي دخلت إلى القطاع خلال الـ ٥٥ يوماً الأخيرة قد ازدادت بنسبة ٢٠٪.

وتترجم تحليلات فرقة غزة بالجيش الصهيوني هذا النهم في استخدام مواد البناء إلى أنه يرمي إلى بناء التحصينات والمحميات الطبيعية، على الطراز اللبناني في شمالي القطاع وجنوبه.

في انتظار الاقتتال الفلسطيني

هناك أطراف سياسية صهيونية تفضل التعامل مع الجاهبات الفلسطينية الداخلية العنيفة على أنها مجابهة بين قبيلتين غير معروفتين في سوازيلاند، وليس كمجابهة سياسية حاسمة وحادة على الصعيد «الإسرائيلي».

وتتوافق التعليمات التي يتلقاها الجيش مع ذلك النهج.. من المحذور علينا، أن نظهر في صورة من يتدخل لصالح طرف دون آخر. وتنتظر الدوائر الصهيونية وقوع الحرب الأهلية الشاملة بين الفلسطينيين.

ويتوقع «إليكس فيشمان» أن المشاحنات الفلسطينية يمكن أن تقود

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

وفي هذا السياق، كتب «إليكس فيشمان» في صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم الجمعة ٢٢/١٢/٢٠٠٦ م مقالاً يقول فيه: «مليار شيكل في الشهر.. ١٢ ملياراً في السنة.. هذا هو الثمن الذي ستدفعه «إسرائيل» إذا عادت إلى إدارة حياة الفلسطينيين في المناطق».

هذه ليست أرقاماً في الهواء، بل حسابات داخلية تجري في السر داخل أروقة جهاز الدفاع، كجزء من احتمالية أن تجد «إسرائيل» نفسها مسؤولة مرة أخرى عن حياة الفلسطينيين في الضفة وغزة.

صحيح أن هذه الاحتمالية غير واردة في حسابات ديوان رئيس الوزراء، ولكن الاحتمال أصبح مقنعاً في أجزاء لا بأس بها من الجيش.

وفي قيادة المنطقة الجنوبية يتابعون بقلق سلسلة لا بأس بها من المعطيات التي ترد حول ما يحدث داخل قطاع غزة...

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



سقوط الصومال

بهذه الطريقة.. مسؤولية من؟

على من تقع مسؤولية ما حدث في الصومال .. الجواب الذي يتبادر إلى الذهن هو أن المسؤولية المباشرة تقع على طرفين.. المحاكم الإسلامية والحكومة المؤقتة.

المحاكم الإسلامية لأنهم اتبعوا طريق العشوائية في معالجة قضايا الوطن، واتخذوا قرارات مصيرية في حق الأمة، ضارين عرض الحائط بكل النصائح والتوجيهات التي قدمها لهم محبو الخير لهم وللصومال، وتوعدوا العدو بالويل والثبور، وعظائم الأمور، عبر وسائل الإعلام المتنوعة.

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

ثم فوجئنا بهم بنهزمون أمام العدو ولم يبدو المقاومة المتوقعة منهم، حتى إن دبابات الجيش الحبشي لم يستغرق وصولها إلى مقديشو العاصمة الصومالية إلا مسافة الطريق.

مما شكل خللاً تاريخياً في الصراع الصومالي. الحبشي الممتد عبر آلاف السنين، والذي لم يشهد هزيمة من هذا النوع للجانب الصومالي.

إن الصوماليين دخلوا حروباً مع القوات الحبشية عبر التاريخ الطويل، مرة باسم الدولة الصومالية، وأخرى باسم إقليم من الأقاليم وحتى باسم قبيلة من القبائل الصومالية، وبطبيعة الحال، فإن مرد هذه الحروب كان - وما زال - دينياً أي بين الإسلام الذي يمثله الشعب الصومالي، وبين النصرانية التي تمثلها الحبشة.

ولم يحدث في كل هذه الحروب هزيمة متكررة كهذه التي شاهدها في الأسبوع قبل الماضي مع ما سبقها من عنتريات تبين أنها كانت على غير أساس.

أما الطرف الثاني، وهو الحكومة المؤقتة التي جلبت القوات الحبشية لاحتلال البلاد في سابقة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، ولم تخطر ببال أي صومالي مهما كان وعيه الديني والوطني، ومهما كان مستواه الثقافي، وذلك بحجة مساعدة هذه الحكومة العاجزة عن بسط سيطرتها على البلاد، وتثبيت الأمن فيها، وبعدها تغادر هذه القوات إلى

(*) كاتب وباحث صومالي

الحدود التي كانت توجد فيها قبل ذلك.. هل هذا ما سيحدث؟

نتمنى أن يتحقق هذا، غير أن الاستقرار التاريخي لمثل هذه الحالة والنظر إلى التجارب المشابهة، تؤكد عكس ذلك .. لكن لنر.

مسؤولية الجميع

لكنني أعتقد أن المسؤولية لا تقع على الطرفين المذكورين وحدهما، بل هي مسؤولية الجميع.

فهي مسؤولية الحرب الأهلية الآتمة، ومسؤولية موقدي نارها من المجرمين، بدءاً من النظام الاستبدادي، وانتهاءً بعملاء الأجنبي، حتى انهيارت الدولة الصومالية. وهي أيضاً مسؤولية أباطرة الحرب، الذين وقفوا بالمرصاد لكل محاولة جادة لإعادة بناء الدولة الصومالية من جديد لمدة ستة عشر عاماً وأذاقوا الشعب الصومالي الأمرين دون أن يرقبوا فيه إلا ولا ذمة..

وهي كذلك مسؤولية المثقفين الصوماليين الموجودين في داخل البلاد وخارجها، إسلاميين كانوا أم وطنيين، حيث لم ينجحوا في كل هذه المدة في الدعوة إلى اجتماع عام لهم لسحب البلاد من تحت أقدام دعاة الحرب وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وكان بالإمكان فعل الكثير في هذا المجال.

وأيضاً هي مسؤولية سلاطين ومشايخ العشائر المختلفة، الذين لم يؤدوا واجبه الممنوط بهم، ولم يحافظوا على دورهم التقليدي في درء المفساد، وجلب المصالح للقبيلة خاصة، ولعموم الشعب الصومالي، بل أصبحوا مطايا لأباطرة الحرب، يستخدمونهم لإثارة النعرات القبلية،

والتحريض على الفرقة والاختلاف، أين هؤلاء من المروءات.. وإصلاح ذات البين، وحماية البلاد والعياد من الأخطار، والأخذ على يد العابثين، كما كان عادة أسلافهم.

كما أن ما يُسمى بالمجتمع المدني بمؤسساته ومختلف توجهاته، لم يفلح في هذا المجال، ولم يحقق أي تقدم يذكر في توعية الشعب وحقه في مقاومة توجهات أباطرة الحرب الهدامة لتعميق الفرقة بين القبائل والمناطق والأقاليم.

كما أن العلماء وطلاب العلم الشرعي والوعاظ - على كثرتهم - لم يستطيعوا تحريك الشارع ضد أباطرة الحرب بإذكاء جذوة الإيمان وإيقاظ الروح الوطنية.

ومن خلال عجز هذه الجهات المدنية، وممارسة أباطرة الحرب العملاء ومليشياتهم المجرمة، وصل الشعب الصومالي إلى مرحلة من التشتت واليأس، وانعدام روح الجماعة والمواطنة، مما سهل مهمة الأعداء الذين كانوا لنا بالمرصاد للاستحواذ على كل إقليم وحده، والتعامل مع كل قبيلة بانفرادها، والتحكم في كل زعيم حرب بمعزل عن الآخرين.. وهكذا.

إذا فلا عجب أن تكون النتيجة هكذا بدخول القوات الحبشية إلى العاصمة الصومالية التي كانت عاصمة على من هم أقوى من الحبشة، كما يذكر تاريخها قديماً وحديثاً.

كما أنه لا غرابة أن نرى بعض المظاهر الشاذة في استقبال بعض الصوماليين لتلك القوات الغازية بالترحاب، وقديماً قالوا: إذا عُرِف السبب بطل العجب ■

إثيوبيا تبتلع الصومال.. لحساب أمريكا.. وتفهم مصري!



تحالف صهيوي - مسيحي
يضم كلاً من الولايات
المتحدة - إثيوبيا - كينيا -
«إسرائيل» خاض
الحرب ضد المحاكم

لماذا سقطت المحاكم الإسلامية في الصومال بهذه الصورة الدراماتيكية والسريعة في آن واحد؟ وماذا عساها أن تفعل في الفترة الراهنة بعدما اختفت قواتها داخل الصومال وليس خارجها بسبب الحصار الإقليمي والدولي الذي يسعى للقبض على هؤلاء ووضعهم في غياهبات الحب؟ وهل تنسحب القوات الإثيوبية من البلاد أم أنها ستبقى فترة طويلة على اعتبار أن انسحابها سيؤدي إلى حالة من الفراغ الأمني كتلك التي تتعلل بها واشنطن لتبرير وجودها في العراق لأطول فترة ممكنة؟ وهل ماجرى يعد سقوطاً أم انسحاباً تكتيكياً تعقبه حرب عصابات من قبل المحاكم؟

بدر حسن شافعي (*)

لنترك الأيام القادمة تجيب عن السؤال الأخير ولنتناول ما جرى على الأرض وما هو ماثل على الساحة الآن.

فسقوط المحاكم يرجع لعدة أسباب بعضها داخلي وبعضها خارجي، كما أن الأسباب الخارجية تنقسم بدورها لأسباب إقليمية وأخرى دولية..

الأسباب الداخلية للسقوط

أرجع المحللون والمراقبون السياسيون ذلك لعدة عوامل:

١- وجود حالة من الانقسام الداخلي بشأن التعامل مع إثيوبيا، وقد

(*) باحث دكتوراه في العلوم السياسية

حسم الأمر التيار السلفي الجهادي الذي يعد التيار الأقوى نفوذاً داخل المحاكم، وهو ما أدى إلى إغلاق الطرق الدبلوماسية في التعامل مع الأزمة، والدخول في المواجهة العسكرية التي لم تكن بأي حال من الأحوال في صالح المحاكم.

٢- تباين الاتجاهات الفكرية والسياسية بين التيارات التي تتكون منها المحاكم الإسلامية، فالمحاكم تضم ١٢ تياراً فكرياً يتراوح ما بين أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، فضلاً عن التيار الإسلامي بتوجهاته المختلفة وقد يكون هذا التنوع ظاهرة صحية ودليلاً على شرعية المحاكم التي تضم كافة ألوان الطيف السياسي، لكنه قد يكون مشكلة في حد ذاته وذلك عندما يتحول الخلاف في المواقف من القضايا المهمة مثل الخلاف حول التعامل

مع إثيوبيا، وحدود دولة الصومال، وهل تتمثل في الحدود الراهنة أم أنها تمتد لتشمل إقليم «أوجادين» المحتل من قبل إثيوبيا، وكذلك إقليم «النفد» المحتل من قبل كينيا، ولعل عدم توضيح هذه الأمور كان أحد العوامل التي ساهمت في التآمر الإثيوبي - الكيني ضدها.

٣- عدم التكافؤ العسكري بين الطرفين، حيث إن قوات المحاكم كانت مكشوفة أمام السلاح الجوي والدبابات الإثيوبية، ويبدو أن قيادات المحاكم لم تضع في حساباتها هذا السلاح الخطير ولم تنتهياً له مسبقاً.

الأسباب الإقليمية

لعبت القوى الإقليمية دوراً مهماً في حسم الأمر - على الأقل في الوقت الراهن - لصالح الحكومة الانتقالية، ولولا الجهود الإثيوبية تحديداً ما كان لهذه القوات أن تحافظ حتى على وجودها في مقرها الانتقالي في «بيداوا»، ولكانت الأمور انقلبت رأساً على عقب لصالح المحاكم التي كانت قاب قوسين أو أدنى من «بيداوا». هذا التدخل الإقليمي تم بتسيق تام بين إثيوبيا والولايات المتحدة من ناحية، وبين إثيوبيا وكينيا من ناحية ثانية، وبالطبع فإن الكيان الصهيوني لم يكن بعيداً عن مجريات الأحداث.



بعض قادة الحكومة عقب سقوط مقديشو حيث أكدوا أنه ليست هناك حاجة لمفاوضات الخرطوم على اعتبار أن الأمر استتب لهم. وقد أعلن الرئيس المصري حسني مبارك خلال استقباله لمسؤول إثيوبي مؤخراً تفهم مصر للتدخل الإثيوبي في الصومال!

والآن صار الحديث عن مبادرة أمريكية لوضع الترتيبات السياسية في البلاد على غرار ما تم في العراق، هذه المبادرة ستعمل على تسليم البلاد ثانية للفريق التابع لواشنطن وأديس أبابا مع إحداث تغيير طفيف في بعض الشخصيات التي ستكون في الحكومة الجديدة.

كما أن مجموعة الاتصال الدولية بشأن الصومال والتي تضم كلاً من السويد والنرويج وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا (الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي) والمفوضية الأوروبية باتت تتحدث هي الأخرى عن شكل أو آخر من أشكال التسوية، وبالطبع سوف يتم استبعاد قادة المحاكم من أي مواقع سياسية مهمة.

والسؤال هو: ماذا سيكون موقف المحاكم؟

يمكن القول إن هناك عدة عوامل قد تساهم في زيادة أو إضعاف دور المحاكم خلال الفترة القادمة، لعل أبرزها ما يلي:

- 1- انسحاب القوات الإثيوبية من البلاد، وانتشار قوات محايدة بهدف استعادة الأمن والاستقرار في البلاد.
- 2- تمثيل الحكومة لكل ألوان الطيف السياسي وعدم اقتصرها على التابعين لواشنطن وأديس أبابا.
- 3- قيام الحكومة بمحاربة الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب الصومالي.

لا شك أن توافر هذه الشروط قد لا تجعل هناك حاجة لبروز المحاكم من جديد أو عودة العنف مرة أخرى في البلاد، أما إذا أعطت الحكومة ظهرها مرة أخرى للشعب وارتفعت هي أحضان واشنطن وأديس أبابا، فإن ذلك سوف يجر البلاد إلى حرب عصابات طويلة الأمد.

نيران المعارك، وهو ما حدا بمفوضية شؤون اللاجئين إلى انتقاد مثل هذا التصرف.

الأسباب الدولية

أما الأسباب الدولية فتكمن تحديداً في الدعم الأمريكي الواضح لإثيوبيا التي قامت بهذه الحرب نيابة عن واشنطن صاحبة التجربة المريعة في الصومال إبان عقد التسعينيات.

لذا فقد غضت واشنطن الطرف عن التدخل العسكري الإثيوبي، ولم تسع لاستصدار قرار من مجلس الأمن يطالب أديس أبابا بالانسحاب أو التعرض لعقوبات دولية وفق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تبدأ بالعقوبات الاقتصادية وتنتهي بالتدخل العسكري إذا لزم الأمر، بل إن واشنطن أعلنت أن قواتها المرابطة في جيبوتي المجاورة تقوم بعمليات

ترتيبات التسوية تتم في إطار أمريكي-أوروبي بهدف إضعاف جهود الجامعة العربية التي توقفت!

مرور دورية قبالة السواحل الصومالية لمنع تسلل قوات المحاكم إلى الخارج. وكعادتها في العراق، أعلنت واشنطن أن هناك قيادات من المحاكم مطلوبون نظراً لصلتهم بتنظيم القاعدة وفي مقدمة هؤلاء الشيخ زاهر عويس رئيس مجلس شوري المحاكم.

الحل لن يكون عربياً ولا إسلامياً

لقد كان أحد أسباب التدخل الإثيوبي وأد الجهود العربية في احتواء المشكلة، تلك الجهود التي نجحت خلال جولتين من المفاوضات في التوصل لاعتراف متبادل بين الجانبين ووقف العدائيات، فضلاً عن الاتفاق بشأن بعض الترتيبات الأمنية، وكان يفترض أن تناقش الجولة الثالثة ترتيبات تقاسم السلطة والثروة، وهو ما لم يتم إلى الآن. وبمجرد دخول إثيوبيا انهارت فعلياً الجهود العربية والإسلامية، وهو ما أكدته

فإثيوبيا كانت حريصة دائماً على إبقاء الصومال ضعيفاً حتى لا يطالب بإقليم أوجادين المسلم من ناحية، وثانياً لرغبتها في الاستمرار في ممارسة دور الدولة المهيمنة في المنطقة، هذا الدور الذي يتطلب أن تكون كل قوى الجوار ضعيفة، كما أنها ترغب ثالثاً في إيجاد منفذ بحري لها على البحر الأحمر على اعتبار أنها دولة حبيسة.

لكن كانت المشكلة بالنسبة لإثيوبيا تتمثل في الحصول على الدعم الدولي والأمريكي تحديداً لتبرير هذا التدخل، لذا فمنذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م أظهرت استعدادها للتدخل بالوكالة عن واشنطن لشن حرب ضد من أسمتهم بـ «الإرهابيين»، وعندما أرجأت واشنطن الفكرة بسبب توجيهها صوب العراق، لم تياس أديس أبابا، وعملت على تحين الفرصة للتدخل، ولما شارفت المحاكم على إحكام السيطرة على كل الصومال، حصلت إثيوبيا على الضوء الأخضر بالتدخل، فضلاً عن الدعم اللوجستي والعسكري في هذا الشأن، بل أكثر من ذلك فقد عارضت واشنطن - كما تابعت - صدور قرار من مجلس الأمن يطالب بالانسحاب القوات الإثيوبية بالرغم من أنها من وجهة نظر القانون الدولي تعتبر قوات غازية تماماً مثل القوات الأمريكية في العراق، والسبب في ذلك أن البرلمان الصومالي وافق على وصول قوات حفظ سلام إفريقية للبلاد من غير دول الجوار (أي إثيوبيا تحديداً)، وهو نفس ما ذهب إليه قرار مجلس الأمن رقم (١٧٢٥)، ومعنى ذلك أنه لا يجوز لإثيوبيا التدخل. وحتى يفرض تدخلها كقوات حفظ سلام، فإن التفويض الممنوح لهذه القوات يتمثل في الإشراف على وقف إطلاق النار وكذلك المفاوضات السياسية بين طرفي النزاع، وليس حسم الصراع لطرف على حساب الطرف الآخر، لذا فإن هذا التدخل لا يمكن تبريره بأي حال من الأحوال بأنه تدخل في إطار قرار مجلس الأمن أو حتى الاتحاد الإفريقي.

ولكي يكتمل مسلسل الحصار الإقليمي للمحاكم قررت كينيا إغلاق حدودها مع الصومال وذلك لمنع تسلل أو هرب قوات المحاكم من أرض المعركة، والمشكلة أن المتضرر الأكبر من هذا الإجراء هو المدنيين الأطفال والنساء والشيوخ الذين فروا من



مقتدى الصدر

عبد العزيز الحكيم

منذ الغزو الأمريكي للعراق كثر الحديث عن دور إيراني، حكومياً كان أم شعبياً في تشجيع العنف الطائفي، وتسليح فرق الموت وميليشيات الفتك بأهل السنة، والسعي لتغيير ديموجرافية مدن العراق وبخاصة (البصرة وما جاورها) لتصبح (فارسية) القومية واللغة والتأثر والنمط.

والكلام عن الدور الإيراني في أزمة العراق يأخذ منحى متعددة، فالعراقيون بسنتهم وشيعتهم وأكرادهم كانوا وما زالوا يتوقعون من الجمهورية الإسلامية الإيرانية (موقفاً إسلامياً حقيقياً) ينسجم وما ترفعه من شعارات الإخوة الإسلامية وعدم التدخل في شأن دول الجوار..

الدور الإيراني في العراق..

تساؤلات شائكة وحقائق دامغة!!

بغداد: د. أكرم المشهداني

ولكن المؤسف أن ما يجري على أرض الواقع العراقي منذ الغزو الأمريكي، كان غير ما يعلن، بل كان على النقيض تماماً، مما زاد من معاناة العراقيين من سفك للدماء وتهجير قسري... وغيره من المآسي.

قبل الغزو الأمريكي

حينما بدأت حشود الجيوش الغربية على العراق، راهن العراقيون على اتخاذ إيران موقفاً داعماً لهم، أو أن يكون مائلاً للموقف التركي حين رضخت لإرادة الشعب التركي، بعدم السماح لقوات الغزو باستخدام أراضيها لضرب العراق وغزوه.. وهو موقف يسجل تاريخياً للأتراك، رغم وجود القواعد العسكرية الأمريكية فيها، بينما كان الموقف الإيراني براجماتياً، تمثل في الإسناد والدعم العملي للغزو الصليبي. فمن المعلوم أن أحزاب المعارضة الشيعية: كالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، حزب الدعوة وغيرها، كانوا يتخذون من إيران مأوى وملجأ لهم ومنطلقاً لتحركاتهم المناوئة للسلطة في العراق، وبالتالي كانت تلك الأحزاب تخضع للتأثير الإيراني، وكانت مشاركة تلك الأحزاب مع الغزاة (رغم أنها تدعي كونها إسلامية) توافقا مع مواقف العلمانيين وغيرهم من المحسوبين على التأثير الأمريكي. قد تم بدفع وحث (بل وإجبار) من قبل الحكومة الإيرانية التي أدركت فرصة انهيار الخصم اللدود في بغداد

والتغيير القريب، ولم تكن ترغب أن تجعل نفسها خارج نطاق ما يسمى باقتسام الكعكة العراقية. فحضرت قيادات الأحزاب الشيعية إلى مؤتمر لندن ٢٠٠٢م وقبلها في واشنطن، تحت رعاية أمريكية علنية معلومة للقاصي والداني، وكان عراب حشد تلك الأحزاب هو السفير الأمريكي الحالي (زلمي خليل زاده).

رضاء أمريكي عن الدور الإيراني

ومن يطالع مذكرات (بول بريمر) الحاكم الأمريكي للعراق بعد الغزو يكتشف الرضا الأمريكي عن الدور الإيراني في إسناد عملية الغزو.. وكانت المكافأة واضحة في منح الأحزاب الشيعية الموالية لإيران، والمساندة للغزو الأمريكي حصصاً كبيرة في عملية المحاصصة الطائفية خلال تشكيل مجلس الحكم. تفوق واقعها على الأرض.. وكانت تلك بداية الأزمة والمحنة التي دفع ثمنها العراقيون عامة، وأهل السنة خاصة.

بعد احتلال العراق أدخل «فيلق بدر» ٣٠ ألف متدرب من خلال الحدود الإيرانية بمباركة أمريكية.. واستولى على ما تبقى من مخزونات سلاح الجيش العراقي

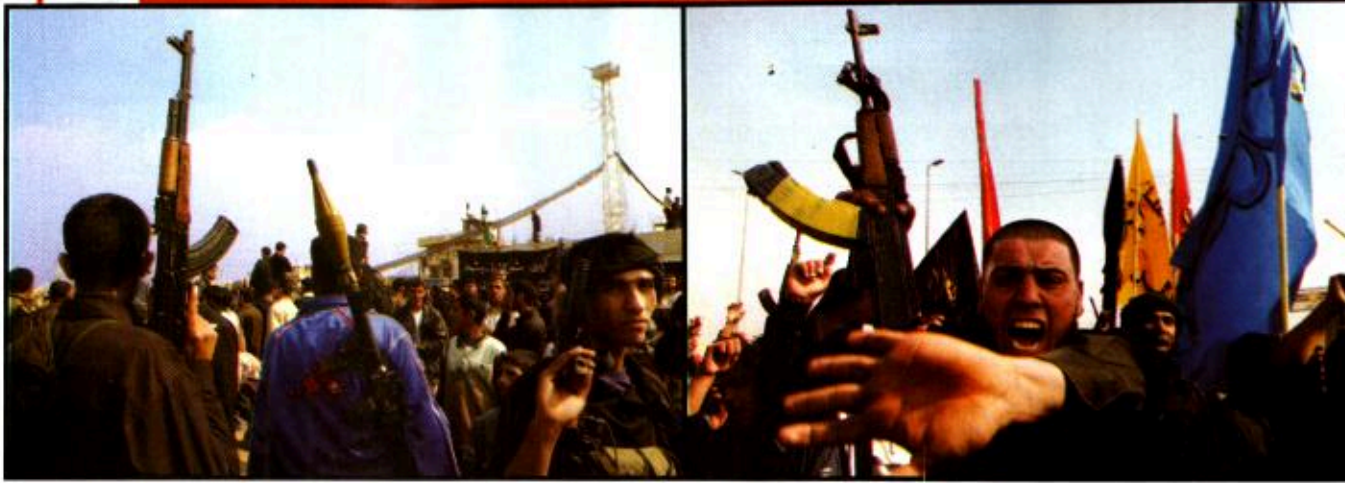
فقد وجدوا أنفسهم مهمشين بترتيب مسبق، فضلاً عن شعورهم بالإجحاف الذي فرضه واقع الاحتلال للعراق، وكانت (المقاومة) بكل أنواعها، المسلحة والسياسية، هي خيارهم الوحيد في مواجهة مؤامرة الإقصاء والتهميش التي حاكتها سلطات الاحتلال بالتواطؤ المريب مع الأحزاب الموالية لإيران، وهذا يثير شبهات كثيرة حول حقيقة ما يسمى بالأزمة بين أمريكا وإيران!

تسليح الميليشيات وفرق الموت

جانب آخر من ذلك الدور المشبوه يكشفه الدعم التسليحي والتدريبي والمالي للميليشيات الحزبية، حيث تأسس «فيلق بدر» في إيران أوائل الثمانينيات وهو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وكان يتدرب في إيران ويتسلح من حكومتها على مدى أكثر من عشرين عاماً، وبعد احتلال العراق، أدخلت قوات بدر ٣٠ ألف متدرب عبر الحدود الإيرانية وبمباركة أمريكية، كما تم السماح له بالاستيلاء على ما تبقى من مخزونات سلاح الجيش العراقي، فضلاً عن أن إيران ساندت ميليشيات شيعية أخرى، مثل: ما يسمى (بـ جيش المهدي) التابع لمقتدى الصدر، و(نار الله) وحزب الدعوة، وحزب الله العراقي..

الفتنة الطائفية

أنباء كثيرة تكشف عن تورط مخابراتي إيراني في العراق، إذ إن مسؤولاً في مخابرات الحكومة العراقية أعلن أن هناك آلافاً من عناصر المخابرات الإيرانية ينشطون في بغداد وحدها، بل تسيطر المخابرات الإيرانية على الجنوب، وخاصة البصرة، حيث لم يسمح لمديرية المخابرات العراقية الحكومية بفتح فروع لها في البصرة والعمارة



والناصرية!!

ومن يزر محافظات جنوب العراق يلحظ هيمنة القوى الإيرانية على الأمور الأمنية. حيث إن القادم إلى البصرة من الكويت عبر بوابة (صفوان) العراقية، عليه أن يملأ استمارات الدخول باللغة الفارسية!

وتشير مصادر كثيرة داخل العراق إلى تورط ميليشيات ما يسمى بجيش المهدي في تدمير المساجد وقتل أئمتها والمصلين في بغداد، والهجوم المسلح على الأحياء السنية وتهجير عوائلها وقتل شبابها..

كما أن عدداً من مديري الشرطة العراقيين في المحافظات الحدودية مع إيران كشفوا لوسائل الإعلام القبض على عناصر متسللة من إيران، ولعب من نجح منهم في التسلل أدواراً مهمة في التصفيات الجسدية داخل العراق، تحت مختلف الذرائع..

شهود عيان

وفي هذا الإطار أكد مدير شرطة واسط لصحيفة «الزمان» العراقية في عددها الصادر يوم ٢٢/١١/٢٠٠٣م، أن عناصر من الاستخبارات الإيرانية تسربت إلى داخل الحدود العراقية، وأنه تم ضبط سيارات تحمل أسلحة قادمة من إيران إلى داخل الأراضي العراقية. وفي ١١/٦/٢٠٠٤م أعلن ناطق عسكري عراقي أن إيران قامت بتحريك جزء من قواتها العسكرية النظامية باتجاه الحدود العراقية في القطاع الجنوبي في الوقت الذي ضخفت فيه عناصر عديدة من استخباراتها العسكرية إلى داخل الحدود العراقية. وقامت بعمليات تفجير أنابيب النفط..

كما كشف مصدر في مديرية مكافحة المتفجرات بوزارة الداخلية مؤخراً أن السيارات المفخخة التي انفجرت في مدينة الثور (الصدر) مؤخراً وذهب ضحيتها أكثر

إيران شاركت بتسهيل غزو العراق وأجبرت الأحزاب الشيعية على المشاركة في مؤتمرات المعارضة قبيل الغزو

من ٢٠٠ قتيل و٣٠٠ جريح، تبين أنها أدخلت إلى العراق من خلال حدود «السلامة» مع إيران، لكن الحكومة العراقية اكتفت باتهام (الصادميين والتكفيريين) وكالعادة وهي تعني بهم (أهل السنة) في محاولة لربط السنة بالنظام السابق وبأعمال التفجير، وفي مسعى للتأليب ضد السنة.

اعتراف الشيخ جواد الخالصي

وفي ٨/٨/٢٠٠٥م، طالب الشيخ جواد الخالصي الأمين العام للمؤتمر التأسيسي الوطني العراقي، وهو شخصية شيعية وطنية معتدلة، إيران بالتدخل لوضع حد لتصرفات العناصر الإيرانية المشبوهة التي تحاول التيل من علاقة الشعبين العراقي والإيراني، ولا تغير أي اعتبار لسلامة البلدين، وتعمل من منطلق الحفاظ على المصالح الشخصية وتشعل نار الفتنة بين البلدين الجارين.

وفي ٩/٨/٢٠٠٥م أعلن «فروز راجيفار» رئيس منظمة إيرانية للدفاع عن القيم

تسهم في تسليح الميليشيات الطائفية التي تمارس ذبح السنة وهدم مساجدهم.. وقتل علمائهم وطياريهم ومفكريهم!

الإسلامية أن ١٥ ألف إيراني تطوعوا للقيام بعمليات انتحارية في النجف وكربلاء، ونقلت صحيفة (همشري) اليومية الصادرة في طهران عن «راجيفار» قوله: إن جميع المتطوعين على استعداد للذود عن الإسلام في جنوب العراق أو أي مكان آخر يتطلب الحاجة إليهم!!

مسؤولية العرب والمسلمين

وإزاء ذلك الدور المشبوه، تتصاعد الدعاوى الإسلامية لوقف الدور الطائفي الذي تقف وراءه إيران في العراق، بما يمهّد لتقسيم العراق وإراقة دماء أبنائه، وفي هذا السياق حذر د. عبد الله النفيسي، الباحث الكويتي المعروف، في كلمته أمام المؤتمر العالمي لنصرة الشعب العراقي الذي عقد مؤخراً في اسطنبول، من خطورة الأهداف الإيرانية في العراق، معتبراً أن الخطر الإيراني أكبر بكثير من خطر الاحتلال الأمريكي، مع ملاحظة أن هناك تعاوناً إستراتيجياً بين الجانبين، والضحية هي النهاية هم أبناء السنة من العراقيين، قاتلاً: أنا أتصور أن المسألة هي في كيفية الخلاص من القدم الأمريكية والإيرانية. أظن أن الخطر الإيراني في العراق له دلالات تاريخية وعقائدية وأمنية وعسكرية أكثر بكثير من الوجود الأمريكي في العراق. أمريكا تريد شيئاً واحداً هو النفط، لكنهم غير معنيين بمسألة الدين والثقافة والعرف والتعليم، فهم لم يؤثروا خبرة، لكن إيران لها مشروع متكامل في العراق، وهو مشروع ديني وثقافي ووطناني ونفوي.

ورأى النفيسي أنه لا حل إلا باستنهاض همم دول العالم الإسلامي للوقوف إلى جانب محنة الشعب العراقي والدفاع عن مصير ومستقبل أهل السنة في العراق. ■

في زمن العولمة،

وتلاشي الموانع، تفتحت

شهية الشواذ الغربيين

لتوسيع دعوة نشر الشذوذ

عبر العالم والدفاع عن كل

شاذ، وتحطيم الشرائع

الدينية، وغزو المواقع

السياسية، ويوماً بعد يوم،

تزداد الظاهرة توحشاً ولا

أحد يستطيع أن يتصدى

لها..

بل بدأ الكثير من الدول

الغربية في الاعتراف

بزواج الشذوذ تحت

الضغط الإعلامي والشعبي

بأحقية هؤلاء في الزواج

الرسمي.

برلين: صلاح الصيفي



في ظل موجات العولمة والانفتاح

ثورة الشواذ - الشذوذ الجنسي في الغرب تهدد العالم الإسلامي

عندما صوّت الحاخامات المنتمون لأكبر تجمع يهودي في الولايات المتحدة لصالح الاعتراف بزواج الشواذ، وذلك في المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين التابع لحركة الإصلاح اليهودية، حيث صرح رئيس المؤتمر تشارلز كروكوف قائلاً: «إن من حق الشواذ الاعتراف بزواجهم واحترامهم».

ومنذ عام ١٩٩٥م، والحركة توافق على تعيين حاخامات مثليين اعتماداً على مبدأ «أن جميع اليهود متساوون في التدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية».

ثورة الشذوذ: وقد ظلت النظرة

حتى يعالج، بل إن «كالم مكلر» وهو أحد علماء الكيمياء الحيوية في بريطانيا، تعرض لفكرة إمكانية تخليق جنين من أبوين شاذين باستخدام تكنولوجيا الاستنساخ، وذلك من خلال تفريغ بويضة من نواتها واستبدالها بنواة الحيوان المنوي لأحد الأبوين ثم القيام بتلقيح صناعي للبويضة بحيوان منوي من الأب الآخر، ويتم زرع البويضة الملقحة في رحم امرأة متبرعة حتى استكمال فترة الحمل.

وليس من الغريب أن اليهود كان لهم السبق في دعم مثل هذه التوجهات الشاذة

ففي العشرين سنة الأخيرة شهدت أوروبا وأمريكا حركات احتجاجية قوية، لكنها هذه المرة تشهد احتجاجات فريدة من نوعها: احتجاجات على إدانة الشذوذ والمطالبة بالاعتراف به، وتخفيف أو إلغاء كافة القيود القانونية والاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن هذه الإدانة.

انتكاس فطري

وقد أدت هذه الحركات الاحتجاجية إلى اعتراف الجمعية الطبية الأمريكية النفسية بالشذوذ، وإعلان أنه ليس مرضاً

السلبية تجاه الجنس المثلي منتشرة في المجتمع الغربي حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت العلوم الطبية والنفسية في التطور والتقدم، فتغيرت النظرة، وحذفت كلمة إثم أو ذنب من

اليهود كان لهم السبق في دعم الشذوذ عندما صوّت الحاخامات لصالح الاعتراف بزواج الشواذ.. خلال المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين

القاموس الطبي، ووضع مكانها لفظ «مرض»، وكمثال ربط العالم «كرافت» الشذوذ الجنسي بالتغيرات الجينية والوراثية وبالضعف الحادث في الجهاز العصبي، ومع بدايات القرن العشرين، حدث شبه إجماع من علماء النفس على أن الشذوذ الجنسي هو مرض يولد به الإنسان...

من هنا بدأت نظرة أكثر تسامحاً ولا أقول تعاطفاً مع الشذوذ، حتى أن تقرير «ولفيندن» الذي نُشر في بريطانيا عام ١٩٥٧م، أوصى باستبدال كل القوانين التي تجرم الشذوذ، وكان عام ١٩٦٩م هو بداية الشرارة الثورية لعالم الشذوذ الجنسي، وبدأت الثورة حين هاجم البوليس حانة فندق يجتمع فيه الشاذون جنسياً في نيويورك، فاندلعت أعمال الشغب واستمرت المظاهرات لمدة ثلاثة أيام متواصلة تنادي بحق الشذوذ، وتهتف بسقوط الرجعية الجنسية!

وقد أخذت ظاهرة الشذوذ الجنسي في تطورها بالمطالبة بالزواج الرسمي وتوثيقه، حيث إن توثيق عقود زواج للشواذ يحمل معنى زائداً عن الإغراق في الفحش والانتكاس، حيث يمثل بديلاً عن الزواج، ونوعاً جديداً من الأسر.. فهؤلاء الشواذ لم يكتفوا بحرية ممارسة جريمتهم، بل يريدون جعل علاقاتهم المنحرفة أمراً عادياً شأنه شأن الأسر السوية.

وتوثيق عقود زواج يعني أن يرث كل فرد في هذه العلاقة الزوجية رفيق فحشه، وأن يعاملهم الدستور معاملة زوجين طبيعيين، كرجل وامرأة، من الحصول على التأمينات، والخدمات، والراتب التقاعدي «المعاش» إلى غير ذلك، كما يمكنهم الحصول على أطفال بالتبني..

وقد حدث هذا بالفعل في هولندا، حيث سمح القانون بعد تبني البرلمان الهولندي بأغلبية كبيرة قانوناً يجيز رسمياً زواج الشواذ وتبني الأطفال من قبل شاذين، بشرط أن يحمل الطفل الجنسية الهولندية، تجنباً لمشكلات قضائية معقدة مع الدول التي لا تعترف بهذه العلاقات رسمياً.

النموذج الألماني في الشذوذ

وفي ألمانيا اتجهت ظاهرة الشذوذ الجنسي من الوسط الشعبي إلى الوسط السياسي، حيث شهدت البلاد في السنوات الخمس الماضية تورطاً كبيراً في هذه الظاهرة المرضية، حيث تفشى الشذوذ بين الوزراء، والنواب، والقادة الحزبيين، والمسؤولين في الدوائر الحكومية، بعد أن كانت في العهد النازي جرماً عقوبته الإعدام، والتعذيب، والتشهير الاجتماعي. واللافت أن تهافت السياسيين على الاعتراف بشذوذهم الجنسي بات مطلباً انتخابياً بعد أن كشفت التجربة بأن السياسيين الذين اعترفوا بشذوذهم الجنسي فازوا بأعلى نسبة من أصوات الناخبين، وهكذا، لم تعد هذه الظاهرة بعد اليوم شائنة وعيباً اجتماعياً، بل باتت برنامجاً انتخابياً يستهوي الناخبين الذين يقدرون جرأة المرشح وصراحته، كما يستهوي «حزب الشاذين جنسياً» الذين يصوتون لمن يدافع عن «قضيتهم»، والذين

كشفت الإحصاءات بأنهم الحزب الأوسع انتشاراً، والأقوى تنظيمياً، وانضباطاً من جميع الأحزاب الألمانية التاريخية الكبرى.

وفي هذا السياق، أكد رئيس المجلس المركزي لجمعية الشذوذ الجنسي في

ألمانيا «كلأوس ياتز» أن عدد الشاذين جنسياً في أوساط المهن الحرة، من السياسيين، والأطباء، والمحامين، والصحافيين في ارتفاع مطرد بعد التسامح الاجتماعي، وتقبل العديد من «المحافظين» لوضعهم، ويرفض في حديث لصحيفة «بيلد» تصنيفه بكلمة «شاذ» في زمن ضياع مفهوم كلمة «الطبيعي». ويصرح ياتز بأنه في بعض المدن الألمانية الكبرى يوجد اليوم أحياء خاصة يقطنها هؤلاء، وتضمن كافة عناصر «البنى التحتية» لطريقة عيشهم، وهي تعج بالمقاهي، والمطاعم، وعيادات الأطباء المخصصة التي يرتادها من تطلق عليهم زوراً كلمة «شاذين»، أو «سحاقيات».

وتكشف صحيفة «برلينر تسايتونغ» أن من بين كل عشرة مواطنين في مدينتي برلين وكولونيا شاذ جنسياً، وأن ألمانيا اليوم لم تعد خائفة من عقوبة إعدام تلحق بالشاذين جنسياً، كما كانت الحال قبل ستين عاماً. ولا من عقوبة الطرد من الوظيفة، كما حصل مع ممثل الجيش الألماني في حلف «الناتو»، الجنرال كيسلينغ، قبل عشرين عاماً، وبات المجتمع الألماني اليوم أكثر قبولاً لزواج المثليين، وتقبلاً لتبني رجلين «متزوجين»، كما هي الحال مع الغني باتريك ليندر وصديقه ميشايل لينك.

اختراق العالم الإسلامي

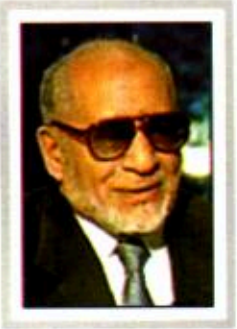
وبالرغم من انتشار العديد من الأفكار والسلوكيات الغربية في العالم العربي والإسلامي، إلا أن المجتمع الإسلامي مازال يشكل قلعة حصينة ضد دعوات الشواذ في الغرب وخاصة التنظيم الدولي للشاذين جنسياً، والتي تقوى شوكتها يوماً بعد يوم، ففي كل مرة يفتضح أمر بعض الخلايا الشاذة في الدول العربية، وقيام التنظيم الدولي للشاذين ضجة كبيرة ضد البلد الإسلامي الذي يطارد إخوانه لوط، وقد وقع هذا في مصر منذ أكثر من عشر سنوات حين اعتقلت خلية للشذوذ

منذ عام ١٩٩٥م وحركة الإصلاح توافق على تعيين حاخامات مثليين اعتماداً على مبدأ «أن جميع اليهود متساوون في التدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية»



المحاكمة الشعبية للفاسدين والمزورين

..بين التنفيس السياسي وفضح المخطئين من كبار القوم



في مايو ٢٠٠٦م، نشرت صحف مصرية تصريحات لمحامين وقضاة يطالبون بمحاكمة وملاحقة مزوري بعض دوائر انتخابات برلمان ديسمبر ٢٠٠٥م، فيما عرف بـ «القائمة السوداء للقضاة»، إلا أن النائب العام المصري أحال المحامي جمال تاج الدين عضو مجلس نقابة المحامين وثلاثة صحفيين آخرين لحكمة الجنايات على خلفية هذه التصريحات... فقررت نقابة المحامين.. رداً على محاكمة المحامين والصحفيين. تشكيل لجنة لملاحقة كل من شارك في تزوير انتخابات برلمان ٢٠٠٥م وعقد محاكمة شعبية لهم.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولأن فكرة المحاكمة الشعبية في مصر لرموز مصرية أو أخرى أجنبية (شارون ثم بوش وبليز)، قديمة وسبق تنفيذها عدة مرات بهدف إلقاء الضوء على قضايا يتم إجهاضها في التحقيقات الرسمية، والتستر على كبار المسؤولين المتهمين فيها، فقد تزايدت المطالبات في الفترة الأخيرة بمحاكمات شعبية للعديد من المسؤولين عن تعذيب المعتقلين، أو الفاسدين، أو منتهكي الأعراض، أو المهينين للحجاب والمحجبات.

رمزية المحاكمات الشعبية

ففي ٢٤ مايو ٢٠٠٦م، قررت نقابة المحامين المصرية تنظيم محاكمة شعبية لمحاكمة من أطلقت عليهم «المتهمين بهتك عرض مصر»، والذين نسب إليهم الاتهام بترتيب والقيام بالاعتداءات الجنسية التي

الجنسي، وعبادة الشيطان، وقدمت للمحاكمة. فأقامت المنظمات الغربية زوبعة ضد مصر. متهمه نظام مبارك بمحاربة الإسلاميين وإرضائهم، وتدخلت شخصيات سياسية غربية كبيرة في القضية، وتكرر هذا في الإمارات العربية المتحدة، حين داهمت السلطات فندقاً كان الشواذ ينظمون فيه عرساً جماعياً لهم، وشهد المغرب أيضاً حالات متكررة، تدخلت فيها المنظمات الإسبانية والفرنسية والبريطانية.

ويسعى التنظيم الدولي للشاذين إلى اختراق العالم الإسلامي بطرق مختلفة، منها إنشاء منظمات وجمعيات محلية، وقد استطاع اختراق لبنان في هذا المجال فظهرت بذلك العام الماضي أول جمعية للشاذين اللبنانيين تدعى «منظمة حلم».

سلاح المال واللجوء السياسي

ومن الأساليب المتبعة في غزو العالم العربي والإسلامي التمويل واللجوء السياسي، فضلاً عن الاختراق القانوني، والدبلوماسي، والثقافي، والديني، والإعلامي، فعلى صعيد التمويل، قدم البنك الدولي مساعدة مالية للمنظمة التركية الوحيدة التي يتجمع تحت لوائها الشاذون الأتراك وهي «كاووس ج.ل.» في أكتوبر ٢٠٠٥م لتنظيم ورشات تدارس مشاكلهم في تركيا، وتعتبر هذه العملية سابقة في تاريخ البنك الدولي، ورغم هزالة المبلغ (نحو ٥٠٠٠ يورو)، فإن ذلك اعتبر اعترافاً رسمياً من مؤسسة مالية عالمية.

وعلى صعيد اللجوء السياسي، منحت عدة دول أوروبية حق اللجوء لشاذين من دول إسلامية مثل الشاذ الباكستاني الذي احتضنته جمعية مختصة بتقديم المساعدات لشواذ العالم العربي والإسلامي يوم ١٦ مارس ٢٠٠٦م. وكذلك المغربي «أس الجزولي» الذي يعيش بفرنسا مدافعاً عن الشواذ المغاربة، ويدين كل «اضطهاد» يقع عليهم، وقد سبق لهذا الشاذ أن كان وراء تنظيم مسابقات ملكة جمال المغرب، غير أن إسلامي المغرب تصدوا له، مما دفعه للجوء إلى العمل السري ثم الهروب إلى الخارج. ■

تعرضت لها صحفيات وناشطات أثناء تظاهره للاعتراض على استفتاء تعديل المادة ٧٦ من الدستور والخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية في ٢٥/٥/٢٠٠٥م، بعدما نسبت هذه الاعتداءات إلى كوادري في الحزب الوطني الحاكم وقيادات أمنية. وجاءت الدعوة لهذه المحاكمة الشعبية التي تجريها لجنة الحريات بنقابة المحامين كرد أيضاً على صدور قرار من النائب العام بحفظ التحقيقات في هذه القضية والذي أثار استهجاناً من القوى السياسية في مصر.

وقد أخذت هذه المحاكمة الشعبية شكل المحاكمة الرسمية من خلال هيئة للمحاكمة وهيئة للدفاع عن المتهمين، وكذلك المجني عليهم من الصحفيات والناشطات اللاتي تعرضن للاعتداءات، ورأس المحاكمة الدكتور صلاح صادق أستاذ القانون الدستوري، والصحفي محمد عبد القدوس

«كفاية». جورج إسحاق، المطالبة بمحاكمة شعبية للمتورطين في قضايا انتهاك حقوق المطالبين بالإصلاح مشيراً إلى أن الحركة بصدد جمع شهادات المفرج عنهم من المعتقلين لتوثيقها وتجميعها في وثيقة من ٤٠٠ صفحة تحوي قضايا الفساد التي ارتكبتها الحزب الوطني الحاكم ومسؤولوه، خلال السنوات الماضية تمهيداً لإعلانها في مؤتمر صحفي عالمي وتقديمها للقضاء.

إساءة وزير الثقافة للحجاب

وكالت آخر هذه المحاكمات المهمة في ديسمبر ٢٠٠٦م هي محاكمة وزير الثقافة المصري فاروق حسني، بشأن تصريحاته حول الحجاب (رغم قيام مجلس الشعب المصري بإغلاق هذا الملف)، حيث ناقشت المحكمة تصريحات الوزير حول الحجاب، وحدود حرية الرأي والفكر بين المنظور الشخصي والسياسي لشخصية بمستوى وزير الثقافة.

وبالتزامن جرت محاكمة أخرى لوزير النقل المصري محمد منصور بتهمة «الإهمال في وسائل النقل التي أدت إلى حادث غرق السفينة المصرية خلال رحلة من ميناء ضبا السعودي إلى ميناء سفاجا المصري العام الماضي، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٣٠٠ قتيل»، وتم توجيه اتهامات أخرى «بالإهمال المتعمد لمُسؤولي هيئة سكك حديد مصر» وهو الإهمال الذي أدى إلى وقوع الكثير من الحوادث التي أودت بحياة العديد من الضحايا.

الجرائم الدولية في فلسطين والعراق

أما أشهر المحاكمات المصرية القديمة لشخصيات دولية فكانت تلك التي جرت في يناير ٢٠٠٦م في نقابة المحامين المصريين بواسطة حشد من القانونيين والسياسيين من مصر والدول العربية، ومشاركة اتحاد المحامين العرب والعديد

محاكمات شعبية لمزوري الانتخابات ومناهضي الحجاب ومنتهكي الأعراض ومسؤولي التعذيب الوزراء يحرصون على إرسال مستشاريهم لحضور المحاكمات والرد على الاتهامات



تضارب التصريحات الحكومية حول معدل النمو الاقتصادي في مصر، قرر عدد من المثقفين وأعضاء مجلس الشعب تنظيم محاكمة شعبية لحكومة الدكتور أحمد نظيف. رئيس مجلس الوزراء - على الأداء السيئ لحكومته، وما ألحقته من أضرار بالغة بالمواطنين «من جراء سياستها الفاشلة» التي تسببت في زيادة الفقر والبطالة، وتراجع الخدمات التعليمية والصحية، واتساع رقعة انتهاكات الأجهزة الأمنية بحق المواطنين.

وصرح د. جمال زهران - زعيم كتلة المستقلين في مجلس الشعب - بأن المحاكمات الشعبية للحكومة التي ستوالى لن تستثني وزارة من الوزارات لاسيما تلك التي أخفقت بشكل كبير في تقديم أداء جيد يرضى عنه المواطنون.

أيضاً سبق للمنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير المعروفة باسم

رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين، ود هاني عنان القيادي في حركة كفاية. وقال منتصر الزيات - رئيس لجنة الحريات الذي تولى تمثيل الادعاء مع الصحفي عبد الحليم قنديل: «على الرغم من أن المحاكمة شعبية لا تؤدي إلى تنفيذ العقوبة المادية على المتهمين في حالة إدانتهم، إلا أننا سوف نقيم دعاوى قضائية أمام محاكم القضاء الإداري نطالب فيها بعزل المتورطين من وظائفهم، ومنعهم من ممارسة أي أنشطة سياسية بعد أن تسببوا في تلويث سمعة مصر داخلياً وخارجياً، وتسببوا في آلام نفسية وجسدية للمعتدى عليهم».

مواجهة ظاهرة التعذيب في السجون

وفي ١٣ يونيو ٢٠٠٦م، وتحت شعار «معاً من أجل محاكمة شعبية لزبانية التعذيب في سجون جوانثانامو، وأبوغريب المصرية»، عقدت أولى جلسات الاستماع لمعتقلي الرأي من الصحفيين ممن جرى احتجازهم قسراً على خلفية التضامن مع القضية وأثناء تأدية واجبهم المهني في تغطية محاكمة المستشارين محمود مكي وهشام البسطويسى.

ووجه المستشار هشام البسطويسى، نائب رئيس محكمة النقض رسالة إلى جلسة الاستماع الأولى، أكد خلالها أن اقتراحه بعقد هذه الجلسات لمساندة المعتقلين المجني عليهم وممن تعرضوا للانتهاكات أثناء اعتقالهم، خاصة ممن واجهوا معاملة بالغة القسوة مثل التحرشات الجنسية التي تعزلهم عن المجتمع قائلاً: «نريد أن يتخلصوا من وطأة التجربة ونتيح فرصة تعامل هؤلاء المعتقلين مجدداً مع المجتمع بإيجابية مما يخلصهم من الشعور بالعار والانكسار».

فضح الفساد الحكومي

وفي ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦م، وفي ظل

دوليين لتلقف الفكرة وتحريك بلاغات قضائية ضد شارون في دولهم، كما حدث في بلجيكا ودول أخرى.

وأضاف أنه في محاكمة وزير الثقافة والنقل الأخيرة، حضر ثلاثة مستشارين عن الأول للرد على التهم الموجهة إليه، كما اتصل به زعيم الأغلبية بالبرلمان د. عبد الأحد جمال الدين ليخطر به حضوره المحاكمات، وكذلك تردد قبل المحاكمة أن وزير الثقافة أبدى رغبة في الحضور للدفاع عن نفسه، وكل هذا يؤكد الأثر الكبير لهذه المحاكمات، وأنها ليست بلا جدوى كما يقال.

وكشف «الزيات» أن هيئة المحاكمة الشعبية تعد لسلسلة محاكمات شعبية أخرى، ووعد بـ «مفاجآت» مقبلة في مجال المحاكمات الشعبية. رفض الكشف عنها بعدما أثبتت أهميتها.

المحاكمات الشعبية أصلها إسلامي!
يؤكد المستشار الخضيرى - صاحب اقتراح محاكمة مزوري الانتخابات - أن أصل هذه المحاكمات الشعبية - التي تستهدف التأثير والتجريس وفضح المخطئين من كبار القوم المتمتعين بالحصانة - يرجع إلى الشريعة الإسلامية. ويؤكد الخضيرى أن حكم المحكمة الشعبية أقوى من ناحية التأثير من المحاكمة القضائية لأنه يحول الإنسان لشخص منبوذ محقر من المجتمع وخارج عن تقاليده، ويقوم بـ «تجريسه» - على غرار ما كان يجري في عهود سابقة بدهان وجه الشخص «المجرس» باللون الأسود - ما يظهره بمظهر سيئ أمام زملائه، وأبنائه، وأهله، وعشيرته، فيصير منبوذاً ويقاطعه الجميع، ويتمنى أن يحاكم فعلياً لأن الناس ستشير إليه وتقول «مزور» أو «مرتش» وما شابه.

فحكم المحكمة الشعبية هنا - كما يقول المستشار الخضيرى - أشبه بالإعدام المدني، والمحكوم عليه من أصحاب النفوذ أو السلطة يشعر بتأثير أكبر لهذه المحاكمة عليه، مما لو حوكم فعلياً أمام القضاء، وبالتالي فهي ذات تأثير عظيم وفاعلية كبيرة! ■

بقرارات وأحكام ضد من أساؤوا إلى مصر وإلينا نحن قضاة وصحفيين، وضد من ارتكبوا جرائم ضد المعتقلين المتضامنين مع القضاة».

وشدد الخضيرى على أن «فكرة المحاكمة الشعبية هي الحل لتقاعس الأجهزة الرسمية عن اتخاذ الإجراءات القانونية ضد من يتحصن بموقعه الحكومي ضد المحاكمة الرسمية»، مشيراً إلى أن أحكامها تؤدي له احتقار وازدراء ومقاطعة كل المسيئين».

مسؤولون يحضرون المحاكمات،

«الزيات» ممثل الإدعاء: ثبت تأثيرها بدليل محاكمة شارون بعدنا في بلجيكا
المستشار الخضيرى: لها أصل في الشريعة وهي أهم من المحاكمة القضائية لأنها حكم بـ «الإعدام المدني» وهدفها «التجريس»
هيئة المحاكمة الشعبية تعد لسلسلة محاكمات تعتبرها مفاجآت من العيار الثقيل

ويؤكد المحامي الزيات «أنه على الرغم من أن بعض هذه المحاكمات الشعبية، صعبة لأنها تقوم غالباً ضد مسؤولين، أو وزراء، لهم حصانة، فهي أثبتت فاعلية وتأثيراً مهماً، وأحدثت ضغوطاً على المخطئين، بدليل أن أول محاكمة شعبية أقامتها نقابة المحامين المصريين لمحاكمة شارون عام ٢٠٠١م عن مذابح صابرا وشاتيللا - وشارك هو في إدارتها - لقيت اهتماماً دولياً، وأحدثت تأثيراً كبيراً، وخاطبت الرأي العام العالمي، وما دعا محامين

من الهيئات والمنظمات الدولية والعربية لمحاكمة الرئيس الأمريكي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني توني بليير، ورئيس الوزراء الصهيوني السابق شارون. حيث أصدرت هيئة المحكمة قرارها بإدانة المجرمين الثلاثة على ما اقترفوه من جرائم بعدما تمت محاكمتهم شعبياً، وأدلى العديد من المواطنين العرب بشهادات ضد الثلاثة عن الجرائم التي ارتكبها هؤلاء المجرمون بالعراق وفلسطين، وكان هذا بمثابة ملف تم تقديمه لهيئة المحكمة التي استمرت مداولاتها على مدى يومين.

«تجريس» مزوري الانتخابات

على الرغم من أن المستشار محمود الخضيرى - رئيس نادي قضاة الإسكندرية - سبق أن دعا خلال ندوة تحت عنوان «استقلال القضاة وحرية الصحافة» نظمها نقابة الصحفيين المصرية بالقاهرة ٢٠٠٦/٥/٢١، إلى «تدشين محاكمات شعبية علانية للمتورطين في تزوير الانتخابات التشريعية، وكذلك للمتهمين باعتقال وتعذيب المتضامنين مع قضاة الإصلاح»، إلا أن هذه المحاكمة تأخرت ستة أشهر. ويبدو أن آخر وأهم هذه المحاكمات الشعبية هي تلك التي بدأت يوم ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٦م بمحاكمة شعبية لمزوري الانتخابات والمسؤولين عن التعذيب في السجون وأقسام الشرطة، ومعرفلي تنفيذ قرارات الإفراج عن المعتقلين.

إذ أكد المحامي منتصر الزيات - إنرته - أنه تقرر الأخذ باقتراح جديد قدمه المستشار محمود الخضيرى بتوسيع نطاق المحاكمة الشعبية التي بدأتها اللجنة يوم ١٤ من ديسمبر ٢٠٠٦م لوزير الثقافة والنقل، والتي ضمت قضية مزوري الانتخابات في جلسة ٢٥ ديسمبر.

فيما قال المستشار الخضيرى - إن رسالته لنقابة المحامين حثت على محاكمة المزورين باعتبار «أنهم أناس أشد خطراً على المجتمع من المجرمين»، موضحاً أن «مرجعيتنا الوحيدة بعد أن أغلقت في وجوهنا جميع الأبواب هي تدشين محاكمة شعبية علنية لتخرج

رغم تشديد
إجراءات منعهم

المهاجرون



ينقذون أوروبا من التدهور السكاني!

يشهد النمو السكاني الطبيعي في دول الاتحاد الأوروبي الخمس والعشرين تباطؤاً، عاماً بعد عام. فطبقاً لبيانات حديثة - تؤكد أن الهجرة تدرأ عن القارة العجوز التدهور الديمجرافي - وفيما عدا فرنسا فإن كل الدول الأوروبية الكبيرة تعتمد على الهجرة لتحافظ على استقرارها السكاني ونموها.

مجدي أحمد محمود

وقد بدأت هذه الدول باتخاذ خطوات لتعزيز معدلات المواليد - بما في ذلك اختيار أم لسبعة أطفال وزيرة جديدة لشؤون الأسرة في ألمانيا وهو اختيار له دلالاته - وطبقاً لتقديرات نشرها مكتب إحصاء دول الاتحاد الأوروبي في يناير الماضي. فإن إجمالي عدد سكان الكتلة الأوروبية - والذي استقر عند ٦١.٥ مليون نسمة - قد نما تقريباً بمعدل مليوني نسمة في عام ٢٠٠٥م بمعدل نمو بلغ ٢.٢ مليون في عام ٢٠٠٤م.

انخفاض ضئيل

وتُعزى معظم الزيادة إلى معدل صافي الهجرة، فأكثر من نصفها يعود إلى إيطاليا وإسبانيا؛ بالرغم من أن مكتب إحصاء دول الاتحاد الأوروبي قد لاحظ أن برامج تنظيم المهاجرين في كلا البلدين قد بالغت في الأرقام.

وقد انخفض معدل صافي الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي قليلاً، مقارنة بالذروة في سنة ٢٠٠٢م، وكان متوقعاً أن يقف عند حوالي ١,٦٩١,٠٠٠ نسمة بالنسبة للاتحاد الأوروبي. مع توجه ثلاثة أرباع المهاجرين الجدد نحو إسبانيا وإيطاليا وبريطانيا

وألمانيا، بينما تظهر تقديرات مكتب إحصاء الدول الأوروبية أن عدد سكان الكتلة سيرتفع إلى حوالي ٤٧٠ مليون، على مدى الخمسة عشر عاماً القادمة، إلا أنه ما يلبث أن يبدأ في الانحدار. ومن المحتمل أن ينحدر إلى ٤٥٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م.

وعلى امتداد الاتحاد الأوروبي، فإن النمو الطبيعي لعدد السكان - المواليد ناقص الوفيات - قد تهاوى من ٤٤٧ مليون نسمة إلى ٣٢٧ مليون نسمة عام ٢٠٠٥م. وهذا المنحى يميل للاستمرار في العقود القادمة، ففي ألمانيا أكبر دولة أوروبية (٨٢,٥ مليون نسمة) يتجاوز عدد الوفيات عدد المواليد منذ عام ١٩٩١م - بالرغم من أن الهجرة قد حافظت إلى حد كبير على النمو السكاني.

ويقول (هارولد مايكل) المدير الإداري لمعهد الديمجرافية التطبيقية: «الألمان في خطر من الانقراض إذا استمر هذا المنحى»، ويخشى أن تقلص عدد سكان ألمانيا من ٧٥ مليون نسمة إلى ٥٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م وربما أكثر فيما بعد.

وأضاف: «إن معدلات المواليد تحت معدل الاستعاضة منذ ٣٥ سنة - هلاك مستمر، وإن الألمان يمكن أن يصبحوا شعباً معرضاً للفناء، وهذا وإن كان أمراً مفترضاً الآن، إلا أننا قد نضطر للبحث عن (الألماني

الآخر) في مرحلة ما».

ولتعديل الوضع، فإن المستشار الألمانية أنجيلا ميركال تقوم حالياً على إعداد مسودة لإجراءات مشجعة للإنتاج، يشمل ذلك خصم نفقات العناية أو تربية الأطفال من ضمن الإنفاق الضريبي.

وفي سنة ٢٠٠٤م ازداد عدد سكان إيطاليا لأول مرة منذ خمسة عشر عاماً.

بسبب ارتفاع في نسبة المواليد بمقدار ١.٣٪، بعد انخفاض في عام ١٩٩٥م. وهذه الزيادة يعزوها معهد الإحصاء الوطني إلى المهاجرين، ولكن تظل نسبة مواليد إيطاليا ثاني أدنى نسبة مواليد في الكتلة بعد إسبانيا، وعدد سكانها الآن، الذي يصل إلى ٥٨.٤ مليون نسمة، من المتوقع أن يبدأ في التقلص بحلول عام ٢٠٢٠م، والهبوط إلى ٥٢.٧ مليون بحلول عام ٢٠٥٠م.

وإذا توجهنا نحو الشرق، فمن بين الأعضاء العشرة الجدد في الاتحاد الأوروبي فإن بولندا وجمهورية التشيك ودول البلطيق الثلاث ستشهد أيضاً تقلصاً في عدد سكانها بحلول عام ٢٠٢٠م.

وتبقى فرنسا الاستثناء الملحوظ لهذا المنحى.. حيث شهد عدد سكانها ارتفاعاً في عام ٢٠٠٥م بلغ ٣٦٧٦٠٠ ليصل تعدادها إلى ٦٢.٩ مليون نسمة في بداية ٢٠٠٦م.

وفي مشهد يعكس الصورة عبر دول الاتحاد الأوروبي، وطبقاً لتقرير مكتب الإحصاء الوطني فإن السبب الرئيس في نمو عدد سكان فرنسا يعود إلى ارتفاع معدل المواليد - ١.٩٤ لكل امرأة في عام ٢٠٠٥م - ويعود ارتفاع معدل المواليد إلى سياسات الدعم والتشجيع للأسرة. والسبب الثاني إلى الهجرة. ■

الوسطية هي منهج الإسلام، كما أن أمة النبي ﷺ هي الأمة الوسط بين جميع الأمم، والرسول ﷺ بين لنا أن الإضرار يساوي التفريط، ونهى عن الغلو بكل أشكاله وبخاصة الغلو الفكري والسلوكي، وما أروع ما قاله الرسول ﷺ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة...» كما أن الوسطية كانت هي منهج حياة النبي ﷺ، وكان يدعو بها فيقول في أحد أدعيته: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»... ويظهر التشدد والعنف والغلو عندما تغيب الوسطية والاعتدال...

واقع الأمة

• كيف تخرج الأمة من حالة الوهن والضعف والهزيمة النفسية التي تعيشها وتعود قوية ورائدة وقائدة كما كانت؟
إن كانت الساعات التي تسبق الفجر هي أشد ساعات الليل سواداً، فإن الفجر يأتي بعدها نوراً، فالأمة في حال مخاض ولا ينبغي أبداً أن تياس الأمة أو تقنط... ولقد مرت الأمة بأزمات طاحنة.. وقد انتزع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة على أيدي



الداعية الشيخ محمد حسان رئيس مجمع أهل السنة والجماعة بمصر يعد من أبرز الدعاة في العالم الإسلامي الذين نجحوا في استقطاب شريحة كبيرة من الشباب، وذلك لأنه يدعو إلى الله على بصيرة ويطبق الأسلوب الدعوي القرآني الذي يعتمد على ترقيق القلوب.

حوار: محمود إبراهيم

الداعية الشيخ محمد حسان لـ «المجتمع»

الأمة في حال مخاض.. ولا ينبغي أن تياس من العودة إلى ريادتها وخيريتها مهما طال الزمن

القرامطة، وظل بعيداً عن الكعبة واحداً وعشرين عاماً، وها هو الحجر قد عاد.. وقد منعت صلاة الجماعة أربعين يوماً وسفكت الدماء، ومزقت الأشلاء، وعادت صلاة الجماعة.. كما منعت صلاة الجماعة في المسجد الأقصى واحداً وتسعين عاماً، وها هم إخواننا الآن يصلون في المسجد.. فلا

التحريف، والتهاون في الدفاع عن الإسلام والرسول يستوجب عقاب الله تعالى.. وهذا نص الحوار:

• الدعوة إلى الوسطية والاعتدال تنادي بها مختلف المؤسسات الإسلامية المستنيرة، فلماذا يوجد الغلو والتطرف والتشدد؟

وفي هذا الحوار يؤكد الشيخ أن إقبال الشباب على الدعوة الجدد يرجع إلى طرحهم للمشكلات التي يعانون منها، مع تقديم العلاج الإسلامي لها.

وقال: إن الغلو والتشدد يظهر في غياب الوسطية والاعتدال. وأضاف: إن التقاعس عن نصرة القرآن الكريم ضد محاولات



النخلة فياني راحلة عنك، فقالت لها نخلة التمر: انصرفي أيتها الذبابة الحقيرة، فهل شعرت بك حين سقطت علي لأستعد لك وأنت راحلة عني!!

فلا تستطيع جميع الأفواه ولو اجتمعت أن تطفئ نور الله، ولا يضر السماء نبج الكلاب، ولن تؤثر حملة الإساءة الغربية إلى ديننا ورسولنا الكريم بل تزيد المسلمين تمسكاً بدينهم وحباً لرسولهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

هل المقاطعة تكفي؟

• تتبارى الصحف الغربية في نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم بل قامت إحدى المؤسسات الإيطالية بنشر الرسوم في ساحة عامة هناك.. فماذا تقول في ذلك؟.. وهل واجبنا يتوقف عند حد المقاطعة لمنتجات هذه الدول؟

الحرب على الإسلام وعلى الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هي حرب قديمة قدم الإسلام، ولا تجرؤ أي دولة أوربية أو غيرها أن تفعل ما فعلت من السخرية برسولنا العظيم إلا لأنها تأكدت أننا ضعفاء عسكرياً وفكرياً وإعلامياً، وفي كل المجالات، كما أن الإسلام العظيم منذ أن برغ فجره واستفاض نوره، ما زال إلى يومنا هذا مستهدفاً، ومن اللحظة التي ارتقى فيها الرسول ﷺ جبل الصفا وقال: «يا معشر قريش، أرايتم إن أخبرتكم أن خيلاً... إلى آخره... قالوا: تبأ لك شاعراً يا محمد، ومن هذه اللحظة دقت مكة طبول الحرب وأعلنت حربها وصبت جام غضبها على ابنها البار، وإلى هذه اللحظة.. لكن الذي يؤلم أن الحرب أصبحت الآن تتناقل عبر الفضائيات فظهرت ضخامتها وخطورها، وهذا يدفع المسلمين الصادقين إلى أن يتمسكوا بدينهم وإلى أن ييلفوا هذا الدين إلى العالم كله بالأخلاق والسلوك والأعمال، وليس بالتطير، فإلّا لا يحكم على ديننا من خلال خطبنا الرنانة ومحاضراتنا الحماسية، وإنما يحكم على ديننا بأخلاقنا وواقعنا وسلوكنا.

وأقول لجميع المسلمين: إن الحق معنا لكننا لا نحسن إلى الآن أن نشهد لهذا الحق شهادة عملية على أرض الواقع، ولا نحسن إلى الآن أن نبلغ هذا الحق لأهل الأرض

لن تستطيع جميع الأفواه لو اجتمعت أن تطفئ نور الله في الأرض

التقصير في الدفاع عن القرآن والرسول.. يستوجب عقاب الله

الحق معنا.. لكننا لا نحسن تبليغه لأهل الأرض.. بينما يجيد أهل الباطل إلباسه ثوب الحق

إن لم ينتفض المسلمون جميعاً حكماً ومحكومين ومسؤولين، كل في موقعه وبخاصة المسؤولين عن المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي للذود عن الإسلام والدفاع عن القرآن، إن لم يفعلوا ذلك اليوم فمتى؟.. وإن لم تتحرك جميع الجهات الرسمية على مستوى الحكومات والمنظمات والمؤسسات للذود عن ذات الله سبحانه وعن شخص رسول الله ﷺ وعن القرآن الكريم، فيكون الجميع أثمين ومقصرين في حق دينهم ويستحقون عقاب الله..

ويوم أن تناول هؤلاء الأقزام في الدنمارك على درة تاج الجنس البشري كله قلت في أكثر من لقاء في الفضائيات: «ملككم ومثل المصطفى كمثل ذبابة سقطت على نخلة تمر عملاقة، فلما أرادت الذبابة أن تطير قالت للنخلة التمر العملاقة: تماسكي أيتها

الشباب يقبل على الدعاة الجدد لأنهم يطرحون مشكلاتهم والعلاج الإسلامي لها هناك خلط بين الفتوى والدعوة.. ولكل علماءه

العالم لا يحكم على ديننا من خطبنا الحماسية.. ولكن من واقع سلوكنا

ينبغي أن نأس، ويجب أن نعلم تماماً أننا أصحاب الحق وغيرنا على الباطل، ولابد للأمة من العودة إلى دينها وإلى ريادةها وخيريتها مهما طال الزمن.

الدعاة الجدد

• الدعاة الجدد أمثال عمرو خالد وخالد الجندي وغيرهما أصبحوا يمثلون ظاهرة دعوية جديدة.. ماذا تقول فيها؟ وما السر وراء إقبال الشباب على مثل هؤلاء الدعاة وأنت منهم؟

لم أعد من الدعاة الجدد لأنني في الدعوة إلى الله منذ ٢٨ عاماً، والحقيقة أنني أجد السر في إقبال الشباب على الدعاة الجدد أن الدعاة يلمسون قضايا حية وواقعية ويطرحون المشكلات والأزمات التي يعاني منها الشباب، كما يطرحون لها العلاج الإسلامي، ولذلك فإننا من أنصار أنه لا ينبغي للدعاة أن يكون بطرحه في واد وأمته ومجتمعه بأزماتهم ومشكلاتهم في واد آخر. وأرى أن أهم عامل لنجاح الداعية والدعوة هو الإخلاص لله والعمل على تقواه.

• ماذا عن جماعة أنصار السنة في مصر التي تنتمي إليها؟

جماعة أنصار السنة تمثل بفضل الله - المنهج المعتدل، فهي تركز على القرآن والسنة بفهم السلف أي بفهم الصحابة رضوان الله عليهم دون غلو أو إفراط أو تفريط، ومن يراجع أصول العمل الدعوي لهذه الجماعة في شتى أنحائه يقف على حقيقة أن هذه الجماعة تتبنى المنهج الوسطي، وأحب أن أوضح أن السلفية منهج وهو طريق طويل على رأسه المصطفى ﷺ ويسير خلفه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وهكذا، وكل من سار على دربهم من العلماء والأئمة المهيدين إلى يومنا هذا.. كما أن السلفية ليست حكراً على أحد، وليس لأحد أن ينصب نفسه حارساً على بوابة السلفية.

• هناك مواقع على شبكة الإنترنت تبث كلاماً وسوراً على نسق القرآن، وليست قرآناً بهدف التشكيك والتحريف وزعزعة الإيمان به، كما يوجد عدد من القنوات الفضائية للطعن في الإسلام، فما الدور الواجب علينا نحن المسلمين أن نقوم به دفاعاً عن قرآننا وعقيدتنا؟



الشيخ محمد حسان في سطور

• من مواليد قرية دمودة مركز
دكرنس . محافظة الدقهلية .
• تخرج في كلية الإعلام . جامعة
القاهرة .
• حفظ القرآن الكريم في الثامنة
من عمره في كتاب القرية على يد
الشيخ مصطفى محمد عوض رحمه
الله .
• درس العلوم الشرعية .
• قام بالتدريس في جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية بكلتي
الشريعة وأصول الدين بالقصيم
بالمملكة العربية السعودية .
• رئيس مجلس إدارة مجمع أهل
السنة بالقاهرة . ويقوم بتدريس مادة
العقيدة في معاهد إعداد الدعاة .■

بحق، والباطل مع غيرنا، لكنه يجيد أن
يلبس الباطل ثوب الحق ويحسن أن يصل
بالباطل إلى حيث ينبغي أن يصل الحق..
وحينئذ ينزوي حقنا ويضعف وكأنه مغلوب
وينتفخ الباطل وكأنه غالب...

حوار الأديان

• ما تقييمكم للمبادرات التي تقوم
بها بعض الجهات المسيحية في الغرب
وبين اللجنة الدائمة للحوار بين
الأديان بالأزهر في محاولة للتوصل
إلى حوار حقيقي بين الأديان؟

• إن الدين عند الله الإسلام.. هذه
حقيقة يجب على أهل الأرض جميعاً أن
يعرفوها.. ففي هذه الحوارات إذا كان يراد
بالدين الشرائع فلا بأس بها.. أما حقيقة
الأمر، فإن دين موسى عليه السلام هو
الإسلام، ودين عيسى عليه السلام هو
الإسلام، ودين محمد ﷺ هو الإسلام،
وكذلك دين سيدنا إبراهيم، ويعقوب ونوح
وغيرهم من الأنبياء والمرسلين هو الإسلام،
والأدلة على ذلك مذكورة في القرآن الكريم
ومنها: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ
كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ
(٨٤)﴾ (يونس)، وقوله تعالى حكاية عن
سيدنا عيسى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ
قَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْجَوَارِثُ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَلَكُومٌ
(آل عمران)﴾.

فالإسلام هو دين كل الأنبياء والرسول..
ومن كفر برسول واحد من رسل الله فقد
كفر بجميع الأنبياء والمرسلين، فقال تعالى:
﴿أَمِنْ الرَّسُولِ يَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ
كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمِلَاتِكَ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَالَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ (البقرة).

فإن كان المراد به التقريب بين الشرائع
فهذا أمر لا حرج فيه.. ونحن لا نكره أحداً
على أن يدخل في الإسلام.. لقوله تعالى:
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾
(البقرة: ٢٥٦). لكن نقول: اتركوا المسلمين
ليبلغوا دين الله تعالى للآخرين بأدب
وحكمة ورحمة وتواضع، فإن بلغ الآخر
الدين وأبى ليس من حقنا أن نكره أحداً
على أن يدخل في ديننا..

• هناك خلط واضح في الساحة الإسلامية والدعوية بين الدعوة والفتوى.. فما الفرق بينهما؟

• هناك فرق بين الدعوة إلى الله والفتوى
وفرق بين الفتوى والحكم الشرعي، فالدعوة
إلى الله عز وجل يقول فيها النبي ﷺ:
«بلغوا عني ولو آية.. وحشدوا عن بني
إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار»، ويجب على من
يتصدر للدعوة أن يكون على علم وفهم
وخلق، وأن يكون حكيماً ليناً مؤدباً متواضعاً،
فقد قال الله تعالى لحبيبه ﷺ: ﴿فَمَا رَحْمَةً
مِّنَ اللَّهِ لَبِئْسَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وشبابنا يخلط.. إلا من رحم الله تعالى..
بين مقامي الفتوى والدعوة، فمقام الدعوة
هو اللين وفي ذلك يقول الله تعالى موجهاً

**من أخطر القضايا التي يفتي
فيها المفتون بغير علم..
التكفير والتفسيق والتبديع
إذا غابت الوسطية والاعتدال
ظهر الغلو والتشدد**

سيدنا موسى وأخاه هارون في دعوتيهما
لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيًّا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى (٤٤)﴾ (طه)، قال قتادة: يا رب ما
أحكم تأمر موسى وهارون أن يقولوا
لفرعون قولاً لئياً، فإن كان هذا حكمك
بفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، فكيف
يكون حكمك بعبد قال: سبحان ربي
الأعلى؟

وأقول لشبابنا: إننا نتعامل مع نفوس
بشرية فيها الإقبال والإدبار، فيها الخير
والشر، فيها الحلال والحرام، فيها الفجور
والتقوى، فيها الطاعة والمعصية، فلا بد أن
نكون على بصيرة بمفاتيح هذه النفس
لنتغلغل إلى أعماقها.. ولن نستطيع أبداً أن
ندخل إلى أي نفس بشرية لنبلغها دين الله
إلا بالحب والأدب والتواضع والحكمة
واللين والرحمة، وهذه أصول المنهج
الدعوي الذي ربي عليه النبي ﷺ
أصحابه.

أما الفتوى فلها رجالها، فالمفتي لابد
أن يكون عالماً بكتاب الله، عالماً بالعام
والخاص، عالماً بالناسخ والمنسوخ، فلا
ينبغي لأحد قرأ كتاباً أو اثنين أو ثلاثة أن
يفتي في الحلال والحرام، أو يتوهم أنه
أصبح مفتياً ويصدر نفسه للافتاء.. فمن
أخطر القضايا التي يفتي فيها المفتون بغير
علم.. قضايا التكفير والتفسيق والتبديع
والتبديع!■

حال الأمة في عامها المنصرم بماذا يبشر؟ (١ من ٢)



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

نظيف، وجمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الحاكم، وأمينه المساعد، حول ضرورة العمل على تحجيم الإخوان ومحاصرتهم سياسياً بعد النجاح الكبير الذي حققوه في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة العام الماضي والتي حصدها فيها ٨٨ مقعداً أي نحو ٢٠٪ من مقاعد المجلس البالغ عددها ٤٤٤.

وعلى ضوء ما شهدته عام ٢٠٠٦ من تصعيد للمواجهة الأمنية بينهم وبين السلطات المصرية التي اعتقلت في خطوة غير مسبقة رجل الإخوان الحديدي خيرت الشاطر ونحو ١٨٠ من طلاب الإخوان على خلفية عرض مثير للجدل نفذه طلبة الإخوان في جامعة الأزهر، تضامناً مع حركة المقاومة الإسلامية حماس واعتراضاً على ما اعتبروه تزويراً في الانتخابات الطلابية التي شهدتها الجامعات المصرية مؤخراً، فإنه من المرجح بقوة أن تستمر هذه المواجهة خلال عام ٢٠٠٧ إن لم تشهد تصعيداً أكبر من ذي قبل.

ومع أن الإخوان اعتبروا أن العرض الذي أجراه طلبة جامعيون موالون لهم هو رياضي ولا يحمل أية إشارات سياسية إلا أن السلطات المصرية اتهمت الإخوان رسمياً بتشكيل ميليشيات شبه مسلحة.

وعلى الرغم من أن السلطات المصرية أفرجت قبل نهاية هذا العام عن الدكتور عصام العريان القيادي البارز في الجماعة، إلا أن اعتقالها المفاجئ للشاطر يبرهن على استمرار جدلية العلاقة المتوترة بين الدولة والإخوان من دون أن يتبلور حل سياسي لحسم هذه العلاقة.

ونستكمل بقية الأحداث المهمة في العام الماضي في العدد القادم إن شاء الله.

الإسلام أو الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي محمد ﷺ ناهيك عن أحداث أخرى محلية رأها البعض تعبيراً عن تقصير الحكومة وسوء أدائها، كما في حوادث غرق العبارة السلام ٩٨، وتصادم القطارات وارتفاع الخسائر البشرية والمادية من تفشي مرض انفلونزا الطيور، وانتهاء بملف التعذيب، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتلوث مياه الشرب في بعض المحافظات، وما أشيع عن حوادث السعار الجنسي في وسط القاهرة.

كان العام صاخباً بكل المقاييس، وشهد تصاعداً غير مسبوق لدور القضاة في الحياة السياسية بعد المعركة التي خاضوها بسبب إحالة اثنين منهم إلى مجلس الصلاحية للتأديب وسط جدل محتدم حول تورط البعض في تزوير الانتخابات لصالح عدد من مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

الخلافات بين السلطتين القضائية والتنفيذية وللمرة الأولى منذ حقبة الستينيات عاد الخلاف يعرف طريقه بين السلطة القضائية، ممثلة في القضاة، والسلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة، بعدما صعد القضاة من وتيرة احتجاجاتهم ضد ما يصفونه بتدخل الحكومة في أعمالهم وطالبوا عبر سلسلة من المظاهرات والاعتصامات شهدتها مقر نادي القضاة في وسط القاهرة بإقرار قانون السلطة القضائية بهدف وضع حد لتدخل السلطة التنفيذية في أعمال القضاء.

٢. تصاعد المواجهة مع الإخوان، وعرف عام ٢٠٠٦ أيضاً استمراراً للتوتر السياسي والأمني بين الإخوان والحكومة من جهة، والحزب الحاكم من جهة أخرى، خصوصاً بعد سلسلة من التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الدكتور أحمد

الأعوام هي أعمار الأمم، وحياة شعوب، وترموتر، التقدم أو الانحدار، دلالات التحضر أو التأخر، كما تحمل لأعوام سعادة الأمم أو شقاءها، ونحسها فوزها، والأمم الناهضة تؤرخ أعوامها عظيمة لنهضتها وسيادتها ورفعتها، تحمل لها الخير، وتجلب لها الأزدهار، تبشرها بالسعادة والنجاح والفلاح، الأمم المفلسة والمنحدرة تسطر الأعوام سود لها النحس والانحلال والنكبات، تكتب لها عناوين الفشل والخراب الكوارث.

وإذا نظرنا إلى العام الذي مضى وحده، عددنا ما وقع فيه من حوادث ونزل به ن كوارث، وجدنا أنه يستحيل بكل قاييس أن يكون ذلك شيئاً عادياً أو ضوياً، وعرفنا وبما لا يدع مجالاً للشك أن ذلك يجذب أي أمة إلى القاع، ويرجعها إلى حالة الصفر، ويقول لها: «أبشر بطول لامة يا مريع».

في هذه الأيام نرى الأمم تتكلم عن إنجازات العظيمة، والأعمال الكبيرة، لمعدلات المرتفعة، وأمتنا تتحدث عن خسائر الفادحة، والحوادث الجسام، لهموم والجوانح والنوازل الماحقة، وهذا أنه قدرنا في كل عام لا نتزحزح عنه أو نحرك، ونصيبنا من حصاد السنين لا تبدل أو يتغير، وإذا أردنا أن نأخذ قطراً من الأقطار كمثل وهو مصر، حيث تقول تقارير العالمية:

١. عرف الشارع المصري خلال عام ٢٠٠٠ ارتضاعاً في وتيرة المظاهرات شعبية والطلابية كان معظمها يصب في سانة المطالبة بالمزيد من الإصلاحات سياسية والاقتصادية، فيما البعض آخر كان يمثل احتجاجاً على بعض سياسات الحكومة أو غضباً لأحداث دولية مثل تصريحات بابا الفاتيكان ضد

مذكرات

مناحم بيجن



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (١ من ٦)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

لماذا مناحم بيجن الآن؟

كان هذا هو السؤال الذي طرحته أمامي عندما أعدت قراءة كتاب «التمرد - قصة الأرجون» للمرة الثالثة. كانت المرة الأولى عقب صدوره عام ١٩٧٨م عن الهيئة العامة المصرية للكتاب، وكانت رايات الصلح والسلام مرفوعة في عواصم عديدة، وكلها تلوح بقرب عهد جديد سيحقق للعرب وللشعب الفلسطيني تحديداً، أمنيات الكرامة والعيش الآمن المطمئن.. ثم مضت الأيام قليلاً وإذا بمناحم بيجن الذي وقع اتفاقيات السلام مع مصر، يشن هجوماً مباغتاً على مفاعل تموز في بغداد، ويغزو لبنان حتى يصل إلى بيروت بجيش يقوده تلميذه «أرنيل شارون» الذي كان يقود حرباً ضارية وفاجعة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل منذ سنتين!



بعدُ البعض ما يجري الآن على أرض الواقع. أمراً جديداً في السلوك اليهودي الصهيوني. حيث يقوم جيش الدفاع يومياً بالاعتداءات والقتل البطيء والحصار والتجويع وهدم البيوت والمنازل على من

تعدد القراءة لكتاب بيجن أمر مهم، تفرضه ضرورة فهم الصراع الجاري الآن، فاستراتيجية الكيان الصهيوني لم تتغير منذ كانت العصابات اليهودية «الهاجاناه - الأرجون، جبهة تحرير إسرائيل...» تحارب العرب الفلسطينيين، والإنجليز، حتى أقامت الكيان الصهيوني بالحديد والنار والدم، التكتيكات تتغير بما يتلاءم مع الظروف والمستجدات، ولكن تبقى الثوابت أو الأساسيات راسخة في الفكر الصهيوني، وقد مثل: «مناحم فولفوفتش بيجن» هذا الفكر خير تمثيل.

بيجن وضع المسوغات الدينية والتاريخية والوطنية لكل ما نشاهده اليوم على أرض فلسطين من مجازر وحصار وتجريف الأراضي وقتل بطيء

(*) أستاذ الأدب والنقد

فيها، وتجريف الأراضي بما عليها من مزارع زيتون وفواكه، وإقامة الحواجز في الطرقات وفرض حظر التجول... إلخ، كل هذا ليس جديداً، لأن تأمل ما كتبه «بيجن» يؤكد تلك الممارسات بكل وضوح ويشرح بها ويضع لها المسوغات الدينية والتاريخية والوطنية والأخلاقية! ولا غرابة في ذلك، فقد نعت نفسه أو وافق على نعت نفسه «بالإرهابي الأول» مفاخراً أو مباهاياً، لأنه يعد نفسه صاحب قضية هي تحرير شعب واستخلاص وطن. وقبل أن نشير إلى أهم الملامح التي تشكل فكر «مناحم بيجن» أو الفكر الصهيوني الذي يحكم سياسة الكيان الفاصب في فلسطين، نعرف أولاً على بعض الملامح البارزة في حياة «مناحم بيجن».

فقد ولد في بولندا عام ١٩١٢م بقرية تُدعى «برست لينيفسك»، وتخرج في كلية الحقوق - جامعة وارسو، لكنه لم يمارس المحاماة، فقد انضم عام ١٩٢٩م إلى منظمة بيطار، وفي عام ١٩٣٨م تقابل مع أستاذه ومعلمه ومؤسس الصهيونية الفعلية «فلاديمير جابوتيسكي» (١٨٨٠ - ١٩٤٠م) الذي كانت تعاليمه أساساً لقيام منظمة «الأرجون زفاي ليومي»، قادها بيجن فيما بعد حين وصل إلى فلسطين، وقد عينه «جابوتيسكي» ممثلاً للحركة التصحيحية على مستوى الدولة، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية انضم «بيجن» إلى الجيش البولندي، وانتقل إلى الاتحاد

فيهم الفلسطينيين فهي تعبير صريح وواضح عن أسس العقيدة الصهيونية، وهي العنصرية والتوسع والقوة.

وتتطابق مع النازية التي تقوم على جناحي العنصرية والتوسع، وتبقى القوة عند الصهاينة أساساً للتعامل مع العرب، حيث إن بيجن بلا خجل على امتداد كتابه، فهو القاتل: إننا نحارب فنحن كائنون أو موجودون، وهو الذي يكثر من ذكر الدم والقتل في معظم صفحات الكتاب. يقول:

«سوف نحارب. سيحارب كل يهودي في أرض إسرائيل، ويكون رب إسرائيل، رب الأرباب في عوننا، لن نراجع بعد اليوم، الحرية أو الموت.

شيدوا حائطاً حول شبابكم المحاربين، لا تتخلوا عنهم.

إن الشباب المحاربين لن يحجموا عن المحنة، ولن يتخلفوا عن التضحية، ولن ينكسوا بسبب الدم والمعاناة، لن يستسلموا حتى يجددوا أيماننا الغابرة، ويضمنوا لشعبنا الوطن والحرية والشرف والعيش والعدل، وإذا ما قدمتم لهم العون فإنكم سوف ترون في أيماننا هذه تحقيق العودة إلى صهيون، واسترجاع إسرائيل».

ومن أقواله التي يتردد معناها كثيراً: إن القوة هي التي تتخذ القرارات في المعركة، إنها ليست العامل المادي وحسب، فالعوامل النفسية والروحية على جانب كبير من الأهمية، بل إنها أحياناً ما تكون عناصر حاسمة بالنسبة للقوة المحاربة، وأحد هذه العوامل هو القصة المروية عن القدماء (أو الأسطورة) التي تسبق القوة المحاربة. «هول لأعدائنا» وأنها «تكسب دائماً» وأنها «لا تقهر»، وما إلى ذلك، لقد خلقت أسطورة القوة اليهودية بفضل القوة السرية، وعلى يد حركة التمرد اليهودية.

«إنك تستطيع أن تفعل دائماً أي شيء، بالسونيكيات إلا أن تجلس فوقها، بل الأفضل أن تجلس في ظلها»، «لا بد أن يتسلح المحاربون في سبيل الحرية وإلا سحقوا بين يوم وليلة».

«كيف كان لنا أن نظل أحياء بدون سلاح وبدون وطن وبدون وسائل الدفاع الأولية؟ ولذلك قمنا نحن رجال الأرجون زقاي ليومي، نشور ونحارب لا لنشيع الإرهاب، إنما للنقضي على الإرهاب»! ■

ملامح حياة بيجن نقودنا إلى استنساخ ملامح «الفلسفة اليهودية» التي تضع كل الأمور بين يدي الجيش ليقرر ما يراه

١٩٨٢م زحفت قواته بقيادة الجنرال «أرئيل شارون» رئيس الحكومة الصهيونية. حتى وقت قريب، إلى بيروت، ونصبت رئيساً للجمهورية بها، وأخرجت المقاومة الفلسطينية وقائدها «ياسر عرفات» إلى المنفى (تونس ـ اليمن ـ مصر)، ولكن فشل الغزو، والخسائر التي تكبدها اليهود، جعلته ينزوي مكتئباً بعد اعتزاله السياسة، حيث مات في معتزله ١٩٩٢م.

ولعل ملامح حياة «بيجن» نقودنا إلى استنساخ ملامح فلسفته، التي هي فلسفة الصهيونية الراسخة، من خلال كتابه «التمرد» حيث هي السياسة الصهيونية الحقيقية، وإن بدا للبعض أن يرى غيرها، متمثلاً في تعدد الأصوات داخل الكيان الصهيوني. فحقيقة الأمر تتبلور فيما قاله وفعله بيجن تنفيذاً لتعاليم أستاذه المتطرف «جابوتنسكي». إن السياسة الصهيونية في الواقع ملك لجيش الدفاع الذي يقرر الأمور الاستراتيجية للدولة الصهيونية ويخضع لها الساسة اليهود جميعاً، وهذا الجيش تقوم عقيدته القتالية على فلسفة «جابوتنسكي» وتلميذه المخلص «بيجن»، وهي العقيدة التي يفصح عنها على صفحات كتابه كلما سنحت الفرصة.

في اجتماع مع ممثلي جيش الدفاع ١٩٥٨/١٠/٢٨م بعد العدوان الثلاثي على مصر، وقف «مناحم بيجن» يخاطبهم قائلاً:

«إن قلوبكم أيها الإسرائيليون يجب ألا تتألم، وأنتم تقتلون عدوكم، وينبغي ألا تأخذكم به شفقة طالما أننا لم نقض على ما يسمى بالثقافة العربية التي سوف نبني على أنقاضها حضارتنا الخاصة».

وهذه الفقرة تكشف عن أبعاد عديدة للتوجه الصهيوني نحو العرب جميعاً بما

السوفييتي، ثم نفي إلى سيبيريا، ولكنه هرب إلى إيران فالعراق، وتسلل إلى داخل فلسطين عام ١٩٤٢م، بطريقة غير شرعية من ناحية شرق الأردن، حيث كان يعمل في صفوف الحلفاء، والتحق بالأرجون، حيث أعلن أنه رجل حرب وثيق في النصر، وأنه لن يتراجع. صار بيجن عام ١٩٤٣م زعيماً للأرجون زقاي ليومي (المنظمة العسكرية الوطنية)، وتضم أشد العناصر الصهيونية تطرفاً، وترى في «إسرائيل الكبرى» حقاً مشروعاً لليهود، وأنها أرض وعدها الله لشعبه المختار (اليهود). وقد اتخذ «بيجن» شعاراً للأرجون عبارة عن خريطة تمتد من النيل إلى الفرات، فوقها بندقية جاهزة للانطلاق، ومن تحتها كلمة «راك كاخ» أي «هكذا فقط».

في عام ١٩٤٩م بعد قيام الدولة العبرية، شكل حزب حירות (الحرية) الذي ورث شعار منظمة «بيطار» التي انضم إليها في بولندا ونقل نشاطها إلى فلسطين بعد تسلمه إليها، وملخص هذا الشعار لا يختلف عن شعار منظمة الأرجون، وهو أن الحد الأدنى لأرض إسرائيل يتمثل في ضفتي نهر الأردن، وأن القوة العسكرية هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العرب.

كان حירות بقيادة بيجن في المعارضة حتى عشية حرب ١٩٦٧م، فانضم إلى «ليني أشكول» في الوزارة الائتلافية، وبعدها شارك في حكومة «جولدا مائير» الائتلافية أيضاً عام ١٩٦٩م، ليشتغل منصب وزير دولة. وفي عام ١٩٧٧م فاز حزبه بالانتخابات (بعد اندماجه مع أحزاب أخرى عرفت فيما بعد باسم «الليكود» «التكتل») ورأس الحكومة التي فاوضت الرئيس الراحل «أنور السادات» ووقعت معه اتفاقيات كامب ١٩٧٩م، التي أنهت الاحتلال اليهودي لشبه جزيرة سيناء، مقابل الاعتراف بالدولة العبرية وتطبيع العلاقات معها. وفاز بيجن مع السادات بجائزة نوبل لتوقيع هذه الاتفاقيات.

وعقب توقيع اتفاقيات ١٩٧٩م، وبعد زيارة لمصر ومقابلة الرئيس السادات في الإسماعيلية، قامت قواته بضرب مفاعل تموز العراقي القريب من بغداد، وفي عام

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الداعية حسن محمد العشماوي القانوني الضليع والسياسي المحنك

(١٣٤٠ - ١٣٩١ هـ - ١٩٢١ - ١٩٧٢ م)

ولد الأستاذ المحامي حسن محمد العشماوي في مدينة المنيا بصعيد مصر ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م، ونشأ في أسرة كريمة معروفة. وتلقى تعليمه في المدارس الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الحقوق، وتخرج فيها سنة ١٩٤٢ م، ثم حصل على دبلوم القانون الخاص ١٩٤٢ م، ونظراً لتفوقه اشتغل في النيابة والقضاء، ثم استقال من منصبه في أواخر الخمسينيات كوكيل للنائب العام، وعمل بالحاماة ١٩٤٩ م. وكان قد انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٤ م.

ونظراً لملكاته ومواهبه، تقدم إلى الصفوف الأولى في الجماعة متحملاً عبء الدعوة ومسؤوليتها، وقد تولى الدفاع عن الإخوان المتهمين في قضايا الجيب والأوكار، وفاز بعضوية مجلس نقابة المحامين، وعمل مع والده بمكتب المحاماة، وقد عهدت إليه الجماعة ليكون أحد طرق الاتصال بتنظيم الضباط الأحرار. الذي أنشأته مجموعة من ضباط الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٨ م. ليكون له حرية الحركة وحرية قبول الأفراد الآخرين من الضباط غير الملتزمين بالاسم، كما اقترح جمال عبدالناصر ذلك على الرئيس محمود لبيب، لأن التوسع لابد منه وليس كل الضباط يلتزمون بالشروط الخلقية التي يتطلبها الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين والحاجة جد ماسة لتوسعة التنظيم، ليشمل أكبر عدد من الضباط الناقمين على العهد الملكي والمطالبين بالتغيير، وكان لعبدالناصر ما أراد، حيث اقتنع الصاغ محمود لبيب بوجهة نظره.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وكان اتصال الأستاذ حسن العشماوي بعبدالناصر عام ١٩٥١ م أثناء معارك الإخوان المسلمين في قناة السويس ضد الإنجليز بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ م، حيث أراد الضباط الأحرار التعاون مع الإخوان في المعركة، وتقديم خبراتهم وتدريبهم للمقاتلين وتهئية السلاح اللازم، وكان ذلك أول لقاء بين حسن العشماوي وجمال عبدالناصر، وقد توثقت الصلة فيما بينهما، حتى إذا حصل حريق القاهرة في يناير ١٩٥٢ م وكان الضباط الأحرار لديهم أسلحة

وذخائر في بيوتهم. وخشي عبدالناصر من تفتيش بيوت الضباط من قبل البوليس، اتصل بالأستاذ حسن عشماوي وطلب منه

**ولد بالمنيا بصعيد مصر ..
ونشأ في أسرة عريقة وعمل
بالنيابة ثم استقال منها
للتفرغ للعمل الدعوي**

الطاغية يتحدث يوم تمثيلية المنشية

أن يخفي الأسلحة في مكان أمين، فاستجاب العشماوي لطلب عبدالناصر على الفور وبدأ نقل الأسلحة إلى مزرعة أهله في مدينة الشرقية، حيث أحضر عبدالناصر تصميماً هندسياً لمخزن الذخيرة وتم الحفر في المزرعة دون علم أحد من آل العشماوي باستثناء حسن العشماوي وزوجته ومنير دلة، وعبدالقادر حلمي، وعبدالناصر.

وفي بداية عهد الثورة كانت الحكومة في حاجة إلى قرض مالي بعد أن جمعت بريطانيا رصيد مصر من العملات الأسترلينية عقب إلغاء معاهدة ١٩٣٦ م، مما

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٢

شخصية فذة في ذكائه اللامح وروحه الوديعه وصدره الرحب الذي اتسع دائماً للحوار في بساطة وتسامح

صدر بالقبض عليه، وكانت الأحداث تجري بسرعة، والفتن حائلة الظلام.

وفي هذه الفترة القلقة، اجتمع الأستاذ المرشد مع زملائه أعضاء مكتب الإرشاد مرتين في ظروف بالغة الحرج، وتناقش المجتمعون سياسة الجماعة مع الحكومة وموقفها من الاعتقالات التي استشرت كالسنة النيران في صفوف الجماعة على مستوى القطر المصري، واستبعد الحاضرون سياسة العنف مع الدولة، واقترح البعض القيام باعتصام سلمي يضم الإخوان وغيرهم من أفراد الشعب المصري، يرابطون جميعاً أمام قصر عابدين حتى تنزل الحكومة عن رأيها.

وجاء حادث المنشية المفتعل يوم ٢٨ صفر ١٣٧٤هـ (٢٦/١٠/١٩٥٤م) ليزيد الأمور تعقيداً، حيث استقله عبدالناصر استغلالاً بشعاً في التكتيل بجماعة الإخوان المسلمين والزج بهم في السجون.

وأصر المرشد العام على مواجهة الموقف، ورفض فكرة اللجوء إلى إحدى السفارات العربية، وتم القبض عليه يوم ٣ من ربيع الأول ١٣٧٤هـ (٣٠/١٠/١٩٥٤م) وأودع السجن مع إخوانه وتلامذته الذين اعتقلوا بالآلاف من مختلف المناطق.

بعد حريق القاهرة عام ١٩٥٢م
طلب منه عبدالناصر إخفاء أسلحة
وذخائر الضباط الأحرار في
مزرعته.. وبعد الثورة اتهمه
بتخزين هذه الأسلحة
لاستخدامها في زعزعة النظام

اضطر عبدالناصر إلى تكليف حسن العشماوي والفضيل الورتلاني بالسفر إلى الكويت لطلب قرض من حكومتها لحكومة الثورة في مصر، كما أن كفاءة حسن العشماوي القانونية أهله ليكون عضواً في لجنة وضع الدستور المصري عام ١٩٥٢م.

ولكن النجاح الذي أحرزته الثورة بدعم الإخوان المسلمين بدأت الثورة تتجه فيه اتجاه استبدادياً لا يرضى بوجود اتجاهات تعارضها في البلاد لا من الإخوان ولا من غيرهم، وبدأ عبدالناصر بتركيز الأمور كلها في يده، وإقصاء كل من يعارضه سواء من الضباط أو غيرهم، بما فيهم الإخوان المسلمون الذين كانوا السند القوي للثورة، حيث بدأ القبض عليهم وإدخالهم السجون واحداً بعد الآخر، ابتداء بالعسكريين منهم، ثم المدنيين من القيادة في المرحلة الأولى، حتى شملت الاعتقالات معظم الإخوان المسلمين في القطر المصري بعد افتعال حادث المنشية الذي اقترحه المخابرات الأمريكية على عبدالناصر للتخلص من الإخوان المسلمين، وزودته بالسترة الواقية اللازمة.

وكان نصيب حسن العشماوي الاعتقال وإيداعه السجن، ولم تشفع له الصلة التي كانت تربطه بعبدالناصر، وهوجن حسن العشماوي بالاتهام وتحقيق النيابة معه بأنه «يحرز أسلحة وذخائر في مخبأ بعزبة أسرة العشماوي بالشرقية»، حيث نشرت الصحف على صدر صفحاتها الأولى بخط كبير أن قوات الأمن المصرية عثرت على مستودع كبير مليء بالأسلحة والمواد الناسفة بعزبة تملكها أسرة حسن عشماوي، ولما كان هذا الأمر لا يعرفه إلا جمال عبدالناصر وحسن عشماوي، فقد امتنع العشماوي عن الإدلاء بأية أقوال حتى يحضر عبدالناصر الذي يعرف كل شيء عن هذه الأسلحة، وكانت المفاجأة أن حفظ التحقيق في هذا الاتهام الخطير، لأن هذه الأسلحة هي ملك عبدالناصر وهو الذي أخفاها عند حسن عشماوي.

ولم يمكث حسن عشماوي طويلاً بالسجن الحربي، إذ خرج بعد شهرين، ولكنه كان على حذر بعد انعدام الثقة بين النظام وجماعة الإخوان المسلمين، فاستأجر منزلاً جديداً يلجأ إليه مع بعض زملائه. ممن اضطرتهم ظروفهم للاختفاء، ثم لحق به الأستاذ المرشد حسن الهضيبي بعد أن موجه بيته ليلاً في غيابه، وتأكد أن أمراً

أما الأستاذ حسن العشماوي فرفض أن يسلم نفسه، فاختفى في أحد بيوت معارفه، وفشلت الحكومة في العثور عليه، حتى إنها لجأت إلى أسلوب حقير لإجباره على التسليم، فقبضت على أبيه وكان شخصية عامة ولم تترقب بسنة الذي تجاوز الستين.

بدأ حسن عشماوي مغامرة مثيرة في التخفي والهرب عن عيون الأمن، انتقل خلالها من مدينة إلى أخرى، واستقر به المقام في مكان صحراوي قاحل في صعيد مصر لمدة عام، آواه فيه أحد المجرمين السابقين، وتكفل بحمايته، على الرغم من علمه بأنه أحد الهاربين من بطش الحكومة، وكان الرجل كريماً ذا مروءة عالية، فقبل هذه المخاطرة، وقد نجح حسن عشماوي في استخراج شهادة ميلاد جديدة عاش بها فترة من الزمن تجاوزت الثلاث سنوات مخفياً عن عيون الحكومة، ثم نجح في الهروب إلى السعودية، حيث عمل مستشاراً بوزارة المالية، ومنها إلى سويسرا، ثم المغرب، حيث عمل أستاذاً بكلية الحقوق بجامعة الرباط، ثم استقر في الكويت، حيث عمل نائباً لرئيس إدارة الفتوى والتشريع، ثم مستشاراً قانونياً لوزارة الدفاع والداخلية في الكويت.

أهم مؤلفاته

وقد صدرت له بعض المؤلفات منها:

- ١ - مع القرآن.. زاد الرحلة الأولى كتاب الله.
- ٢ - مذكرات هارب.
- ٣ - قلب آخر من أجل الزعيم (مسرحية عن الدكتاتورية والحرية).
- ٤ - الشيخ عليش (سياسية رمزية).
- ٥ - تاريخ الحركة الإسلامية في مصر.

شخصيته وصفاته

ولقد كان حسن العشماوي شخصية فذة في ذكائه اللامح، وروحته الوديعه، وصدره الرحب الذي اتسع دائماً للحوار، في بساطة تضمك إليه، وتسامح يستلب من كل شرس مهاجم حدة العداوة، ولم يكن ذلك إلا تعبيراً عن تفهم عميق للنفس الإنسانية، وحساسية نادرة للمجتمعات والناس، كل ذلك في إصرار على الحق ووعي عميق لمنهج القرآن العظيم، تحس بالقرآن محبة في قلوب

أبشر أبابدر

شريف قاسم



في سيرة تسمو بلا إخفاء
فوق الرؤى، في قمة الجوزاء
إلا بكف النجب والعظماء
يزهو بنور الشرعة الغراء
أعلاه رب العرش في العليا
بشت لمقدم موكب الصلحاء
لم يكتثر بالجاء والإثراء!!
والجود فاض من اليد المعطاء
تهب الصدور أطايب الأشداء
وتعين ذا الحاجات في البلواء
من حسرة وتأوه وشقاء

بابا لأهل العسر والضراء
في يوم فقدك يا أبا الفقراء
سكبت دموع محبة ووفاء
فقد الأباة السادة الأكفاء
وانهال فوق الناس بالأيذاء
عن فعل كل قبائح الخيلاء
خيراً بنو الدنيا على الغبراء
تاقت لفطرة ربها البيضاء
فتوردت كالجنة الفيحاء
تسري مباهاجها على الأحناء
إلا جميل الطيب في الإنشاء
ترموه للنكبات والأزواء
أحوال أهل الضيق في الضراء
همم الرجال لسين الأهواء
كل المدى يغشاه حلو إياء
ومكانة في أطيب الأفياء
وبكم يقاتل أشرس الأعداء
بقصيدة هلت بخير ثناء
هذي مشاعر مهجتي وعزائي
بجوار أحمد سيد البطحاء
ويقليل عثرة أمة الحنفاء
بالصالحات، وما الثواب بناء

دنياك نهج الفارس المعطاء
نضدتها مجداً ترف بنوده
ونسجتها حلاً تميز ولم تكن
يكفيك فخراً كون نهجك بالهدى
أبشر - أبا بدر - بمنزلك الذي
حيث الأحبة والخلود، وجنة
دنياك - عبد الله - دنيا زاهد
عشت التواضع والأمانة والتقى
ومشيت في الدنيا كأنسام المني
بشرى لمن ترعى اليتامى كفه
وتكون عوناً للارامل لم تذر

يا أيها الشيخ الذي جعل الندى
تبكيك أفئدة تجلى حبها
فاضت ماق - يا أبابدر - وقد
وشكت إلى الرحمن أنات على
في عصر غي قد تكاثر خبيثه
وبه الجنة وما تورع حسهم
لولا هداكم، والمأثر مآ راى
أنتم سحاب الخير يروي أنفساً
وعلى خطاكم أنبت الفضل المني
وإذا ذكرتم فالأمان رسالة
لم تألفوا ظلماً، ولم تستسهلوا
أنتم أقلتم عثرة العاني ولم
وسترتم العورات لما استحكمت
أنتم رجال الله لما أدبرت
معروفكم هيئات ينسى، والمدى
يبكي على الأحباب، يبكي رفعة
يبكي على الإسلام حاصره العدا
آ... أبا بدر، رثاؤك لم يكن
فلأنت أهل للثناء وإنما
والله أسأل أن يثيبك جنة
والله أسأل أن يفرج كربنا
طوبى - أبا بدر - لمثلك راحلاً

أولاده، ونعمة تتردد في بيته، ولساناً عفيفاً، وسلوكاً يصاحبه مع العدو والصديق، ومع الخلق الدمث الوديع كان العقل الراجح المثقف المتفتح الذي يلتبس طريق الحق أياً كان مكانه أو مصدره، فالحكمة ضالة المؤمن، لقد كان حسن العشماوي يرى الإسلام العظيم طريق الإنسانية حتى تقوم الساعة، في رحابة تستوعب كل الثقافات لتمنحها من الإسلام الروح والاتجاه، وتعيدها إلى الفطرة دون أن تسحق إبداعها الفردي أو خصائصها الذاتية.

عاش مع القانون مشرعاً ومراقباً للتطبيق، فراه أقوى ما يكون حين ينبع من نفوس الناس اختياراً واقتناعاً ومراقبة لله، فأراد للمسلمين حكومة يحس أفرادها أنهم من البشر يجتهدون فيخطئون ويصيبون، فهم يحكمون بشريعة الله من خلال خبرتهم وتقديرهم واختيارهم الشخصي.

كان بيته دائماً مفتوحاً للجميع، منتدى للفكر، والأخوة، والحوار الدائم والتسامح والحب، عاش بالإسلام خلقاً، وللإسلام أملاً وحرمة، مهاجراً في سبيله، داعياً إليه حتى آخر نفس من أنفاس حياته.

ولقد اختلفت مع الأخ العشماوي في بعض المواقف أثناء وجوده بالكويت، كما كتبت نقداً لكتابه «قلب آخر من أجل الزعيم» نشر في مجلة **البيان** الكويتية الغراء، وقد أثار هذا النقد الدكتور توفيق الشاوي، ورغم ذلك فقد بقيت الصلة الأخوية بيني وبينهما لأن رابطة الأخوة الإسلامية بيننا فوق كل خلاف في الرأي، لأننا جميعاً من مدرسة الإخوان المسلمين الملتزمة بمنهج الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

وفاته

توفي الأستاذ حسن العشماوي يوم الأربعاء ١٧ ذو الحجة ١٤٢٩هـ (١٩٧٢/٢/٢م) في الكويت، وقام بتفسيه صديقه الأستاذ عبدالرحمن سالم العتيقي صاحب الوفاء والمواقف العصامية مع الرجال، ودُفن بمقبرة الصليبخات بالكويت، في جنازة مهيبة من أهالي الكويت والمقيمين على حد سواء، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً ■



أبي.. كما عرفته

عبد الرحمن المطوع. شيخه المطوع

«رجل بسبعة» (٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه..»

«رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله..»

ما أخبرنا به في الحلقات السابقة عن أوصاف يتصف بها والدي. يرحمه الله. ويتحلى بها أمور معروفة ومشاهدة لمعارفه وأحبائه وأصحابه وأقربائه لا تخفى على الكثيرين منهم، ولكن هناك أموراً خاصة وحواشي وقصص معينة اختص بمعرفتها أبنائه وأهله المقربون، وبما أن المقام يقتضي ذكر بعضها فلا يسعنا إلا أن نطلعكم على جانب من حياة والدي الخاصة كي يكون قدوة لغيره وأسوة لمن سواه..

أن تنسلخ المرأة من حيايتها، وتتجرد من كرامتها، وتعرض نفسها على رجل يقبلها أو يرفضها، فهذا أمر مستهجن، وفعل مستقبح. وأن يقاوم الرجل هذا العرض المغري، ويدفع هذه المرأة التي آتته بكليتها وهي راغبة، فهذا هو العفاف بعينه.

وهذا ما حدث مع سيدنا يوسف. عليه السلام. حين عرضت امرأة العزيز نفسها عليه، وغلقت الأبواب. وقالت: هيت لك، فقال: معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي.

وهذا ما تكرر مع والدي. يرحمه الله. فقد حدثنا مرات عديدة عن هذا الموقف الذي حصل معه في إحدى الدول الغربية، فكان يقول. يرحمه الله: «في أحد سفراتي العديدة إلى الدول الأجنبية لحضور أحد المعارض الدولية في الأثاث، وقد كنت في ريعان الشباب وفي بداية العمر، وكان الوقت قد تأخر ليلاً، وقد انتهت للتو من حضور المعرض، وبينما أنا متوجه إلى غرفتي في الفندق الذي أسكن فيه، إذا بامرأة تدخل معي المصعد، ذات جمال ملحوظ، وقوام ممشوق، وإذا بها تتبدرني قائلة: إني أعرفك.. فحملت فيها بعد أن تسمرت في مكاني، وأعدت إليها النظر، فقلت: ولكني لا أعرفك، فقالت: بلى إني أعرفك جيداً ومعرفة تامة..»

قلت لها: وكيف ذلك؟! قالت: أنسيت تلك الليلة التي قضيناها سوياً، واستمتعتنا بقضائنا مع بعضنا البعض.. وأخذت بالوصف وأسهب بالشرح.

هنا رد أبي عليها بصراحة.. إني لا أعرف امرأة غير زوجتي، ولا أقضي مع غيرها الليالي، وإن كنت بسؤالك هذا ترمين إلى شيء آخر فقد أخطأت الاختيار، ولم توفقي بالالتقاء.. فانا رجل مسلم ولا يحل لرجل مسلم أن يعاشر غير زوجته.. نحن نخاف الله سبحانه..

خاب رجاؤها حينها، وانقطع أملها، وهي التي ظنت أنها بجمالها، وحسن مظهرها ستغزو قلبه، وتسلب ليه، وأنى لها ذلك بقلب ينبض

بحب الله وحب رسوله.

في خلوة وهي غريبة،

وفي شباب، امتنع أبي من

امرأة ذات جمال دعتة وحاولت

إغواءه، وقال يملء فيه: «إني رجل

مسلم أخاف الله...»

ليسمع شبابتنا، ولينظر صبياننا

كيف أن القلب إذا كان معلقاً بربه، خائفاً

من عقابه، راجياً ثوابه، كيف يحفظه الله

وقت الحن، ويعصمه من الزلل، كيف لا وقد

علمنا إياها سيد البشرية، «احفظ الله

يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»..

أما دعوة بنات الهوى وهفتيات الرذيلة، والعياذ

بالله، فلا تقتصر في زماننا هذا وفي عصرنا على

الصورة التقليدية التي ذكرتها آنفاً.. فهي الآن دعوة

مجانية لكل رجل يسمع ويرى ويستطيع أن يميز بين

الروائح الطيبة وغيرها.

فكم من مناظر تسلب اللب على شاشات التلفاز، وعلى

صفحات المجلات، بل أصبحت هذه المناظر مألوفة للعين تراها

في كل وقت وحين..

وأصبحت الأصوات المائعة، والألحان الماجنة مسموعة من

غير أن تسعى إليها، والروائح الطيبة تشمها في الطرقات، وفي

الاماكن العامة، كان كل واحدة منهم قد تزينت وتطيبت ليوم

عرسها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ما جعلني أذكر ذلك هو أن والدي.. رحمه الله. قد حاول خلال

حياته معنا جاهداً أن يحارب كل هذه الوسائل للدعوة غير

المباشرة التي تثير الشهوات، وتبعث الفتن، فعندما كنا صغارا كان

يراقب ما نشاهد في التلفاز، وعندما كبرنا، ما كان منه إلا أن

تخلص منه خوفاً من أن نرى المناظر الشائنة الإخلة بالأداب.

إضافة إلى ذلك، كان يحرص أشد الحرص على ما نقرؤه في

المصحف، وما نشاهده في المجلات، وكان دائم التنقيب عما يوجد

في بيته، وإن رأى شيئاً لا يتناسب مع الشرع أخذه وتخلص منه.

ولم يكن.. يرحمه الله. يحب لنا أن نساfer إلى الدول الغربية

حتى لا تتأثر بما نراه هناك من فتن ومناظر وأجواء غير طاهرة.

حاول جاهداً أن يبعد أبنائه وبناته عن أن يتعرضوا لهذه

الدعوات القاتمة، ويحصنهم منها، كما حصن نفسه هو، ويربي

في ضمايرنا الخوف من الله سبحانه.. عسى الله أن يجعلك يا

أبت من سكان الجنان ويرزقك من الجوار العين ماتشياء وأن

يجعل خوفك منه سبباً لاستغلالك بعرضه.. آمين. ■

براغ

أما المسلمون في هذه الجمهورية فيبلغ عددهم عشرين ألفاً تقريباً، منهم خمسمائة من أهل البلد الأصليين، والباقيون من الدول الإسلامية المختلفة، ومعظمهم من الطبقة المتوسطة، وبعضهم عمال، ولهم مسجدان في العاصمة براغ أحدهما للأتراك، ومسجد ثالث في مدينة تسمى برنو تبعد مائتي كيلو متر عن العاصمة.

وأما مسجد الأتراك في العاصمة فلم تسنح لي فرصة لرؤيته والصلاة فيه، وأما المسجد الآخر فقد زرتة مراراً، وألقيت فيه عدداً من الدروس والمحاضرات، وخطبت فيه الجمعة، وكانت عن واجبنا تجاه إخواننا المسلمين في العراق وفلسطين وكشمير والشيستان وغيرها من البلدان الإسلامية المحتلة، ومما قيل لي بعد الخطبة إنها كانت مناسبة جداً لحال الناس، حيث إنهم محبطون بسبب أحداث العراق، فجاءت الخطبة - ولله الحمد - رافعة لمعنويات كثير من الناس.

قصة لطيفة مؤثرة

ومن القصص اللطيفة لإسلام بعض التشيك أن أحدهم أسلم عن طريق المعالجة من الإدمان!! فقد كان مدمناً للمخدرات، مفسداً على زوجه عيشها، كثير الشجار معها، ولم يعرف كيف يتخلص من إدمانه هذا، فنصحه أحد المسنين بقراءة العهد القديم فقرأه فلم يستفد شيئاً، ثم قرأ العهد الجديد فلم يستفد أيضاً، ورأى القرآن العظيم في إحدى المكتبات فاشتراه فجذبه وأثر فيه، فذهب إلى المسجد في برنو - إحدى مدن التشيك - وقال لأهل المسجد: إذا أسلمت فما لي؟ قالوا: النجاة من النار، فأسلم وصار يقرأ القرآن، فصد عنه المخدرات فابتعد عنها، وحسن حاله، فتعجبت زوجته وسألته عن السبب فأخبرها أنه أسلم، فلم تعرف ما هو الإسلام لكنها قالت له: إن كان هذا عمل الإسلام فيك فأنا أسلمت أيضاً!! ثم أخبرها أنه ذهب إلى مكة فتعجبت وسألته: هل رجعت للمخدرات؟ فشرح لها معنى مكة، وأنه ذاهب للحج!

وهناك حقائق لا بد من ذكرها:

١- لقد تحولت هذه الجمهورية إلى النظام الغربي الديمقراطي الرأسمالي تحولاً كاملاً، والثقافة الأمريكية هناك لها الهيمنة المطلقة: سواء في وسائل الإعلام أو في طرائق الحياة على المستوى الفردي والجماعي، وهذا أورثهم انقلاباً في المفاهيم واختلالاً في التوازن، إذ التحول المفاجئ من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين لا يمكن أن يثمر سوى هذا الخلط والاختلال.

٢- لقد سمح في هذه الجمهورية

لكل مظاهر الانحلال أن تبرز، فالدعارة ووسائلها ومحلاتها قد رخص لها، ومحلات القمار الكثيرة مرخصة وعلنية.

٣- لليهود سلطان اقتصادي كبير

في هذا البلد، كعادتهم في كل بلد يستطيعون ممارسة نشاطهم فيه، وجزء هذا التحكم الاقتصادي إلى نوع من الهيمنة السياسية. وللأسف الشديد فإن دبلوماسيي اليهود أنشط بكثير من دبلوماسيي العرب، وهذا الأمر ملحوظ في كل بلاد الدنيا التي لنا ولليهود فيها تمثيل.

٤- حصل للأديان عامة ومنها

الإسلام، انقراجة كبيرة بعد زوال السيطرة السوفييتية، فقد كان محرماً الاجتماع للصلاة وإعلانها والمجاهرة بأدائها، وكانت الدعوة لأداء الشعائر أمراً يعاقب عليه القانون، وكانت الحكومة تشجع الإلحاد وترعاه وتقوم عليه، فلما تخلص الناس هناك من الحكم الشيوعي وجدوا أنفسهم بغير دين، وهذه المصيبة منتشرة انتشاراً كبيراً في الناس هناك، فهم قد ربوا أكثر من عشرين سنة على الإلحاد، ونشأ جيل أو جيلان من الشباب على هذا الإلحاد اللعين.

والكنائس هناك تفتقد المصلين رغم أنها عاودت نشاطها بقوة، إذ لا يمارس الشعائر من النصارى هناك إلا القليل، وليس للكنيسة من التأثير الروحي على جمهرة النصاري إلا القليل، وصار أهل الأديان يدعون إلى دينهم حتى البوذيين.. ومطلوب تنشيط الدعوة الإسلامية هناك.

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كنت في براغ عاصمة جمهورية التشيك لمدة أسبوعين في دورة بعثتني من أجلها الخطوط السعودية. وجمهورية التشيك كانت جزءاً من جمهورية تشيكوسلوفاكيا ثم انفصلت وبعد ذلك لتصبح جمهورية مستقلة، ويبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة، وهي جمهورية صغيرة نسبياً، وتقع في وسط أوروبا، وكانت سابقاً ترزح تحت السيطرة السوفييتية، وتعد من دول رابطة الشيوعية قبل خمسة عشر عاماً تقريباً.

الاعتراف بالدين الإسلامي.

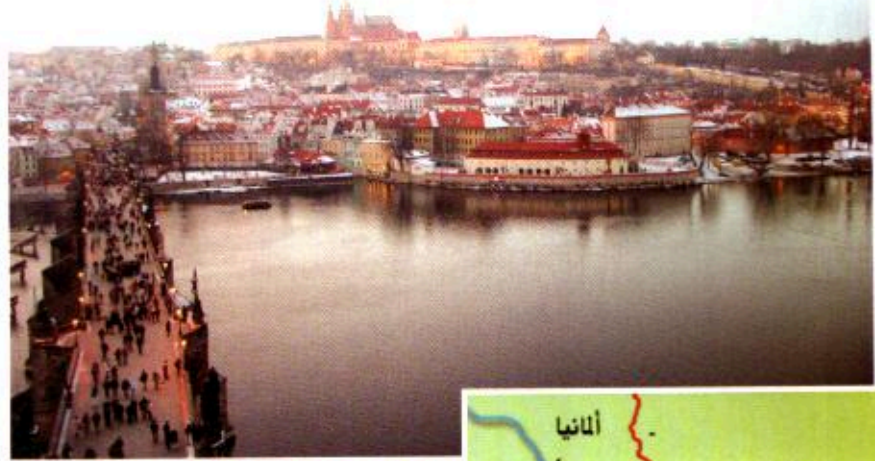
وهي مشكلة عويصة ليست بالسهلة، لأن عدم الاعتراف يؤدي إلى جملة عواقب منها عدم السماح بإقامة مدارس خاصة بهم، وعدم الإذن لهم بإقامة مساجد وغير ذلك، وإنما كان ما أقاموه من مساجد عبارة عن مراكز تجمعية طلابية وليست مساجد، وذلك لأنهم لا يعترفون بها، ولذلك فمساجدهم ليس لها مآذن، ولا يستطيعون إعلان الأذان خارج المسجد، لكن هذه ليست مشكلة، إنما المشكلة الحقيقية هي عدم الإذن بإقامة مدارس نظامية، وقد استعاضوا عن ذلك بإقامة مدرسة مسائية تعلم القرآن والعربية، لكن هيهات أن تعوض مثل هذه عن المدرسة الصباحية النظامية، وذلك أن الطالب يمكث في مدرسة مختلطة ثماني ساعات أو أقل أو أكثر؛ أي أنه يمضي سحابة يومه في جو موبوء خطير.. فهل تغني عنه ساعة في المساء شيئاً؟ هذا لو حضر إلى المدرسة المسائية؛ إذ إن كثيراً منهم لا يحضرون، وهذه العضلة - أي عدم الإذن بإقامة المدارس - مشكلة كبيرة في حياة المسلمين هنالك، ولا أعلم كيف يأمن المسلمون على بناتهم في مدارس الحكومة المختلطة الفاسدة!

ومن المشكلات التي يعاني منها الشباب المسلم الانحلال الهائل الذي ترزح تحته البلاد، فالدعارة والخمر والمخدرات تفتك بالناس هناك، ولا شك أن لهذا كله آثاره على الشباب المسلم، لأن إيمان أكثرهم ليس قوياً بحيث يستطيع مجابهة شيء من تلك المشكلات، ويقف شامخاً إزاءها، ودوائر الوعظ المحيطة بهم محدودة وهو لا يتابعها أصلاً.

ومن المشكلات الكبيرة التي تعاني منها الجالية، ندرة طلبه العلم والمشايع والدعاة فيهم، وهذه مشكلة على الجالية أن تحلها بإرسال بعض البعثات لطلب العلم في البلاد الإسلامية، حتى تستطيع أن تواجه عاصفة الانحلال هناك.

ولا شك أن قلة عدد المسلمين تسبب مشكلات، فهم لا يتجاوزون عشرين ألفاً فقط بالنسبة لعدد سكان يبلغ عشرة ملايين، مما يقف حائلاً أمام تنفيذ كثير من المشروعات،

وفي الختام لا بد أن أذكر أن هناك بوادر صحوة عند المسلمين، وأن هناك أعمالاً جيدة يعملونها وإن لم تكن في مستوى الأموال المعقودة لكنها بدايات على أية حال. ■



انفراجة كبيرة للأديان بعد زوال الحكم الشيوعي.. فقد كان يحرم الاجتماع للصلاة وكانت الدعوة لأداء الشعائر أمراً يعاقب عليه القانون

أهل البلاد مهوون للدخول في الإسلام أفواجا لكن ينقصهم الداعية المخلص والمعلومات والحقائق عن هذا الدين العظيم

وطلب من المدير تخصيص زنازنة للمساجين لأداء الصلاة، فقال: إن الدين الإسلامي غير معترف به في البلاد، وهذه مشكلة، لكن وعده خيراً، ثم أخبره بعد ذلك بالموافقة على طلبه، لكن مع تخصيص زنازنة أخرى للنصارى ليصلوا فيها.

وهناك قصص كثيرة ولكن جملة العبرة منها أن القوم مستعدون للدخول في هذا الدين لكن ينقصهم الداعية المخلص، وتتقصصهم المعلومات والحقائق عن هذا الدين العظيم، فإن وجدوا فأننا أجزم أن جماعات كثيرة منهم ستدخل هذا الدين وينشر صدها به.

صعوبات وعقبات

ولا شك أن المسلمين هناك يواجهون صعوبات ليست قليلة، وأولها مشكلة عدم



سكان التشيك يبلغ عددهم ١٠ ملايين نسمة منهم ٢٠ ألف مسلم لهم ٣ مساجد

انظروا كيف يفعل الإسلام بالناس وكيف يهذب سلوكهم ويرتقي بأخلاقهم، وأن العائق الكبير بين الناس وبين الإسلام هو جهلهم به! ومن القصص المؤثرة الدالة على عظمة هذا الدين وتشريعاته أن مدير السجن طلب أحد الإخوة العرب المسؤولين عن المسجد، فلما اجتمع به أخبره أن العرب المساجين طلبوا منه الاجتماع في زنازنة واحدة، وهو متخوف من هذا الطلب، فأخبره أنه ليس من داعٍ للتخوف إذ الشهر رمضان وهم يحبون أن يصوموا سوياً ويتناولوا طعامهم سوياً، وضمن لمدير هدوءهم، ثم تحدث مع المساجين طالباً منهم إظهار عظمة الشهر وسماحته.. وبعد انقضاء رمضان اجتمع مدير السجن بهذا الأخ وقال له: ما هذا الشهر؟! لقد انقلب هؤلاء العرب إلى ملائكة!! فانتهاز هذا الأخ الفرصة



إعداد:
مبارك عبد الله

الخيامية؟

• من هو الفنان محمد جابر مصطفى؟

.. ولدت عام ١٩٦٤م بالجمالية، بشارع الصقالبة بحي الموسكي بالأزهر، ودخلت مدرسة العدوى الابتدائية، وحصلت على الإعدادية من مدرسة باب الشعرية الإعدادية ثم التحقت بمدرسة غمرة الثانوية الصناعية، فحصلت منها على دبلوم النسيج. ثم عملت اختصاصياً فنياً بإدارة الأسر المنتجة بوزارة الشؤون الاجتماعية.

• وهل لهذا الفن التميز «الخيامية» جذور في عائلتك أو بيتك؟

.. عمي هو فنان الخيامية المشهور «عمرو جابر» وأخواتي البنات فنانات موهوبات. وأيضاً زوجتي تعمل معي بمهارة، وعمي عمرو من مواليد ١٩٣٩م، ومنذ طفولتي وأنا أحب هذا الفن الذي يعتبر خلاصة لعدة فنون إسلامية أخرى..

• ماذا إذن عن رحلتك الخاصة مع «الخيامية»؟

.. بدأت في مشغل بالإمام الشافعي، وأصبحت فناناً معترفاً به في الخيامية منذ عام ١٩٨٢م، ثم بدأت أعمل وحدي منذ عام ١٩٨٧م، حيث رأيت أنني أصبحت صاحب تصميمات خاصة، وأدخلت على فن الخيامية عدة تطويعات لأسلمة النماذج الفرعونية والقبطية، إلى جانب النماذج الخطية والتشكيلية الخاصة بي والتي كانت سبباً في شهرتي وتميزي بفضل الله تعالى.

• وما هي «الخيامية» فنياً لن لا يعرفها؟

.. هي فن متوارث منذ العهد الفاطمي، حيث كانوا يزينون به السرايا والشوادر، وهو فن منبثق عن أصول مغربية وإسبانية، ثم بدأ الفنان المصري على وجه التحديد في تطعيم هذا الفن بزخم هائل من التاريخ الفرعوني والقبطي في مرآة ومنظور ورؤية إسلامية، تحمل روحانية عميقة وعالية، من خلال التقاء الرقش والخط والتصوير، لعصرنة الأصالة إن جاز التعبير، وربط هذا التراث بالتجربة التشكيلية الخاصة للفنان المعاصر.

• وماذا تضيف «الخيامية» من صيغ فنية وهندسية إلى باقة الفنون

فنان الخيامية الأول

«محمد جابر»:

الأصالة لا تعني تقليد التراث بل هي الوعي الأصيل بضرورات العصر

القاهرة: محمود خليل

الفنان محمد جابر.. فنان الخيامية الأول في مصر.. ذلك الفن البديع الذي يمثل خلاصة الفنون الإسلامية جميعاً

من سجاد وزخرفة وخطوط ونسيج وديباج وتصوير.. التقنية وحاورناه،



.. الخيامية حرفة يدوية أصيلة، وهي ليست فرعاً من الطباعة، فالطباعة فن جميل لكنه غير رفيع، لأن التشكيل الصناعي الطباعي لا يعكس مهارة خاصة لدى الفنان، ولا يقدم ما تقدمه الخيامية من أصالة وانتماء وابتكار وتميز، «الأصالة لا تعني تقليد التراث واحتذاء أنماطه»، كما يقول بدر الدين أبوغازي، بل إنها وعي بمطالب الأصالة وضرورات العصرنة.

والخيامية تقدم خلاصة لعدة فنون من عربية وغربية، وهي تستقي أهم ما في فنون السجاد والإبرة والديباج والنمارق والنسيج والتصوير، وتراعي ما بها من ثوابت وتحولات لإفساح المجال أمام الفنان لتقديم عطاء فني جديد، يحوطه بالتراث، ويحميه بالأصالة، ويحقق له انطلاقة بالمعاصرة. وهي فن خاص تشكله الأصابع ولا تطبعه المطابع.

أصالة وابتكار

• في هذا الفن الشديد الالتزام، كيف تتحقق ابتكارية الفنان وهو ابن الماضي في كل شيء؟

من البديهي أن الالتزام يختلف اختلافاً جذرياً عن الإلزام، فالالتزام اختيار، والإلزام إجبار، والفنان المبدع لا يعمل وهو مجبر أبداً.. وإلا قدم فناً محكوماً عليه بالموت قبل مولده، والفنان الملتزم لا تعني أصالته.. جموده.. أو انتماءه للماضي.. فليس كل انتماء للماضي جموداً.. أبداً.. فالماضي هو المرأة التي ننظر فيها لنرى اليوم وما بعد اليوم، وهو المقياس الذي على أساسه نعرف مدى التطور أو التقدم أو التراجع أو التخلف، ويمكن جداً أن تكون أصالة الفنان والتزامه، تطعيماً من الماضي الحاضر لتشكيل المستقبل، أو انتقاء وفرزاً كما يتم في عمليات التجهين لانتخاب أفضل الصفات السلافية، فالالتزام مسألة مضمون وموضوع، والأصالة منهج ومشروع.

• انطلاقاً من هذا الفهم الجيد لرسالة الفنان المسلم، كيف يرى «محمد جابر» تجربته التشكيلية في فن الخيامية؟

.. كل فنان في الخيامية، هو تجربة قائمة بذاتها، وإن كان يجمعهم نفس الحقل الفني، لكن الأسلوب يختلف من فنان إلى

زغاريد في موكب الشهيد

المألوف.. غالباً.. في تشييع الأموات أن نسمع أصوات عويل النساء ونحيبهن.. أما أن نسمع زغاريد النساء كأننا في عرس.. كما فعلت شقيقنا الشهيد محمود زكري في نابلس فهذا قمة التحدي والصبر والاحتساب.. فلا نامت أعين الجبناء..

مأتم اليوم ابتهاج في الغدا
ألف خنساء تصيح؛ استشهد
لتزف فيه لعرس أبدي
تقذف الحزن بوجه المعتدي
ورثتها لبوة من أسد
تمتطيها للحياة الأرغد
تنضج الأمال مثل الموقد
لم يمت في وطني المضطهد
جديدي «خبير».. هيا جديدي!
واصفوك برداء.. فارتدي!
شامخ الرأس جليل المشهد
يوم الاستشهاد يوم المولد

زغردي خلف الضحايا زغردي
يا ابنة الخنساء! في مضمارنا
زغردي للشبل! هذا يومه
ومضة الأمال في زغرودة
وتربه هامة شامخة
لم تطأطن للمأسى.. إنما
ليست الألام إلا جذوة
يا ابنة التاريخ.. تاريخي الذي
جديدي «اليرموك» في ساحاتنا
واذا جـ... بأثواب الردى
في حياض الموت ينمو عزنا
وكتاب الله قد علمنا؛

وافر الهم جريح الكبد
وصديق بالأعادي يقتدي
لعـ...راك زائف مطرد
وتمسكنا بذنب أدرد (١)
هازي من ذنبنا المستأسد؟
ويجافينا لواء السؤدد؟
ويسود المعتدي في بلدي..؟
تنحني للغاصب المستعبد
من بنوه بجهد منجد
لصلاح المقتدى والمقتدي
لا يبالي بالدجى المحتشد
فيهما كل منى المجتهد
أيرم العقد فذاك المهتدي
ويد الله أضواء في يدي
لم يؤرقها صمود الجلد
يرخص الروح لربي الصمد
أتلقاك وسيضي جسدي!
حصد البركان جيش اللدد
في ربا «بيسان» أو في «صفد»

إنه درب النبي الأمجد
فجري أو كبرى أو زغردي

نحن يا أختاه جيل بانس
طوقونا بعدو حاقد
جعلوا أرض بلادي مسرحاً
فاليهود ابتكروا «ليثاً» لهم
كيف ننجو ولديهم أسد
كيف لا يختل ميزان القوى
كيف لا يستفحل اليأس بنا..!
مسرحيات أعدوها لكي
فهدمنا مسرح المكر على
بجهدنا سنه الله لنا
بجهدنا صادق مندفع
فيه إحدى الحسينين.. اجتمعت
إنه عقد مع الله.. فمن
قد عقدنا صفقة رابحة
قل لإسـ...رائيل؛ ولي زمن
وأتى جيل فداء باسل
فاهجمي إن شئت إني هاهنا
جسدي البركان.. إن فجرته
وأنا ماض لألقى قـ...دري

فـ...الزمي يا أخت.. هذا دربنا
فإذا أبصرتني مستشهداً

(١) الأدرد: الذي ليس له أسنان.

آخر.. وأنا شخصياً مولع بتجديد التشكيل والتأنيق والتطعيم اللوني، وأسلمة كل موضوعاتي، فهناك عدد من «البالطات» من تصميمي الشخصي وهناك «الشرايح» و«المفروكة الإسلامية»، حتى مراكب «مينا الفرعونية»، هانا أتاولها من خلال تشكيل إسلامي جديد تماماً.. وهناك جداريات مشهورة في الخيامية مثل اصطباد السمك والطيور.. رغم فرعونيتها، إلا أنني أدخل عليها تشكيلات خطية ولونية، تعكس الصحة العقائدية للإسلام..

وهناك تشكيلات من الخطوط الإسلامية، تمنح الخيامية مذاقاً إسلامياً وفتياً وثقافياً عالياً.. لي فيها عشرات الأعمال التي لاقت نجاحاً وشهرة كبيرة.

والحمد لله تعالى.. فقد ظللت على مدى سبع سنوات، أحصل على التوالي على الجائزة الأولى بمعارض وزارة الثقافة المصرية، ورغم إسلامية كل أعمالي إلا أنني حصلت مرة على الجائزة الأولى على ٢٠٠٥م على لوحة «زميدوم» الفرعونية التي أضفيت عليها رواء إسلامياً..

ثم كانت الانطلاقة الكبرى بالنسبة لي بمشاركتي في معرض دبي عام ٢٠٠٢م وقبله معرض الدوحة عام ٢٠٠١م وحصلت على المركز الأول وبيعت كل لوحاتي. وبعضها اقتناه أشخاص من كبار المسؤولين.

حتى لا ننسى

● وهل هذا الفن النادر يعتبر الآن خطراً، لصعوبة توارثه جيلاً بعد جيل، ولطفيان الفن الصوتي والصوتي عليه؟

قيمة كل شيء تكمن في ندرته، ولو توافر الذهب كالتراب، لأصبح سعره وقيمه من سعر التراب وقيمه.. والخيامية فن متوارث من مئات السنين، وهناك عائلات تعمل به منذ الجدين الخامس والسادس.. وهو فن.. حتى في تنفيذه.. يجسد الأخوة والتواصل والتداخل.. حيث يمكن أن يعمل باللوحة الواحدة أياك كثيرة.. ومن ثم فهو فن الوحدة والجماعة.. كما أن ديننا دين الوحدة والجماعة.. ولن يموت هذا الفن أبداً، ولن تنساه الأجيال، لأنه روح الأيادي التي تعشق الزخارف وتعمل على راحة البصر بالتداخل والجمال الحركي، وتلعب بالقماش في جو من السكينة والوقار... وأنا شخصياً قد ورثت هذا الفن لزوجتي وأولادي.. وأصبحت لهم أعمالهم الخاصة ■



وتدمع عيناه، ويتمنى أن يراهم في أقرب فرصة، ويستغرق في التمعن في تفاصيل الرسالة، ولم يوقظه من رحلته الحانية، وهو يقرأ بعيني قلبه همسات صغار ابنه، ويدعو لهم بالعافية والسعادة، إلا أصوات المهلئين والمكبرين من الجموع الحاشدة التي تحمل على اكتاف عزتها أربعة جثامين لشهداء سقطوا أثناء اجتياح العدو الغاشم للمدينة ضحى هذا اليوم، ويعيد الحاج محمد الرسالة إلى ظرفها، ويدسها في جيبه، وينضم مع الناس للصلاة على الشهداء. وتتفجر الأحزان مرة أخرى في صدر الحاج، وتفيض عيناه بالدمع السخين، بينما أسرع ابنه حسن ليحمل مع إخوانه نعوش الشهداء، وهم يعاهدون الله على المضي في طريق الاستشهاد حتى النصر. وتعالصت أصواتهم للأخذ بالشار، فهم الذين جسدوا نياتهم المباركة بأعمال بطولية أعادت للأمة وجه سلفها الغر المحجلين.

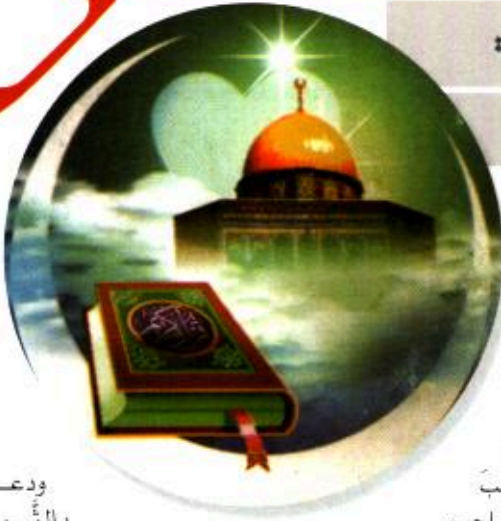
حسن مع صاحبيه

وتلمح عينا الحاج محمد ولده حسنا في حديث مع شابين يتلأأ جبينهما بنور مسبل فيأض يحدث عن نشوة الشوق إلى جنات الخلود. ويتفرق الشباب المؤمن على موعد للقاء ظمئ صاغت رؤاه أفراحهم الروحية. ويقرأ الحاج محمد بعين فراسسته النافذة أن ابنه قرر أمراً ما مع صاحبيه، ويقبل الفتى حسن على والده وأخيه بدر الدين، ويستأذن للحاق بصاحبيه، حيث اتفق معهما على إحياء سهرة الليلة في بيت أحدهما، بينما عاد الوالد مع ابنه ليجد الأسرة منتظرة على مائدة العشاء.

كانت ليلة حافلة تلك التي قضاهما حسن الحاج محمد مع صاحبيه، صاغاً فيها موقفاً بطولياً يعز به أهل الحق، وثبت أن هؤلاء المجاهدين الأبرار هم الأقدر. بمشيئة الله. على الأخذ بناصية المواقف الصعبة، ثم أنسل كل منهم إلى دار أهله، وقد آثروا أن يستعينوا على قضاء مهمتهم

اختتم حديثه الشيق بما رواه الإمام مسلم. يرحمه الله. في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا رجل في فلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتتجى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته. فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال له: فلان. للاسم الذي سمع في السحابة. فقال له: يا عبد الله لم سألتني عن اسمي؟ قال: سمعت في السحاب الذي هذا مأوه صوتاً يقول: اسق حديقة فلان، لاسمك. فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثاً».

غاية الجود



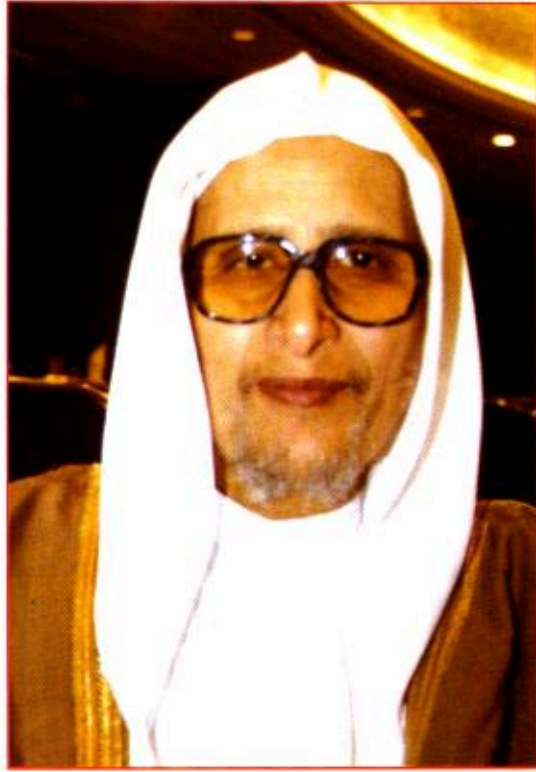
قصة قصيرة:

شريف قاسم

كان حديثاً بليغاً مؤثراً، شد انتباه الحاضرين، وأوقد في صدورهم جذى اليقين بقدره الله وكرمه، كانت عينا الحاج محمد تشرئبان صوب الشيخ، وتحلقان لتستطلعا ما وراء

السحاب، ولأخ في خاطره سبب اندفاع الصحابي الأنصاري صاحب بيرحاء للتبرع بأحب ماله إليه، إذ لم يكن تصرفاً عادياً، ولكن نبوة محمد ﷺ أرتته ما لم ير الآخرون من أبناء الدنيا الفانية. وخرج الناس من المسجد من بساتين الإسلام الوارفة الظلال، ورأى الحاج محمد عند باب المسجد ولديه: حسناً وبدر الدين، وغيرهما من الشباب الذين تعلقت قلوبهم بالمساجد، وتذكر ابنه مصطفى الذي أثر الانخراط في كتائب المجاهدين

ودعا لهم بالتبقيات والنصر، وتقدم حسن صوب أبيه ليسلمه الرسالة التي وصلت قبل ساعة من أخيه عبد الكريم الذي هاجر مضطراً، واستقر به المقام في القرية، ليعمل في شركة تجارية يملكها الحاج فاضل، الذي أعجب بسلوك ونشاط عبد الكريم، ووافق على زواجه من ابنته خديجة، وكان له منها ثلاثة أولاد، وفرح الأب الحنون وهو يقرأ أخبار ولده وأحفاده،



د. أحمد العسال مستشار الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان لـ **المجتمع** :

التعليم وتطوير الوسائل الدعوية.. سبيل حفظ الهوية الإسلامية والتواصل مع الآخر

يواجه العالم الإسلامي بمزيد من التحديات التي تعطل مسيرته الحضارية، حيث تتداعى قوى الشر وطلانها من أبناء جلدتنا في بعض بلداننا الإسلامية، وتتضافر جهودها لتبديل كلام الله وإطفاء نوره.. وكانت آخر تلك الحملات حملة محاربة حجاب المرأة المسلمة ومظاهر التدين والعفاف والطهر، وكذلك محاربة التعليم الديني وتغيير مناهجه... **للحوار** ناقشت هذه القضايا وغيرها مع أ. د. أحمد العسال مستشار الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وفيما يلي نص الحوار:

القاهرة: بدر محمد

وثن كانت الوسائل التقليدية العتيقة نافعة في زمن مضى من الأزمان فإنها قد لا تصلح بإطلاق لهذه المرحلة.

إن عطاء الأفراد ووعيهم يرتبط - غالباً - ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التربوية التي ينشؤون فيها: فيقدر نضج تلك البيئة وسلامتها المنهجية والعلمية، يكون نضج أبنائها وسلامتهم، ولهذا كان من أولى الأولويات إيجاد المحاضن التربوية المتوازنة التي تبني ولا تهدم، وتجمع ولا تفرق، وتؤسس لبناء جيل راشد ورع، واسع الأفق، ثابت على الأصول الشرعية، قادر على استيعاب المتغيرات من حوله.

حرية التعبير

• **كيف ينظر الإسلام لـ «الحرية الشخصية»، وإلى أي مدى هي ضرورة إنسانية؟ ومتى تصبح خراباً للنفس والمجتمع؟**

• **الهجمة الشرسة التي تتداعى لها بعض الدول الغربية، كيف يمكن صدها والحيولة دون أن تؤتي ثمارها المرة في بلادنا؟**

الأمل بعد الله - تعالى - كبير في أن يدرك علماء الإسلام الربانيون، ودعاته الصادقون، وأبنائهم المخلصون طبيعة المرحلة التي نعيشها، والجهد الضخم الذي تتطلبه: فيقوموا بواجب البيان المحتم والنصرة لتبليغ دين الله - عز وجل - وبيان مراده للناس كافة، مستثمرين كل فرصة متاحة ووسيلة ممكنة، كل حسب علمه وطاقته، امتثالاً لقول إمام المرسلين **عليه السلام**: «بلغوا عني ولو آية»، وتلك قضية لا تحتل التاجيل، ولا يقبل فيها الارتجال، والأمل في الله - تعالى - كبير؛ إذ هو منجز وعده، وغالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

فالمتبع للأمور يرى أن المعركة مع أعداء هذا الدين أخذت طوراً جديداً تنوعت فيه وسائل المكر والكيد، وسخرها فيه إمكانيات هائلة مادية ومعنوية.

وهذا الواقع يفرض على الدعاة فقهاً جديداً تنوع فيه في المقابيل وسائل المواجهة،

الإسلام حرص منذ فجر الدعوة الإسلامية على تحرير الإنسان من القيود، وفي مقدمتها قيد «الرق والعبودية»، حتى إن كنفارة بعض الأخطاء التي يرتكبها المسلم كانت «عتق» رقية مؤمنة، أي «تحرير» إنسان مسلم. والحرية تعني في مفهومها الصحيح أن يملك الإنسان نفسه وإرادته في القول والفعل والعقيدة والرأي، والحرية التزام بمعنى أن تنتهي حرية الإنسان - أي إنسان - حين تمس حرية الآخرين وحقوقهم.

فالإسلام يريد الحرية المسؤولة التي تلتزم بشوايت الدين والأخلاق وقيم المجتمع، فلا حرية شخصية في أن يضر الإنسان نفسه أو يقدم على عمل يضر به غيره سواء أكانوا أفراداً أم جماعات، ومن القواعد الشرعية المهمة أنه «لا ضرر ولا ضرار».

لقد اعتبروا في المجتمعات الغربية أن من الحرية الشخصية إقرار حق المرأة في التصرف في جسدها وإشباع رغبتها الجنسية وأباحوا الشذوذ الجنسي، واعتبروه جزءاً من الحرية الشخصية فهل هذه حرية أم فوضى وإباحية تؤدي إلى خراب النفس والمجتمع؟

الحرية المنشودة في جميع المجالات هي حرية ذات ضفاف تحميها من أن تتحول في أي وقت ولأي سبب إلى فوضى. ولا توجد

أزمة التعليم

• أجمع كثير من المهتمين بالتربية والتعليم في العالم العربي على ظاهرة تدني مستوى التعليم عموماً، والتعليم اللغة العربية خصوصاً لدى الأجيال الجديدة.. كيف تفسر ذلك؟

تدني مستوى التعليم عموماً والتعليم اللغة خصوصاً كان لأسباب عديدة، منها:

• برامج التعليم العقيمة التي تتغير باستمرار تغيراً معاكساً لما يمكن أن يرفع من قدرها إذ يقوم بهذا التغيير رجال بيروقراطيون بعيدون عن المهنة، ممن يتلقون إملاءات من منظمات أجنبية وهيئات داخلية متحيزة بدلاً من أن تأتي الإصلاحات من الذين يمارسون عملهم في ميدان التعليم والذين يلمسون الخلل مباشرة.

• إحلال لغة المستعمر محل اللغة العربية الوطنية أو معها لتزاحمها وتبعد الأنظار عنها.

• ازدواجية التعليم في سن مبكرة.

وأحسب أن التدني في التعليم بالعربية فرع عن تدني روح الدين.. وأرى أن سبيل تطوير اللغة وتفعيل استعمالها وتداولها يكون بالقراءة والكتابة بدليل قول الله جل جلاله: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق)، وقوله تعالى: ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ (القلم).

• كيف تفسر ظاهرة العزوف عن القراءة في الأوساط العربية؟ وما العلاج في نظرك؟

إن العزوف عن المطالعة من أسبابه عدم تقديرها حق قدرها وتوهم أن الوسائل السمعية البصرية تغني كل الغناء، وذلك خطأ يجب التراجع عنه، لقد رغبت الهمم عن حفظ النصوص الأدبية الرفيعة، أياً كانت قرآنية أم حديثية، شعرية أم نثرية، وانصرفت إلى التوافه ثم هوت إلى هاوية الغي والعجمة والرطانة؛ لأن اللغة ملكة بالفطرة، لا بد من دعمها بكثرة الممارسة والمزاولة.

ونرجع فنقول: إن ظاهرة العزوف عن القراءة مردداً أساساً إلى التنشئة الاجتماعية، فالتناس ليسوا مولعين بالقراءة وربما ساهمت الظروف المادية أيضاً في هذه الظاهرة.. يجب أن نشعر أولاً بالحاجة إلى القراءة، أن نزرع في النشء الولع بالقراءة، ثم نعمل على تعميم وسائل القراءة، وجعلها متاحة وفي متناول الجميع ■

التاريخ والفكر الإسلامي لم يعرفا صراع الحضارات الذي ابتدعته عقول الغرب للسيطرة على العالم

وفتحة الصدر، وأجمع كل من له عقل أن الخمار هو غطاء الرأس وأن الجيب هم فتحة الصدر في قوله تعالى: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ (النور: ٣١) واستقر هذا الأمر في ضمير الأمة إلى أن ظهر فريق افترق بتقاليد الغرب وأعلن أن حجاب المرأة مظهر تخلف، وثبس ثياب التتوير والثقافة والعولمة، وسلك في منظومة تغيير القيم والثقافة الإسلامية التي تتبناها الأمم المتحدة والغرب عامة، وليس لهذا الفريق مخرج مما وقعوا فيه إلا أن يتوبوا إلى الله ويتعلموا أصول دينهم.

نهاية التاريخ

• إذا كان الغرب قد فسر نهاية التاريخ من خلال نظريته الاستعمارية العدوانية، وطبيعة العلاقة بين الحضارات والشعوب على أنها علاقة صراع.. فكيف ينظر المسلم إلى نظرية نهاية التاريخ؟

فسر الغرب نهاية التاريخ، وطبيعة «العلاقة» بين الحضارات والشعوب على أنها علاقة متصرفة ومنهزم، كما فسروا نهاية التاريخ على أنه بداية انتصار الغرب على خصومه في العالم وفي مقدمتهم أصحاب الديانة الإسلامية.

ومن المفارقات العميقة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي أنه على مدى أربعة عشر قرناً، هي عمر التاريخ الإسلامي وفي فترة ازدهار الحضارة الإسلامية، والفتوحات الإسلامية والامتداد في الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية لم يظهر مفكر إسلامي واحد نظر إلى التاريخ بمثل ما نظر إليه المفكر الغربي، كل ما في الأمر أن المفكر الإسلامي نظر إلى نهاية الكون «الحياة» من منظور ديني، وخطاب إسلامي بحت، يؤكد وجود نهاية حتمية للحياة كلها، ثم تبدأ فيما بعد الحياة الأخرة حين تقوم الساعة، التي لا يعلم موعدها إلا الله.

حرية مطلقة في أي مجال أو ميدان.

ثم إن الالتزام الذي تفرضه الحرية ليس عيباً، بل هو ضرورة لحماية الحرية نفسها، ولحماية الأفراد في ظل الحرية، ولحماية حقوقهم من أن ينال منها من يتجاوزون حدود الحرية وضوابطها.

إن من الحرية أن يدرك الإنسان قدراته الحقيقية ويعي ملكاته، فلا يدخل في أمر يحمل به نفسه ما لا تطبيق، وهذا ما لفت إليه الشيخ محمد عبده بقوله: «أنت حر في أن تفكر ولكن عقلك له حدود، ويجب مراعاة تلك الحدود، فإذا كنت تفكر في أمور الدنيا ففكر كما تشاء، أما إذا كنت تفكر في الغيبيات، فليس ذلك من حدود العقل ومجاله».

تشويه الحجاب

• كيف ترى محاولات تشويه المرأة المسلمة عن ارتداء حجابها تحت دعاوى مختلفة؟ وما أغراضها المشبوهة؟

لم تنته الحملات المفرضة ضد حجاب المرأة المسلمة منذ بدء الدعوة الإسلامية قبل نحو أربعة عشر قرناً، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م اشتدت الحملة على الحجاب مستخدمة أحدث وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات لإثارة الشبهات ضده وللتشكيك فيه، وصرف الناس عنه، والقضاء عليه حيث يعتبرونه - أعداء الإسلام داخل وخارج الوطن العربي - رمزاً إسلامياً لا علاقة له بالدين، يجب على المرأة أن تخلعه.

إنهم يغمزون ويمزقون ويلوون الحقائق ليصفوا الحجاب - كذباً وزيفاً - بأشياء هو منها براء، فتارة يقولون إنه لا أساس له في الدين الإسلامي، وتارة أخرى يؤكدون أنه كان أمراً قاصراً على زوجات النبي ﷺ، وتارة يصفونه بأنه رمز ديني وتميز عنصري!!

والشيء الثابت المؤكد أن الحجاب فريضة إسلامية فقد منح الله بني آدم نعمة الستر لباس يوارى السوء ويظهر الكمال والجمال فقال: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً﴾ ثم أتبعه بنعمة أفضل هي نعمة التقوى فقال: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ (الأعراف: ٣٦).

وحدد للرجل ستر ما بين السرة والركبة فرضاً لازماً وما زاد كان أفضل، وللمرأة جميع جسدها ما عدا الوجه والكفين وما زاد كان فضل، وأمر كلاً منهما بغض البصر وحفظ لفرج، وخص النساء بضرورة غطاء الرأس



فتاوى للمجتمع



الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب
من موقعه www.alkhateeb.net

الأجر الإضافي



• أنا موظف وأتقاضى في عملي ما يعرف بالأجر الإضافي نظير العمل الإضافي، إلا أنني لا أعمل أي شيء إضافي... ورؤسائي يعرفون ذلك، ما حكم ذلك؟

الأجر الإضافي الذي تتقاضاه يُصرف نظير عمل تؤديه بعد المواعيد الرسمية ويجب أن تظل في عملك، وأن تمكث الوقت المحدد، وموضوع معرفة الرؤساء أو عد، معرفتهم لا قيمة له، لأنك تعاقدت مع عمل إضافي تأخذ عليه أجراً، وسواء علم الرؤساء أم لم يعلموا، فالله يراك، ومطلع عليك ويحاسبك على هذه التصرفات، فراقب الله الخالق جل وعلا، قبل أن تُراقب المخلوق الذي لا يملك شيئاً، واتق الله في مورد رزقك، حتى يبارك الله لك في حياتك وفي أولادك. ■

صبغ شعر المرأة

• هل يجوز للمرأة أن تصبغ شعرها مع مراعاة الاعتبارات الشرعية؟

يجوز للمرأة صبغ شعرها، للأحاديث الواردة في هذا الباب التي لم تفرق بين الرجل والمرأة، وكذلك الأحاديث الواردة في تغيير لون الشيب بخضابه تشمل الرجال والنساء، وقد ذكر الإمام النووي استحباب خضاب الشيب للرجال والنساء، وجاء في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ذهاب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك الخضاب بالسواد، المهم ألا يكون سواداً خالصاً فيكون مشوباً بحمرة، كما في الخضاب بالحناء والكتم (صبغ أحمر) فإن هذا الخضاب جائز، أما إذا كان الخضاب بالسواد الخالص البحت فإنه لا يجوز إلا إذا خلا من التغير والتليس. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه www.dr_nashmi.com



حقيقة الجن

• هل صحيح أن الجن يرون الإنسان، والإنسان لا يراهم، وهل يمكن أن يكون الجن في صورة إنسان أو حيوان؟

مما لا شك فيه أن الجن يروننا ونحن لا نراهم، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٧) والمقصود بذلك الشيطان، وكل متمرّد عات من الجن والإنس والدواب يقال له شيطان.

والصحيح أن الجن له القدرة على التشكل في صورة الإنسان والبهائم والحشرات والطيور، وقد أتى الشيطان قريشاً في صورة سراقبة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر.

قال الله تعالى في ذلك: ﴿وَإِذْ زَيْنُ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقُبُورَ وَكُصِّ عَلَى عَقَبِهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (E.A) (الأنفال).

ولما اجتمعت قريش في دار الندوة يتشاورون في أمر النبي ﷺ كيف يتخلصون منه، تشكل لهم الشيطان في صورة شيخ من نجد دخل بينهم، وزين لهم خطة قتله بطريقة اشتراك القبائل من كل قبيلة فارس، فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل.. ونفى بعض العلماء قدرة الجن على التشكل. ■

كفارة الدهس

• ما كفارة الدهس؟

يترتب على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، والكفارة. أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا

اختلاف الفتاوى

• سأل رجل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، وأجابه كل واحد بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ أيسرها وأخفها عليه؟

إذا كان قادراً على النظر في أدلة من أفتوه، والترجيح بينها، تبعاً لقوة الدليل، فعليه أن يتبع الدليل الأقوى، وفي هذه الحال لا يجوز له أن يتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة له ولتقديره، فإن ذلك اتباع لهواه أو اتباع لغير الدليل. والأسلم له في هذه الحال أن يأخذ بقول من يراه أكثر من سألهم علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبه قبولاً.

قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي، قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده. ■

الاعتدال في الغيرة

• ما حد الاعتدال في الغيرة بين الزوجين؟

المسلم مسؤول عن المحافظة على سمعته وسمعة الأسرة عامة، وسمعة زوجته التي اختارها شريكة لحياته، والحديث الشريف يقول «والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته»، ومن الرعاية أن يراقب سلوكها كما يراقب سلوك أولاده، لكن هذه المراقبة لها حدود حتى لا تنتج نتيجة عكسية، فالمرأة إن لم تكن عندها حصانة من خلق ودين يمكنها أن تتفقت من هذه المراقبة بوسائل قد تتفنن فيها، وقد قالها عزيز مصر منذ آلاف السنين، وسجلها القرآن الكريم «إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم» (يوسف).

وإذا كان الحديث قد حذر من التهاون في مراقبة سلوكها، ومن ترك الحبل لها على الغارب بقوله ﷺ - كما رواه النسائي والبخاري وصححه الحاكم -: «ثلاثة لا يدخلون الجنة، العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء» (أي المرأة المتشبهة بالرجال)، فإنه وجهه إلى الاعتدال والتوسط في ذلك، فقد قال ﷺ، كما رواه أبو داود والنسائي وابن حبان: «إن من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة» ذلك أن شدة الغيرة تجلب على المرأة سبباً، فسيقول الناس، إن صدقاً وإن كذباً، ما اشد عليها زوجها إلا لعلمه بأنها غير شريفة، أو فيها ريبة، يقول الإمام علي: «لا تكثر الغيرة على أهلك فتُرمى بالسوء من أجلك».

إن هذه الغيرة الشديدة تحمله على كثرة الظن السيئ وعلى التجسس، وذلك منهى عنه في القرآن والسنة، وقد نهى الحديث عن إحدى صوره، وهي الطرود ليلاً للمسافر، أي مباغتته لأهله عند قدومه من السفر دون علم منهم، فقد روى مسلم عن جابر أن النبي ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً؛ لئلا يخونهم أو يطلب عثرتهم. وروى البخاري ومسلم قوله ﷺ «إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً، حتى تستجد الغيبة وتمشط الشعثة».

رجل أجنبي ليس بينها وبينه علاقة إلا المعاملة، فأخشى أن يكون في ذلك تحريك للكامن في النفوس، فتترك السلام أولى، بل تدخل وتقول: بكم هذه السلعة؟

إطالة شعر الرأس

• هل تجوز إطالة شعر الرأس بالنسبة للرجل؟

إذا كان يخشى من ذلك الفتنة كما لو الشاب وسيماً، فهنا نقول: «أحلق رأسك ولا تطله»، وأما إذا كان عادياً ولا يترتب على هذا فتنة، فالصواب أن السنة في ذلك أن يتبع الإنسان عرف بلده، فإذا كان الناس اعتادوا أن يبقوا شعرهم أبصاراً، وإذا كانوا اعتادوا أن يحلقوه حلقه، لأن هذا من الأمور العاديات، والأمور العادية الأفضل فيها أن يتبع الناس عادة أهل بلدهم إذا لم تكن محرمة.

أسنان الذهب

• ما حكم لبس أسنان الذهب بالنسبة للرجل وذلك للضرورة؟

لبس أسنان الذهب للضرورة لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أذن في الرجل الذي ذهب أنفه في القتال أن يتخذ أنفاً من ذهب، فإذا انكسرت سن الإنسان واحتاج إلى أن يجعل بدلها قطعة من الذهب فلا بأس، لكن لو جعل بدلها شيئاً من السن الصناعي لكان أحسن وأقرب إلى تلاؤم الأسنان وعدم التشويه.

www.al-eman.com موقع

صبغ اللحية بالسواد

وجاء في الحديث أيضاً أن قوماً يصبغون لحاهم بالسواد في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة، رواه أبو داود في سننه ج ٤ ص ٨٤، ورواه النسائي في سننه ج ٨ ص ١٢٨ كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، والمراد بالسواد الخالص، أما السواد غير الخالص وهو الذي يخالطه لون الحمرة فلا بأس به.

الإجابة للشيخ
محمد صالح
ابن عثيمين
من موقعه
www.binoth
aimeen.com



الكعب العالي

• ما حكم لبس الكعب العالي؟

الكعب العالي لبسه من التبرج بلا شك، لأنه يرفع المرأة وهو مضر لعقب الأرجل، لأنه يرفعه عن مستواه الطبيعي، فهو مذموم شرعاً وطبياً، ولهذا نهى عنه كثير من الأطباء من ناحية طبية، فضلاً عن كونه مذموماً من الناحية الشرعية، لأنه من التبرج، فإن كان له صوت كان أقبح، وعلى المرأة أن تلبس النعل المعتاد الخاص بالنساء ولا يجوز لها أن تلبس النعل الخاص بالرجال، لأن ذلك من التشبه بالرجال وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال.

إلقاء المرأة السلام

• ما حكم إلقاء المرأة السلام على الرجل الذي تتعامل معه سواء في بيع أو شراء أو أي معاملة؟

أنا لا أحب أن تلقي المرأة السلام على شخص بينها وبينه معاملة، لكن لا بأس إن كان على شخص من معارفها كآخي زوجها مثلاً أو ابن عمها أو ما أشبه ذلك، إذا أمنت الفتنة، أما على

• هل يجوز صبغ اللحية بالسواد؟

لا يجوز صبغ اللحية وشعر الرأس بالسواد، وإنما يصبغ الشيب بغير السواد لقوله ﷺ: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد». رواه الإمام مسلم في صحيحه ج ٢ ص ١٦٦ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ولفظه «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد».



وجهي لوجهك الوقاء.. ونفسي لنفسك الفداء!

به ويحمونه، كلهم يحيي إليه ويقول له «وجهي لوجهك الوقاء، ونفسي لنفسك الفداء» حتى وصل الأمر بالصحابي الجليل أبي دجانة أن ترس على النبي ﷺ يظهره، فكان النبيل يقع فيه ولا يتحرك كلهم يفدي رسول الله ﷺ.

وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أفرد يوم «أحد» في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهبوه قال: «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة؟»، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهبوه أيضاً فقال: «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة؟» فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل فله يزل كذلك حتى قتل السبعة (رواه مسلم).

إلى غير ذلك من المواقف التي يتسابقون فيها جميعاً ليموتوا دونه، ولا تدري عندما تقرأ ذلك ممن تعجب؟ أم طلحة رضي الله عنها حين صمد ودافع عن رسول الله ﷺ حتى استشهد وبه بضع وسبعون ما بين طعنة ورمية وضربة، مما جعل أبا بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد يقول: «ذاك يوم كله لطلحة»! أم تعجب من أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، حين جرح رسول الله ﷺ ودخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته الشريفة، فقام ﷺ لينزعها من وجه حبيبنا عليه الصلاة والسلام، وكره أن يتناولها بيده فيؤذيها، فآزَمَ عليها بفيه فاستخرج إحداهما فوقعت معها ثنيته، ثم وقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة الثانية، فكان أبو عبيدة بعدها من أحسن الناس هتماً.. ﷺ وأرضاه.

ويزداد عجبك حين تعلم ما فعله الصحابي الجليل مالك بن سنان (والد أبي سعيد الخدري) رضي الله عنهما، عندما رأى رسول الله ﷺ وقد جرح في ذلك اليوم العصيب، فقام ﷺ، فمَصَّ الجرح حتى أنقاه، ولاح أبيض فقيل له: مجه. فقال: لا والله لا أمجه أبداً، ثم أدير يقاتل، فقال

حين يتجول المرء بعقله وقلبه في صفحات تاريخ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ويقلب فيها يرى مواقف حبهم لرسول الله ﷺ، فيملاً العجب نفسه، ويعظم هؤلاء الصحاب البررة لتعظيمهم إياه، ويعرف سر اختيار الله تعالى واصطفائه لهم من دون الناس لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام. فلقد أحبوه حباً لم يحبوه أحداً من قبله، ولا من بعده، فلم ولن يوجد حب إنساني على وجه الأرض يعادل ذلك الحب الكبير، مهما قيل، لأن حبهم كان - ولا يزال - غاية في الإعجاز وعلامة قوية على صدق صاحب الرسالة العظيم رسولنا محمد ﷺ..

إيمان مغازي الشرقاوي

ولقد تمثل هذا الحب وشوهد في أعلى درجاته، عندما تُرجمَ إلى أعمال حية وأفعال مجسدة، كان منها التفاني في فدائه ﷺ، والدفاع عنه، وتفضيله على النفس والمال، والولد والأهل، بل والدنيا جميعاً، ولم يحدث في تاريخ أمة من الأمم أو أحد من البشر - مهما كانت درجته ومهما علت رتبته - مثل ما حدث مع الرسول ﷺ من الوصول لتلك المنزلة الرفيعة بذلك الحب الراقي المتمثل في أعلى درجاته والذي هو في الحقيقة جزء لا يتجزأ من حب الله عز وجل.

من مواقف الحب والفداء

ومن تصفح - ولو للحظات قليلة - سيرة النبي ﷺ وما كان يدور بينه وبين أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين لا يملك إلا أن يقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله».. ويوقن بتلك الحقيقة الخالدة التي كل ما دونها فهو سراب! ومن تلك المواقف الرائدة التي سجلت بمداد من نور وخلدت بخلود الرسالة العظيمة:

موقف سعد بن معاذ

كلنا يعرف موقف سعد بن معاذ رضي الله عنه في غزوة بدر عندما قال ﷺ للأنصار: «أشيروا علي أيها الناس»، قام ﷺ فقال للنبي ﷺ: «قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا

كلهم يفدي رسول الله بنفسه!

وفي غزوة أحد عندما حدث ما حدث من انكشاف ظهر المسلمين - مما أدى لوجود ثغرة نفذ منها المشركون حتى وصلوا إلى نبي الله ﷺ - في تلك اللحظات الحرجة من وقت المعركة والتي مرت كدهر طويل، وسال الدم على وجهه الكريم، ضرب لنا نعر من صحابته الكرام المثل الكبير في الفداء، فقد أحاطوا بالرسول ﷺ، وأقاموا حوله سياجاً من أجسادهم وسلاحهم يقونه

لا بد أن يسمع العالم صدى
دفاعنا عن النبي بالكلمة
الصادقة والقذوة المؤثرة ودفع
الحجة بالحجة

الصحابة أحبوا الرسول ﷺ حباً
لا مثيل له على وجه الأرض

للتسامح وجه آخر

التسامح من السماحة وهي البساطة والسهولة واليسر، مما يعني أن التسامح هو التساهل وعدم التشدد والتطرف والعنف، وإنما أخذ الأمور برفق ويسر، حيث نجد التبسط في التعامل لكافة الشؤون في الحياة. ويتضح أن صيغة كلمة التسامح هي التفاعل والتشارك بين طرفين، أما الصورة البارزة لتطبيق هذا المعنى هو أن التنازل يكون من طرف سواء أكان فرداً أو جماعة لطرف آخر، بحيث تتم المعاملة برفق ولطف وسماحة، ومن محاسن الأخلاق كون الإنسان سمحاً وسطاً ليناً هيناً، فمن الأقوال السائدة: «لا تكن صلباً فتكسر، ولا ليناً فتعصر». وقد أتى سيدنا رسول الله ﷺ على الشخص المتسامح وعلى خلق السماحة فقال ﷺ: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» (الحديث)، وفي الحديث كذلك: «السماح رباح».

إن خلق السماحة والتسامح بين الناس لهُو خلق رفيع يعيش الإنسان في ظله سليماً من الأذى بمداواة الناس والبعد عن جدلهم ومطالبهم وعنفوانهم، فيكف نفسه عن الآخرين متبهاً ومطبقاً لمعالم الأخلاق التي حث عليها سيدنا رسول الله ﷺ المتمثلة في معنى قوله: «أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من منعه وتكون بشوشاً لمن تلقاه»، وتلك الكلمات الناصحة جاءت بروايات مختلفة في الحديث، وبالنظر لها تجد أنها تحمل سلوكاً رفيعاً يجعل من صاحبها محبوباً عند الناس، تنطبق عليه صفة المؤمن الذي قال عنه رسول الله عليه أفضل السلام وأتم التسليم: «المؤمن يالف ويؤلف» (الحديث).

هناك أيضاً وجه آخر للتسامح، فما هو؟ أن يرضى المرء بما قسم الله له، وهنا يكون الوجه الآخر للتسامح هو القناعة والرضا والإنابة إلى الله بتصحيح المسار، ويكون التسامح المعهود مع الناس بالتواضع وعدم الأنانية وفي كل الأحوال وعلى سائر الأصعدة. ■

سندس صالح الراشد

كلية الآداب، إعلام، جامعة الكويت

دعانا فداك وإياؤنا يا رسول الهدى



من ظلمات الجهل به إلى نور معرفته، ومن ثم إلى الهداية واليقين، فمن أهان رسول الله ﷺ فقد جهله، ومن جهله فقد أهان نفسه، أما من عرفه حق المعرفة، عدواً كان أم صديقاً فلن يملك إلا أن يحني جبهته احتراماً وتقديراً ومهابة وإجلالاً لشخصه العظيم ﷺ، بالتأكيد سيفعل ذلك إذا كان منصفاً ولو لم يؤمن به! كما عدّه صاحب كتاب «الخالدون مائة أعظمهم محمد»، أول عظيم على رأس هؤلاء المائة جميعاً في كتابه ذلك. إن الحملات المفرضة التي آتت إلا أن تصور شخص رسولنا الكريم ﷺ بما لا يليق به كمسلم فضلاً عنه كرسول، وتحاول جاهدة المساس بحرمته وحرمة زوجاته الطاهرات، وتشويه السيرة العطرة، قد آن لهذه الأصوات أن تنقطع حبالها لتكف عن لغطها ويذهب زبدها.. نعم.. لا بد أن تسمع صدى دفاعنا عن رسول الله ﷺ بالكلمة الصادقة الحكيمة، والقُدوة المؤثرة، ودفع الحجة بالحجة، وفتح باب الحوار الراقي، والمجادلة بالتي هي أحسن، يشارك الجميع في ذلك، كل بحسب طاقته، وعلى رأس ذلك أهل العلم وذوو الاختصاص.

ولا نغفل رسالة وسائل الإعلام وأهميتها في ذلك، ومع كل هذه الوسائل لا بد من تقديم الصورة الصحيحة لدين الإسلام بحسن الاقتداء وتعام الانتماء به عليه الصلاة والسلام. ■

النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا»، فاستشهد ﷺ. وما هو سعد بن الربيع ﷺ وهو جريح في القتلى وبه رمق - كما روى ابن هشام - يقول لرجل من الأنصار: «أنا في الأموات، فأبلغ رسول الله عني السلام، وقل له: إن سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، وأبلغ قومك عني السلام، وقل لهم: إن سعد بن الربيع يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ﷺ وفسيكم عين تطرف». قال الأنصاري: فلم أبرح حتى مات.

وأنت - أخي المسلم، أختي المسلمة - أين نصيبك من حب الله تعالى ورسوله ﷺ؟

أرأيت معي كيف أن حب رسول الله ﷺ قد ملأ القلوب حتى قاض خيراً وعملاً وتضحية وفداءً لدين الله تعالى؟ وهكذا يفعل الحب الصادق، فلقد عرف الصحابة رضي الله عنهم كيف يحبون، ومن الذي يستحق الحب والفداء. وأنت.. أين مكان رسول الله ﷺ من قلبك ومن عملك ومن تضحيتك؟ ها هو ﷺ يستهدف هو ودينه ودعوته على مرأى ومسمع منا جميعاً، ربما تشجع القوم على ذلك، حين تركنا نحن للأسف من سنته الكثير أو غفلنا عن بعضها، وحين تقاعس بعضنا عن نشر سنته وإبلاغ دعوته والتعريف بشخصه الكريم ﷺ.

إن الناس بحاجة لأن نخرجهم بهديه



الراية

تقر عيني برؤياها.. تكاد لا ترى سواها



تفضل الله علينا
ودعانا إلى أحب بقاع
الأرض إليه، وأذن لنا
بزيارة البيت الحرام
وقد زاده سبحانه
تشريعاً وتعظيماً،
وذهبنا برحمته لأداء
مناسك الحج.

سمية رمضان أحمد (*)

وكالعادة التحقنا بحملة. وكنا نخرج بين
الشيعة والأخرى من السكن لأداء بعض
المناسك، وأثناء ذلك كان الزحام شديداً،
فاتفق الجميع على راية يتبعونها حتى لا
يضل أحد الطريق، وخرجنا يومها، وهالنا
شدة الزحام، أجناس مختلفة، وبشر لا
حصر لهم، متعدّدو اللهجات والألوان
والأعمار، نقطة في بحر، اتجهنا إلى هذا
الجمع الهائل كنقطة في بحر محدد الهدف
والاتجاه، واختلطت أصواتنا تكبيراً وتهليلاً
كانه صوت واحد بلهجة واحدة، وتدفقنا
جميعاً إلى حيث أراد الله، تلاشت الفواصل،
وأصبحنا كجسد واحد، يمثل بشرية المسلم
في طاعة المولى. وبعد الانتهاء من المنسك،
تطاوت الأعناق، تدير الوجه يميناً ويساراً
تبحث عن رفقاءها، وهنا رفع إخوة الحملة
الراية، لتعارف ونجتمع حتى نعود للسكن
سالمين.

تجميع الشتات

وسبحان الله! تكاثرتنا وسط الجموع،
وتشتتت، وراية محمولة على الأعناق كانت
كفيلة بتجميع هذا الشتات، وقد كنا في
الحملة من جنسيات مختلفة بلغات مختلفة،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

ولكن الراية واحدة كل منا ينادي الآخر بحب
كبير وكأنه منه، لا يشعر أبداً بقرية معه
فرايتها واحدة، وعندها لم ننظر أبداً
لاختلاف أشكالنا أو ألسنتنا، فقلوبنا
أصبحت واحدة معلقة براية نتألف حولها
ونتبعها بثقة وطمأنينة.

وفجأة جاء طوفان كبير من البشر حال
بيننا وبين الراية، فلم نرها فشعرنا وكأن
قلوبنا سقطت بأرجلنا، وقد حارت العيون
تبحث عن أي رفيق قد رآته في الحملة من
قبل أو تعرفه. وفي هذه الفترة من الحيرة
والشعور بالضيق، تذكرت مصعب بن عمير،
رضي الله عنه. عندما فقد ساعده الأيمن
وهو يحمل راية المسلمين فنقلها لليد
اليسرى. وعندما فقد ساعده الأيسر حمل
الراية بعضديه، ولم أشعر بأهمية أن يكون
للجمع المشردم المشتت راية توحدهم إلا
حينها. لقد أبي مصعب إلا أن يحمل الراية
رحمة بالمسلمين، وهي بالفعل رحمة وأي
رحمة!

تصحيح المسار

شعرنا حينما غابت عنا الراية للحظات
وكاننا قد فقدنا كل شيء، نعم كل شيء،
كدنا نتصهر مع حشد هائل من البشر لا
ندري إلى أين يذهب، وعندما ظهرت الراية
توجهنا إلى حيث نراها، وقد صححنا
المسير. وبداننا نجتمع حولها رويداً رويداً،

فأصبحنا جماعة واضحة المعالم، فيسر ذلك
على الجميع المسير، فشعرنا بعزة ما أجملها
وما أروعها ونحن نسير معاً جنباً إلى جنب.

قيمة عظيمة

شعرت بالقيمة العظيمة للراية، فهي من
أسمى معاني الوحدة والائتلاف، واشتاقنا
نفسى إلى راية واحدة للمسلمين في عصرنا
الحالي، وسألت نفسي: أين رايتنا التي
تورثنا العز وتجمع شتاتنا؟ وأخذت أتتبع
رايتنا في التاريخ السحيق: فقد كانت الراية
مع إبراهيم عليه السلام بل كان هو الراية.

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل).
وكانت ثقتنا برايتنا عظيمة:

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء).

وحدد له رب العزة الطريق وأراه له
وأعانه عليه:

﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ (النحل).

وكل الأنبياء والمرسلين اتبعوا الراية ولم
يحيدوا عنها، بالرغم من تعددهم وتعدد
عصورهم، ولكن الأمة واحدة والرب واحد.

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَمُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء).

وتأكدت الراية ببعثة الرسول ﷺ:
﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً

ما كان من المشركين (١٢٣) ﴿التحل﴾.
وسمّانا أبونا بالمسلمين:
﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾
(الحج: ٧٨).

فاستجاب ﷺ لأمر ربه واتبع الراية:
﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (الأنعام).
فحمل ﷺ الراية وكانت لنا راية ونادانا:
﴿وَأَنْ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾
(طه: ٧٨).

وكان تأييد الله له:
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١٣).

وكانت وصية الله وأمره للرسول ﷺ:
﴿فَإِنْ حَاجَبَكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

فالتزم ﷺ بالطريق وسار مسيرة الأنبياء المرسلين وأعلنها ﷺ:
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا مِنْ اتَّبِعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

وأنا لننا سبحانه الطريق وجعل دليل حب قلوبنا لله اتباع الرسول ﷺ:
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

وقد هدانا سبحانه برحمته إلى رايته لتي حملها الأنبياء والمرسلون لتيسير الأمر علينا لتقف خلف رايته الصفوف وتميل إليها لأعناق:
﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا سَبِيلَ مَن يَفْتَرِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ مَلَكُمْ فَتَقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

تعدد الرايات

فراية المسلمين واحدة منذ إبراهيم عليه سلام، فإن تعددت الرايات واختلفت الآراء، تعصبت الجماعات:
﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (القصص: ٥٠).

وقد حذرنا سبحانه من اتباع الهوى:
﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: ٢٦).

فإن رايتنا أكبر من كل الجماعات ومن لدول ومن الأرض بأسرها، فهي تشمل الجميع. إن رايتنا هي كل أقوال وأفعال لرسول ﷺ التي هي قرآن يتحرك على أرض، فالإسلام شرف والمسلم أياً ما كان بوجوهه مني لا ينقص عني. فهو أمتي

إحساس كل فرد بأنه هو الممثل الوحيد للدين.. جعلنا نعيش في بحر ليس له قرار

ووجودي، فبماذا فهمنا من قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

ما هي تلك الأمة؟ هل هي أسرتي؟ هل هي عائلتي؟ هل هي جنسياتي أم هي ديني؟ عزي وشرفي، كل من ينتمي له فهو ينتمي لي، فقد شبهنا ﷺ بالجسد الواحد وهو كذلك بحق، فالمسلم ليس حروفاً تكون كلمة ولكنه مصير يكون عمراً وحياة، هو عزي وشرفي.

نفقد الراية الآن، فما حالنا؟ ذل وانكسار واحتلال وضعف وضياح، فقلوبنا مقسمة وليست دولنا وأرضنا فقط، وكل منا ينظر إلى أخيه باختلاف وليس باتتلاف، فتعرفت الأهواء والسبل، هل نحن سعداء؟ هيها هيها!

اختبار حقيقي

وبدأ الاختبار الحقيقي لأقوالي، ذهبت إلى مسجد للصلاة، وكان اعتيادي عدم الجهر بالبسملة فجهر بها الإمام وكأنني سمعت عجباً، فقلت في نفسي: ألم يسر بها ﷺ ويجهر بها، وإصراره أكثر من جهره، فليكن هذا من الجهر؟ هدأت نفسي وتلقيت القرآن بصفاء وهدوء، وبعد فراغي ومجرد سلامي تلقيتني إحدى الأخوات تعنيفاً وتوبيخاً على سفور وجهي وعدم تقابي، كدت أرد عليها بأراء العلماء واختلافهم في هذا الأمر بعنف وتوبيخ مماثل لما تلقيت، فتذكرت وصية الرسول ﷺ للمهاجرين على الانتصار: «فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا

ما أشد حاجتنا إلى راية نلتف حولها ونهتدي بها كم تكون الحياة رائعة لو فتح كل منا قلبه للآخر وكانت الثقة هي أساس تعاملاتنا

عن مسيئهم..

فتلقيت التعنيف بلين والتوبيخ بابتسامة، فهي تقصد بذلك خيراً، ولعل الأسلوب خانها، أو لعل الشيطان قد نفخ فيما تقول لأراه كما رأيته فشكرتها على غيرتها على الإسلام وحبها لأن يطبق شرع الله، وكذلك هناك من القرآن ما اختلف في تفسيره العلماء، وكل عالم منهم يعلم أن أخاه على خير، يحترمه ويحترم رأيه ولا يسفنه ولا يحقره، ويعمل غيره بما استراحت له نفسه، وتواطأت على الطاعة الدائمة ظروفه، ولكن هذا أبداً لم يقلل المحبة بينهم، فالراية واحدة وعليهم اتباعها، وكان اختلافهم في التأويل من الرحمة الكبيرة من الله بنا لاختلاف ظروفنا وأحوالنا وبيئاتنا، ففعل ما تستطيعون فعله في بلدك لا تستطيع أن أفعله في بلدي، فأزال الله عني الحرج بتعدد آراء العلماء حتى لا أشعر بالضيق والنقصان فكل أختاه على خير وعلينا أن نتمسك ونتواصى بما اتفق عليه علماؤنا ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفوا فيه.

فلا تحرميني من رحمة الله وفضله فهو أعلم بما لا تعلمي، وشددت على يديها مهنة بفوزها بطاعة الله فيما تقتنع وتعمل.. وخرجت وكل منا تبتسم للآخرى وكان النصر للراية الواحدة.

ثقة متبادلة

فكم تكون الحياة رائعة لو فتح كل منا قلبه للآخر، وكانت الثقة في بعضنا بعضاً هي أساس تعاملاتنا.

إن ما يؤخرنا إحساس كل فرد فينا أنه هو الدين، وإن كل منا على خير في جزئية معينة من أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ، يسلط عليها الضوء وتأخذ جل اهتمامه وتتقضي الأيام والسنوات، وقد حصر نفسه بها، فعليه حتى تتوحد رايته مرة أخرى، أن يأخذ بنفسه من أسر الجزئية الواحدة إلى رحابة الإسلام وطلاقة الإيمان، وليت كل جماعة تحترم رأي الجماعة الأخرى، فإن رايها مهما قل فيه بصيص من نور رأي عالم من العلماء، وليت كل جماعة تبتعد عن التعصب والتقوقع، وتوزيع الاتهامات على كل من لا يجازيهم في أفكارهم وآرائهم، فإن السؤال بين يدي الله عسير، وكل منا مسؤول عن مساهمته، مهما قلت. في تضييع الراية الواحدة، اللهم.. سلم. ■



ولدي الشاب.. وهمومه اللذيذة (٢)

كيف نحمي أنفسنا من الوقوع في علاقة غير مشروعة؟

اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) (الفرقان).

وللصحة سمات ومعايير: يجب أن يشارككم فيها الوالدان، والصاحب الأمين:

- ١ - المؤمن بالله عز وجل.
- ٢ - الملتزم بتعاليم دينه.
- ٣ - البار بالديه.
- ٤ - الصادق في النصيحة.
- ٥ - الأمين كاتم السر.
- ٦ - صاحب الخلق في المعاملة.
- ٧ - الناجح والمتقن في عمله.
- ٨ - المتوافق أو المتقارب منك في العمر والمستوى الاجتماعي.

- ٩ - المتميز؛ خلقاً، وعلماً، وفكراً، وهدفاً.
 - ١٠ - الذي تعيننا صحبته على تحقيق هدفنا وتشجعنا على العيش في حلمنا.
- تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرت أحادا
النمل تبني قراها في تماسكها
والنحل تبني رحيق الشهد أعوانا ■

الهوامش:

- (١) رواء الترمذي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ٢٤٢٣. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودَةَ عَنْ قَتَادَةَ.
- (٢) رواء البخاري. كتاب الأدب.
- (٣) مسند الإمام أحمد. مسند المكتبرين.
- (٤) البخاري. كتاب الذبائح والصيد.

لعلك تستغرب أنني بدأت أتكلم بصيغة (نحن)؛ وذلك لأن هذا الهم لا يخصكم أيها الشباب فحسب؛ ولكنه يمتد ليشمل أي سن وأي عمر، ما بقي الشيطان يوسوس للإنسان؛ وتدبر إجابة الحسن البصري رحمه الله؛ عندما سأله أحدهم: متى ينام المؤمن؟

د. حمدي شعيب (*)

فقال الحسن: ينام المؤمن إذا نام شيطانه!

وهذا هم اعتبره همًا لذيذاً، ولكنه خطيراً! لماذا؟

إن المخرج لحماية الجميع من أي علاقات غير شرعية؛ هو الالتزام بعوامل النجاة الآتية:

١. أن نلتزم بضوابط العلاقة مع الآخر والتي أوردناها في العدد الماضي.

٢. الالتزام وتوثيق الصلة بالله عز وجل:

فهو سبحانه يدافع عن أحبائه ويعصمهم ويحفظهم من مزالق الهوى ونزغات الشياطين.

٣. عدم اليأس من رحمته سبحانه:

فالتبيعة الإنسانية من سماتها الخطأ: «كُلُّ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» (١)

ولكنه سبحانه يستر ويرحم ويغفر؛ إلا لمن أراد المجاهرة: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَمْعَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يَصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. وَهَذَا

(*) عضو الجمعية البريطانية لطب الأطفال

بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ» (٢)

٤. أن نحدد لنا هدفاً (شعار قمة الجبل):

فتحدد دوماً لنا هدفاً ننشغل به، ونضعه على قمة جبل حياتنا، ونعيش حلمه، فيملأ علينا كل جوارحنا! فننشغل بما يقيد: لأن النفس إن لم تشغل بالحق؛ فإنها حتماً ستشغل بالباطل.

٥. أن نحدد لنا قدوة:

وتكون القدوة ترجمة لحلمنا أو هدفنا؛ أي شخصية حققت أمامنا هدفاً مثل هدفنا، فترتفع روحنا المعنوية، ونستشعر أننا من الممكن أن نقرب ونتأوش هدفنا!

٦. أن نهتم بالصحة:

لماذا؟

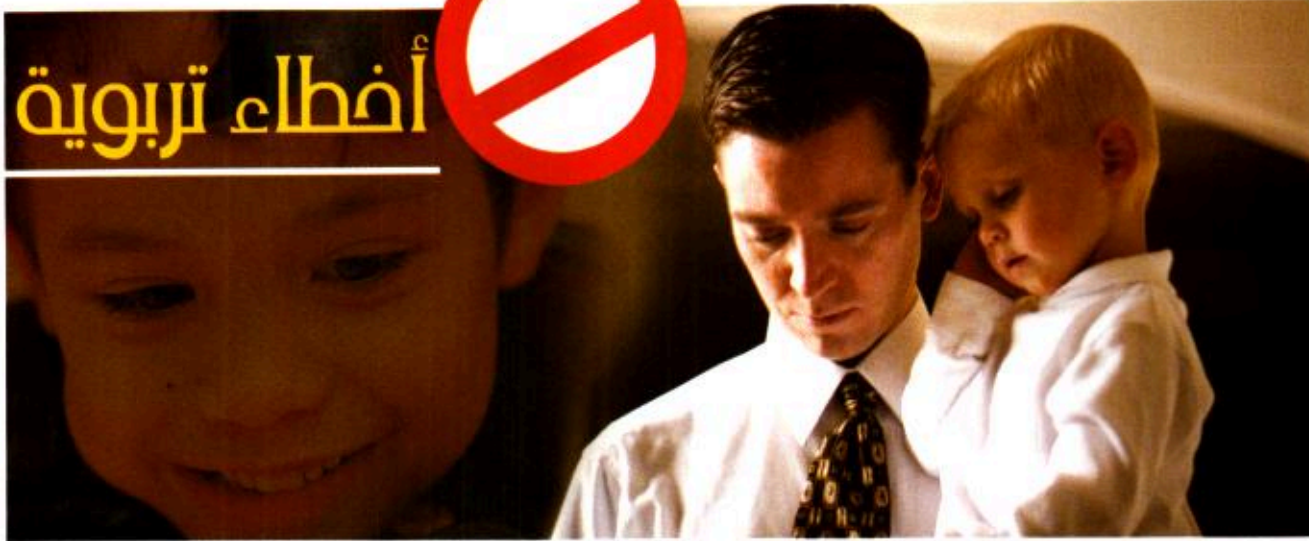
لأن الصاحب يعرف بصاحبه: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» (٣).

وللصحة آثار من جنسها: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً» (٤).

لهذا كان التحذير الإلهي:

﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي

أخطاء تربوية



كجانب تعويضي عن بعد الأب وانشغال الأم. هآين سيدهب هذا الإغداق؟ وعلى من؟ وما النتيجة؟

• الفرع ببلوغ الناشئة ببعض المنح التي لا تناسب سنهم أو ليسوا في حاجة إليها أو أنهم غير مؤهلين لها.. كالسفر إلى الخارج دون التحصين النفسي والشرعي.. وغيرها.

• التشديد على الأبناء لقناعة الآباء بأن ذلك يخرج جيلاً منضبطاً.. بل إن ذلك يولد انفجاراً خاصة مع الرقابة غير المدروسة على المراهقين، فقد تتولد شخصية سلبية عديمة الرأي.. أو مقلدة.. أو متعلقة كاذبة.

• الطموح الجانح بصاحبه إلى الغيرة الممقوتة والحسد المذموم حتى إنهم يقارنون أبناءهم بأبناء زملائهم فيكرهون الخير إلا على أنفسهم.

• سوق الأعدار الواهية من قبل بعض الآباء لأخطاء أبنائهم، بل وتعليقها على الآخرين مما يكثر الشكوى عند الأبناء وينظرون لكل من حولهم على أنهم السبب في فشلهم.

• فتح قناة حوارية حرة مع الأبناء يخلط الجميع فيها بين حرية التعبير.. والطريقة التي يعبرون بها عن ذلك والتي قد تصل إلى الوقاحة.. وبين الجرأة في تخطي الفوارق العمرية والفكرية لهذه المرحلة.

• ضعف اهتمام الآباء بالتحقيق التربوي لأنفسهم في بداية الزواج والإعداد لذلك فهو إعداد نشء.. ثم إعداد مجتمع.. ومن ثم إعداد أمة ■

يقع الوالدان في عدة أخطاء تربوية خلال مسيرتهم في تنشئة أبنائهم، في الوقت الذي يظنون أنهم يحسنون صنعا.. ونذكر من هذه الأخطاء:

إيمان الشوكي

• يفرح الوالدان بانطلاق الابن مع صدقائه على حريته باعتبار أنه صار جلاً ويستطيع أن يكون صداقات شخصية وعلاقات اجتماعية منفردة ولكن ون أي رقابة من بعيد أو قريب على وعية هذه الصداقات وطبيعة هذه لعلاقات وإلى أي مدى تصل وإلى أي هاية تنتهي.

• ترسخ في الآباء فكرة تكوين لشخصية المستقلة للابن في الوقت الذي فضل فيه الوالدان عن بث تعاليم العقيدة الخلق والدين في نفسه، فتكون النتيجة بالأ عليهم لأنها تثمر ثمرة مرة.

• يترك الآباء للأبناء حرية مزعومة اسم التحضر والمدنية فيصير مسخاً حرية خلفت وراءها أنصاف نساء وأشباه جال.

• يعتقد بعض الأبناء أن المدنية التقدم في اعوجاج اللسان وتغيير الملبس تبديل العادات.. وذلك نتيجة جهلهم بعزة إسلام وحملهم للوثة، فكيف لمسلم أن حمل لواء غير الإسلام.. ولا يجدون توجيه السليم من آبائهم؟

• منحهم الحب بطريقة مادية متمثلة في المال أو الألعاب وغيرها فيرتبط حب عندهم بهذا النوع من العطاء وهذه لنح العينية.

• الإغداق العاطفي والمشاعر

الجياشة تجاههم قد تولد أبناء جبناء أو ضعفاء أمام أتفه المواقف نتيجة هلع الوالدين أمام أصغر الأحداث، وقد يستغلها الأبناء في سلوكيات خاطئة وذلك حينما تظهر مشاعر الحب بضعف.. لا مع قوة أو قدرة على عقابه.

• المنح ثم المنح ثم.. بدون ضوابط ينمي لدى الطفل (الأخذ دون عطاء) وذلك أنه لم يعود العطاء، فيتولد لديه جشع تجاه ما في يدي الآخرين وعدم قناعة بما لديه وربما في النهاية عدم رضا عن والديه.

• إغفال توجيه الطفل بزعم أنه سيكبر وسيتعلم كل شيء، وأن الدنيا ستعلمه ما لم يعلمه أبواه ولكن ما لا يعلمه الآباء أن الدنيا قد تعلمه ما لا يريدانه.

• الإغداق المادي والمالي على الأبناء

الإغداق العاطفي تجاههم قد يولد أبناء جبناء أو ضعفاء أمام أتفه المواقف

المنح المالية دون ضوابط تنمي لدى الطفل عادة الأخذ دون العطاء

لماذا تخلفنا؟ (٢ من ٢)

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

تناولنا في العدد الماضي عشرة من أسباب تخلف العالم الإسلامي والتي ذكرها الدكتور زغلول النجار في دراسته المهمة، واليوم نستكمل بعض هذه الأسباب:

١١. استمرار اعتماد المسلمين على جامعات الغرب أو الشرق في تكوين طاقاتهم العلمية المتخصصة، دون وجود محاولات جادة لتأسيس قواعد ذاتية راسخة للبحث العلمي وتطبيقاته في العالم الإسلامي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما تنفقه الدول الإسلامية على مبعوثيها في الخارج يكفي لإقامة أكبر الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث المتخصصة في بلادهم، مما قد يعينهم على اللحاق بالركب، ويدفعهم إلى مصاف الدول المتقدمة علمياً وتقنياً.

١٢. انعدام التخطيط والتنسيق والتعاون بين مختلف المؤسسات العلمية والتقنية في العالم الإسلامي المعاصر، مما أدى إلى تفتت الجهود، وتكرارها في خطوط قصيرة متوازية في وقت ندرك فيه أن من عوامل تفوق الولايات المتحدة الأمريكية هو اتحادها، وتحركها كتجمع بشري هائل، فوق مساحات أرضية شاسعة، بتخطيط واحد، وهدف محدد.

١٣. عدم وجود الحوافز المادية والمعنوية للمشتغلين في البحث العلمي والتقني في مختلف دول العالم الإسلامي المعاصر، مما صرف الناس عن هذه التخصصات، وأدى إلى هجرة كثير من العلميين لمراكزهم.

١٤. عدم توافر وسائل البحث العلمي والتقني من الأجهزة والمواد والمعدات والقوى الفنية المساندة والخدمات المكتبية والتوثيقية المتطورة، وذلك في كثير من دول العالم الإسلامي المعاصر، مما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من العلماء والفنيين إلى خارج حدود العالم الإسلامي.

١٥. اعتماد الدول الإسلامية على الاستيراد من الدول الأخرى بدلاً من التكامل الاقتصادي، والصناعي، والزراعي فيما بينها، مما أدى إلى خنق كثير من النشاطات الصناعية والزراعية في العالم الإسلامي، وإلى استنزاف أموال المسلمين، واستغلالهم، وفرض السيطرة عليهم من قبل الدول الموردة.

هذه بعض أسباب التخلف الذي تعاني منه أمتنا، وهي أسباب جوهرية بحاجة إلى عقلاء وعظماء ورواحل يتصدون لها، ويجعلونها همهم، ويبدلون في سبيل التخلص منها الغالي والنضيس من أوقاتهم وجهودهم وأموالهم، ولا ينشغلون دونها بالتوافه من الأقوال والأفعال.

نعم، إن صناع التأثير هم الذين لا يشغلون أنفسهم بتوافه الأمور، وإنما يشتغلون فيما حسن من الأقوال والأفعال، فإلله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف)

ويقول ابن الوردي:

قيمة الإنسان ما يحسنه

أكثر الإنسان منه أو أقل

وقال ابن هانيء:

ولم أجد الإنسان ابن سعيه

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر

وبالهمة العلياء يرقى إلى العلى

فمن كان أرقى همة كان أظهر

وهذا المأمون الخليفة المحب للعلم والعلماء، المجل لهم يأتيه أحد الحذاق فيقول له: يا أمير المؤمنين إني ماهر في لون من العلوم فلو سمحت لي أريتك مهارتي، فقال له: نعم، فقام الرجل وأتى بمائة إبرة، فأدخل كل إبرة في ثقب الإبرة السابقة حتى أتم المائة.

فقال المأمون لمن حوله: أعطوه مائة درهم واجلدوه عليها مائة جلدة!! فقال الرجل منزعجاً: لم يا أمير المؤمنين؟! فأجابه المأمون قائلاً: لأنك تعلمت علماً تافهاً لا ينفعك ولا ينفع سواك، وأضعت وقتك في غير طائل!!

ولو تأملنا جيداً وضع اليابان وألمانيا بعد الهزيمة الكبيرة التي لحقت بهما في الحرب العالمية الثانية، وقد فقد الملايين من البشر مع دمار كامل للبنية التحتية والاقتصادية، حتى ظن كثيرون أنه لن تقوم لهما قائمة بعدها. ولكن المضاجأة كانت بإصرار الاثنين على أن يولدا من جديد ليصنعا التفوق التقني والعلمي العالمي، وكان لهما ما أرادا، بل وأكثر مما توقعنا، وقد قالت العرب: «يصبح الإنسان ما يفكر به»، وفي هذا يقول خليل مطران:

كل بمسعاة يفوز ومن ينُب

عنه الحوادث لم يفز بمراد

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

أبي.. أرجوك لا تقسو على أمي



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

مأرب الشباب المنحرف المتحرش بالنساء، وقد تأكد الأستاذ بحدسه من ذلك.

استشار الأستاذ رفاقه من أساتذة التربية، وعلم النفس، والصحة النفسية، دون أن يبوح باسم الطالب، وظل الجميع يدرس هذه الحالة العجيبة الغريبة.. فماذا وجدوا؟

لقد توصلوا من خلال هذه الدراسة إلى أن والد هذا الطفل كان قاسياً على زوجته، فكان يهينها ويضربها ضرباً موجعاً، كان هذا الوغد العتل يغلق عليها باب البيت، وتنتظر حولها وتستغيث فلا مغيث، ولطالما استغاثت بطفلها لقلتها حولها وشدة الضرب وألامه، لكن الطفل آنذاك كان غصاً طرياً لا يقدر على هذا الصنديد..

لقد فسر الأساتذة الباحثون ما يحدث بأن هذا الشاب حدث له توحيد مع الجنس الآخر، فأصبح متعاطفاً مع أي امرأة يراها، لأنه يرى فيها ضعف أمه المسكينة التي كانت تضرب أمام عينيه وبالقرب منه، ولم يستطع آنذاك أن يحميها، فلما كبر وقوي، ووجد لديه القدرة على شيء عله يتمكن منه سابقاً، أراد أن يعوض ما فاتته، وأن يحقق الراحة النفسية بحماية المرأة.. أي امرأة.. بعد أن كبر واشتد.

أرأيت.. أخي الزوج، كم لقسوتك على زوجتك من آثار خطيرة؟ هل أدركت مدى هذه الخطورة؟ إنها تتجاوز الزوجة إلى أولادك فلذات أكبادك، بل تلازمهم ربما طوال حياتهم، بما تسببه لهم من اضطرابات وأمراض وعقد نفسية.. ليتك تدرك هذه الأخطار.

إن الزوج المسلم الواعي الحكيم يدرك أن المرأة بفطرتها خلقت رقيقة الشعور، سريعة التأثر، كما أنها تشعر بأنها مرووسة لا رئيسة، ومن ثم فهي أحوج من الرجل إلى اللين والعطف والحنان والأمان، وهي أقرب من الرجل إلى الغضب وإرسال العبرات وانهمار الدموع، لذا أوصانا إسلامنا بحسن معاشرتها، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩).

أما أن غلاظ القلوب وشرار النفوس من الجبابرة أن ترق قلوبهم وتستجيب نفوسهم لهدى الإسلام العظيم، الذي يحفظ عليهم أخلاقهم وزوجاتهم وبيوتهم وعهدهم مع الله؟ أما أن لهم أن يستجيبوا لوصية رسولهم، «استوصوا بالنساء خيراً»؟ (صحيح الجامع).

أما أن لهم أن يسيروا على درب الخيرية الذي رسمه لهم حبيبهم ﷺ، «خياركم خياركم لنسائهم» (صحيح الجامع الصغير).

أما أن لهم أن يتقوا ربهم في نسائهم استجابة لدعوة حبيبهم ﷺ، «اتقوا الله في النساء»؟ (رواه مسلم).

أما أن لهم أن يقتدوا بأرحم من عاشر نساء، وراعى الفطرة التي فطرهن الله عليها محمد ﷺ؟ ■

عقب انتهاء الأستاذ من محاضراته التربوية لطلاب الكلية، اقترب منه أحد طلابه على استحياء، واستسمحه أن يمنحه قليلاً من وقته، ليعرض عليه مشكلة شخصية.

قبل أن يعرض الطالب مشكلته على أستاذه، استهل حديثه قاذلاً، يعلم الله أنني ظلمت أكرم مشكلتي داخلي، ولم أبح بها لإنسان أبداً، لكنني لثقتي بك، وشعوري بأنك أب رحيم قبل أن تكون معلمي.. لم أتردد في أن أطلب منك.. أستاذي.. أن أبث ما كتّمته داخلي طوال هذه السنين العجاف الشداد.. أستاذي الكريم، أنا شاب جامعي أبلغ من العمر إحدى وعشرين سنة، الابن الوحيد لأمي، انفصل أبي عن أمي منذ عشر سنوات، طلقها وتركنا، وليته طلقها قبل ذلك بسنين!! بل ليته طلقها قبل أن تلدني!! بل ليته ما تزوجها من الأصل!!

لا أريد أن أحملك.. أستاذي.. ما لا ذنب لك فيه، مشكلتي التي أود أن أجد لها حلاً هي أنني أتصرف تصرفات غريبة، عندما أرى المرأة، وهذه التصرفات لا أجد لها تفسيراً، ولم أستطع التخلص منها، وهي تكلفني من الجهد والمشقة والمال ما لا أطيق!!

نظر الأستاذ في وجه تلميذه، فإذا بعينه تنطق بأحزان وهموم وآلام متراكمة، ثم قال: هون عليك يا بني، ما هذه التصرفات؟

تورد وجه الطالب حياء وخجلاً، وكأنه تردد في أن يبوح بما استودعه صدره من سر، ثم قال، سامحني أستاذي، الأمر مخجل لكن لا محالة من إفشائه.. أستاذي الفاضل ربما خرجت من هنا متوجهاً إلى بيتي، وفي الطريق أرى امرأة، أظل أتتبعها، وأسير وراءها، فإذا ركبت وسيلة مواصلات عامة واستطعت أن أركب معها فعلت، بغض النظر عن سير هذه السيدة، فربما كانت مسافرة من القاهرة إلى الإسكندرية مثلاً، أو متوجهة إلى محافظة أخرى، أو إلى أحد أحياء القاهرة الكبرى... مهلاً أستاذي، لا تسئ بي الظن، فوالله لا أبغي ما يبغيه الشباب المنحرف، ولا فرق عندي بين سيدة جميلة وأخرى دميعة، الجميع عندي سواء، بل ربما ركبت معها مسافة تتجاوز مئات الكيلومترات دون أن أكلمها كلمة واحدة، ولا أمسها بجسدي، بيد أنني أشعر براحة نفسية لا أستطيع وصفها بمجرد أن أراها، وقد وصلت بسلام وأمان إلى بيتي، وبمجرد أن يحدث ذلك أعود لأستأنف رحلة عودتي إلى بيتي قصيرة كانت أم طويلة، وأنا قرير النفس منشرح الصدر، مطمئن الفؤاد!!

ما إن انتهى الشاب من حكايته إلا واستغرق الأستاذ في تفكير عميق، وحار في أمر تلميذه، ومما زاده حيرة أن الشاب أقسم له أن ليس له في ذلك من

تكنولوجيا المعلومات

خماسية التعثر والتخلف التقني والعلمي

لم يولد هذا التخلف التقني الذي نعيشه ولا وجدت هذه الضجوة الرقمية والتقنية بيننا وبين الغرب من فراغ! بل بما كسبت أيدينا، ونتيجة طريقتنا في التفكير ومنهجيتنا في العمل، أضف إلى ذلك تراكمات الاستبداد السياسي وعصور الاحتلال والأزمات الكبرى التي مرت على الأمة.

وأستطيع أن أخص مسببات هذا التعثر والتخلف التقني الذي نعيشه الأمة في خماسية هي كبرى المسببات وعوامل هذا التيه الذي يلغ الأمة:

٢٩٪، ومن تونس ١٢,٥٪، وتبلغ نسبة الخسائر التي تسببها هجرة الأدمغة العربية بحدود ٢٠٠ مليار دولار سنوياً!!

أي أمة نحن وأي ضياع وتيه نعيشه!!

رابعاً، الفساد الإداري والتخلف التنظيمي والإداري. وهذا الأمر نتج عنه تولي الأشخاص غير المناسبين لأماكن ومناصب مهمة لها دور مهم في التطور التقني والعلمي. انتشرت المحسوبية، والرشوة، والفساد، والنظم الإدارية المتخلفة، وأنماط بائدة من التفكير الإداري، فكانت النتيجة أن المراكز والوزارات المهمة في عملية التطوير التقني والعلمي فشلت في أداء مهمتها وتحولت إلى حاويات متعفنة، تجمع بين سوء الأفراد، وسوء العمل والإنتاج.

خامساً، تبديد الثروات المادية لهذه الأمة، وانحصار الثروة بيد مجموعة من الميذرين الذين لا يهتمهم تطور الأمة ورقبيتها ونهضتها، فأنفقت المليارات على المجالات الفنية، والرياضية، والاستعراضية، والشكلية، وبقية المجالات المهمة من مراكز بحثية، ودراسات، وعلوم، وتقنية، وجامعات دون إنفاق، ودون ميزانية تحفظ لها كرامتها العلمية ومستقبلها المهني والتطويري.

فماذا كانت النتيجة؟ سخر الغرب وإسرائيل مواردهم المادية للإنفاق على البحث العلمي والمجالات التقنية والعلمية، فكان الإنفاق السنوي للدول العربية مجتمعة على البحث العلمي لا يتجاوز ٠,٢٪ (حسب إحصائيات جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربي) في حين تبلغ في «إسرائيل» ٢,٦٪، وأمريكا ٣,٦٪ والسويد ٣,٨٪!!

ومضة لتصحيح المسار

جامعة مثل هارفارد تبلغ ميزانياتها مئات أضعاف ميزانية عدة جامعات عربية! بينما لدينا ناد رياضي ميزانيته عشرات أضعاف جامعة هارفارد!!

معادلة التقدم العلمي والتقني،

منهج رياني + بيئة حريات وإبداع + نظام إداري متطور و متمكن + إنفاق هائل على البحث العملي = تطور تقني وعلمي ومعرفي!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

أولاً، الانسلاخ المتنامي عن المنهج الرياني الذي هو حبل النجاة لهذه الأمة. ولعل سائلاً يقول، كيف لهذا العامل أن يدخل في مسببات التعثر والتخلف التقني والعلمي؟! ونقول إن المنهج الرياني لهذه الأمة هو محور وجود وريادة وصعود هذه الأمة «وأنقوا الله ويعلمكم الله» (البقرة، ٢٨٢). وفي اللحظة التي تتخلى فيها الأمة عن هذا المنهج، فسوف يكلها الله إلى نفسها وتدخل ساحة الصراع بنفس عوامل القوة والضعف التي تعترى الأمم الأخرى والغلبة لمن يأخذ بالأسباب المادية البحتة.

ثانياً، الاستبداد السياسي الذي نعيشه الأمة منذ عقود، والذي خلفه الاستعمار الغربي على دولنا العربية والإسلامية وغياب كامل لأبسط الحريات الفردية، وهذا الاستبداد هو الذي حطم عالم الإبداع والاختراع لدى أفراد الأمة، وأنتج حالة من الضعف والذلة والإحباط الجماعي الذي لف شرائح الأمة وأسكنها قعر الجمود والتبلد. فلم يستطع أفراد الأمة النهوض تحت سياط القهر والاستبداد، بل تولدت حالة من ردة الفعل العكسية تجاه أي عمل إيجابي لهذه الأمة وأصبحت النقمة على هذا الظلم وهذا الاستبداد عائقاً أمام التفرد لرفع مستوى الأمة تقنياً وعلمياً.

ثالثاً، بدأت هجرة العقول والأدمغة العربية والإسلامية كنتيجة طبيعية لهذا الاستبداد وهذا الظلم الذي سيطر على الأمة لعقود طويلة. فقامت نهضة في الغرب قوامها هذه العقول، وأصبحت الشركات التقنية والمراكز العلمية تحتضن المئات والالاف من العقول العربية والإسلامية المهاجرة.

الإحصائيات المخيفة تقول، إن عدد العلماء المهاجرين من مصر وحدها بلغ ٤٥٦ ألف عالم، وتشير تلك الإحصاءات إلى أن معظم المهاجرين من خريجي الجامعات وعلماء الطب والبيولوجيا والأطباء والمهندسين، وتقول الإحصائيات أيضاً، إن العقول المهاجرة من سورية بلغ ٥٦٪ من خريجي الجامعات، ومن لبنان



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

كليلة ودمنة

أمثلة من الكتاب

نقتبس من الكتاب هذا المثال:
السمكات الثلاث، قال دمنة، زعموا أن غديراً كان فيه ثلاث سمكات عظام، وكان ذلك الغدير بضحوى من الأرض، فلما كان ذات يوم اجتاز من هناك صيادان فأبصرا الغدير، فتواعدا أن يرجعا بشبكتهما فيصيدها تلك السمكات الثلاث، فسمعن قولهما فقامتا أعقلهن بعد أن أخذتا بالحزم، فخرجتا من مدخل الماء الذي كان يخرج من الغدير إلى النهر، فتحوّلت إلى مكان غير، وأما الثانية التي كانت دونها بالعقل فتأخرت في معالجة الحزم حتى جاء الصيادان فقالت: قد فرطت فكيف الحيلة على هذا الحال للخلاص؟ وقل ما تنجي حيلة العجلة والإرهاق، ولكن لا نقنط على حال، ولا ندع ألوان الطلب، ثم إنها للحيلة تماوتت، فطفت على الماء منقلبة على ظهرها فأخذها الصيادان يحسبانهما ميتة، فوضعاها على شفير النهر الذي يصب في الغدير، فوثبت في النهر، فنجت من الصيادين، وأما العاجزة فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت.

وأنا أرى أيها الملك معالجة الحزم في الحيلة كأنك تراه رأي العينين، فتحسم الداء قبل أن تبطل به، وتدفع الأمر قبل نزوله (٤).

وهكذا بقية القصص، كل قصة فيها عبرة وغاية يراد بها إصلاح الراعي والرعية. ■

الهوامش

- (١) مثل كتاب (مجمع الأمثال) للميداني.
- (٢) مثل كتاب (معجم حكمة العرب) لأمل شلق.
- (٣) من أجملها روايات الكيلاني.
- (٤) كليلة ودمنة ص ٨٦ / ط - دارالمشرف.

عهداً أن ينصح الملك للكف عن ظلمه، وتقدم إليه، ونصحه نصيحة بليغة، ولكن الملك غضب من نصيحته وأودعه السجن مكبلاً بالقيود والسلاسل مدة طويلة من الزمن. وفي لحظة صفاء للملك تفكر في كلام (بيديا)، وحاسب نفسه، وندم على ما فعل بالفيلسوف، وأحس بخطئه، فأمر به بالمثل أمامه وطلب منه إعادة النصيحة إليه، وبدأ يتفكر في كل حرف فيها، ويتندم أشد الندم على ما جرى منه بحق الرعية، فأكرم (بيديا) أعظم الإكرام، وأمره بأن يسير أمر الرعية، ويصلحها، فقام بذلك حق القيام، ثم طلب منه أن يؤلف باسمه كتاباً يذكر فيه الحكم والنصح ليكون عبرة للملوك ولكل من قرأه، فألف كتاباً على السنة البهائم أسماء «كليلة ودمنة»، في أواخر القرن الرابع الميلادي.

وهنا يكمن الإبداع، فهو كتاب أدب وسياسة وحكمة على السنة البهائم، وفي كل عبارة حكمة، وفي كل قصة قصد. وقد ترجم الكتاب إلى عدة لغات، ويقال إن ملك الفرس كسرى أنوشروان (٥٣١ هـ - ٥٧٩ م) لما بلغه أمره أراد الاطلاع عليه للاستعانة به في تدبير شؤون رعيته، فأمر بترجمته إلى اللغة الفارسية القديمة، واختار لهذه المهمة طبيباً (برزويه). وأضاف إليه حكايات هندية أخرى، وفي منتصف القرن الثامن الميلادي، نقل الكتاب إلى العراق من الفارسية إلى العربية، وأدرج فيها باباً جديداً تحت عنوان (الفحص عن أمر دمنة) وألحقت به أربعة فصول لم ترد في النص الفارسي، وكان ذلك على يد الأديب المبدع عبد الله بن المقفع. والذي جعل هذا الكتاب يشتهر هذه الشهرة العالمية هو الإبداع بتناول قضايا سياسية، وإسقاطات للمشاكل الإنسانية حتى زماننا هذا بأسلوب سهل.

في الحلقة الماضية ذكرنا المجال الأول من مجالات الابتكار وهو التأليف، وفي هذه الحلقة نتناول:

مجال الأدب

وهو مجال متشعب يشمل اللغة والشعر والقصة والأمثلة واللغات والطرائف، والملح وعادات الشعوب، والرحلات وغيرها، فقد ابتكر العلماء الكثير من المؤلفات في هذا المجال، فخصص بعضهم كتباً في الأمثال العربية، وقصة كل مثل (١)، وكتباً جمعت الحكم (٢)، وكتباً عن الأغايز والأحاجي، وكتباً عن القصص الواقعية، والقصص الطويلة (٣)، وكتب الملح والفكاهات، مثل كتاب الحمقى والمغفلين، وكتاب الأذكياء لابن الجوزي، وكتب النوادر، التي تشمل فنونا كثيرة، كالخطب والأجوبة المسكتة، وأيام العرب، وأشهر أبيات شعر العرب، وأخبار الحمقى، ودقائق الفقه والإعراب ومن أشهر الكتب التي تخصصت في ذلك، كتاب (العقد الفريد) لابن عبدبريه، ومن أشهر كتب الأدب في العصر القديم، ويعتبران ابتكاراً صارخاً في ذلك الزمان، كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (مقامات الحريري).

كليلة ودمنة

هذا الكتاب هندي الأصل ألفه الفيلسوف الهندي (بيديا) ملك الهند (دبشليم) وسبب تأليفه، أن (دبشليم) كان ملكاً ظالماً، وطاغية تجاوز طغيانه الأخضر واليابس، وأهلك الحرث والنسل، وكان (بيديا) أحد أشهر فلاسفة ذلك الزمان، فأخذ على نفسه

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت

المجتمع الصحي



كشفت دراسة قام بها فريق عالمي ضم باحثين، من مختلف الدول، النقاب عن حقائق مهمة تتعلق بفيروس أنفلونزا الطيور H5N1. ليقدّم ذلك مفتاحاً رئيساً في مقاومة هذا المرض الذي بات يهدد العالم.

أسرار فيروس أنفلونزا الطيور

كشفت دراسة قام بها فريق عالمي ضم باحثين، من مختلف الدول، النقاب عن حقائق مهمة تتعلق بفيروس أنفلونزا الطيور H5N1. ليقدّم ذلك مفتاحاً رئيساً في مقاومة هذا المرض الذي بات يهدد العالم.

وكان الباحثون، ومن خلال دراسة أجريت على عينات أخذت من مرضى مصابين بأنفلونزا الطيور في فيتنام وتايلند، قد كشفوا عن اثنين من التغيرات الجينية، الضروري حدوثها في المادة الوراثية لفيروس H5N1، والتي قد تمكنه من مهاجمة خلايا الإنسان واقتحامها بسهولة، على نحو سيؤدي إلى حدوث وباء عالمي بين البشر.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طبيعة» في عددها الأسبوعي الصادر في ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦ م، إلى أن تعرض الإنسان لفيروس أنفلونزا

الطيور والأنفلونزا البشرية في نفس الوقت، قد يؤدي إلى تبادل في المادة الوراثية لكليهما، لينغد فيروس H5N1 قادراً على اقتحام الخلايا البشرية، بالإضافة إلى خلايا الطيور.

وأوضح الباحثون أن فيروس H5N1 قادر على اقتحام الخلايا عند الطيور، لامتلاكه جينات تساعده على التعرف إلى نوع من المستقبلات على تلك الخلايا والارتباط بها، إلا أنه لا يستطيع في الأحوال الطبيعية، الاستعانة بالمستقبلات التي توجد على سطح الخلايا البشرية للدخول إليها ومهاجمتها.

ووفقاً لقول الباحثين فقد تمكنوا من تحديد نوعين من التغيرات الجينية التي قد تتعرض لها المادة الوراثية لفيروس H5N1، والتي تقف خلف قدرة بعض السلالات منه على مهاجمة الخلايا البشرية.

ويلقب «وشيبيرو كاواووكا» المختص بعلم الفيروسات من كلية الطب البيطري في

جامعة ويسكونسن ماديسون الأمريكية، وعضو فريق البحث، قائلاً: «هناك فرق كبير بين فيروس H5N1 الذي اكتشف في عام ١٩٩٧ م، والسلالات الحالية منه»، مشيراً إلى التغيرات التي تتعرض لها بعض سلالات هذا الفيروس، والتي قد تجعل منها فيروسات تستهدف الجنس البشري في المستقبل.

وينوه الباحثون بأن حدوث تلك التغيرات الجينية لفيروس H5N1، والتي كشف عن بعضها من خلال الدراسة، لا يمنحه بالضرورة القدرة على مهاجمة الخلايا البشرية، فقد يكون هناك تغيرات أخرى لا بد من حدوثها، إلا أن تلك الدراسة استطاعت إيضاح اثنين منها، ما يفتح المجال أمام العلماء ليكشفوا عن كامل التغيرات الضرورية التي تمكن هذا الفيروس من مهاجمة البشر، حيث يأملون أن تسهم تلك البحوث في تقديم وسائل جديدة لمقاومة مرض أنفلونزا الطيور.

نوى التمر علاج فعال لمرض النقرس

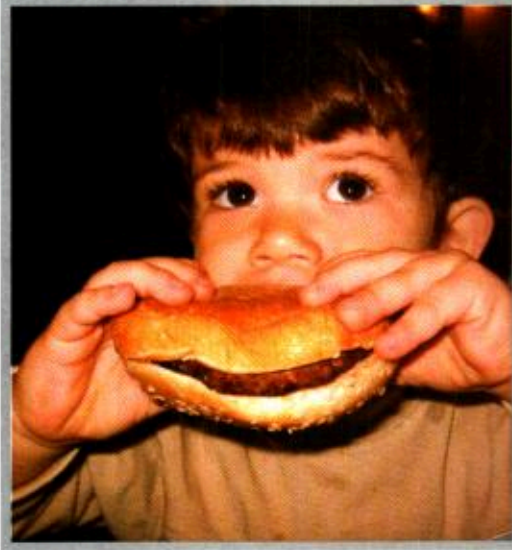
الحصى. كما يمكن استغلال الزيوت الموجودة في نوى التمر في إنتاج الصابون الطبي المفيد في علاج الأمراض الجلدية.

وأشار جوابرهان إلى أهمية استخدام نوى التمر في تغذية الأغنام والأبقار، كما أنه يعطي نتائج مذهلة في تسمين الخراف والأبقار والأغنام وزيادة إنتاج الحليب لدى الأبقار والأغنام المنتجة للحليب واللحوم.

أظهر الدكتور أحمد جوابرهان أن نواة التمر لها قيمة غذائية ودوائية كونها تحوي العديد من الأحماض المفيدة لجسم الإنسان، وكذلك الكربوهيدرات والدهون والبروتين والألياف اللازمة للجسم. جاء ذلك في بحثه العلمي الذي قدمه للاتحاد العربي للمستهلكين. وأظهر البحث أن نواة التمر مفيدة لعلاج أمراض النقرس والسكري وتصلب الشرايين وتفتيت



تناول الطفل الأطعمة بكميات تدريجية يقلل «حساسيته» تجاهها



فرد كمية تعادل «جزءاً من ألف جزء» من البيضة في أول مرة، ومن ثم تمت زيادة الكمية المضافة من المسحوق بشكل تدريجي كل نصف ساعة، ولفترة امتدت ثمانية ساعات، حتى بلغ الجرعة القصوى التي يحتفل الطفل تناولها.

وتمت متابعة الأطفال كل أسبوعين من خلال زيارة للمركز الطبي. كما تم رفع الجرعة التي

يتناولها كل طفل من مسحوق خلاصة البيض، وذلك بهدف الوصول إلى جرعة تعادل «جزءاً من عشرة أجزاء» من البيضة، يستمر الطفل في تناولها بقية فترة الدراسة والتي امتدت عامين.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية أمراض الحساسية والمناعة السريرية» في إصدارها الإلكتروني لشهر

أظهرت دراسة أجراها باحثون من لولايات المتحدة الأمريكية أن تناول الطفل لميات تتزايد تدريجياً من أصناف الأطعمة التي يظهر أعراضاً تحسسية تجاهها، قد يمكنه فيما بعد من تناولها بشكل طبيعي، دون حدوث أي مضاعفات.

وكان باحثون من جامعتي ديوك وأركانسيس الأمريكيتين، أجروا دراسة شملت مجموعة من الأطفال ممن تراوحت أعمارهم بين اثني عشر شهراً وسبعة أعوام، جميعهم عانوا من أعراض تحسسية لدى تناولهم البيض أو المنتجات التي تحويه، تشمل الجهازين التنفسي والهضمي، إلا أن ٩٠ منهم لم يعانون من أعراض تحسسية خطيرة، والتي تهدد حياة الفرد.

وقد تضمنت الدراسة تناول الأطفال مسحوق من خلاصة البيض يضاف إلى غذائهم، بعد أن تم تحديد الكمية القصوى التي يحتملها كل منهم، وذلك بإعطاء كل

ديسمبر ٢٠٠٦ م، إلى أن تناول الأطفال لمسحوق خلاصة البيض، بكميات تتزايد بشكل تدريجي، قد ساعدهم على التخلص من الأعراض التحسسية التي كانت تظهر لدى تناولهم هذا الصنف الغذائي، كما بينت أن معظمهم تمكن من تناول بيضتين في الفترة الأخيرة من الدراسة، ودون المعاناة من أية أعراض. ■

شريحة إلكترونية تساعد على تأهيل مرضى الشلل الحركي



القرود لفترة امتدت أسبوعاً كاملاً.

ويوضح القائمون على الدراسة أن الدماغ يقوم، أثناء فترة اليقظة، بإرسال إشارات عصبية إلى الحبل الشوكي بهدف التحكم بحركة العضلات الإرادية، حيث تعتبر «القشرة الحركية» في النسيج الدماغي مسؤولة عن تحقيق هذا الأمر.

وقد تمكن الباحثون من تسجيل تلك الإشارات العصبية واستخدامها لاحقاً في تقوية الإشارات في منطقة القشرة الحركية، كما بينوا إمكانية استغلال تلك «الإشارات» المسجلة في تحفيز نشاط الخلايا في هذا الجزء من النسيج الدماغي.

وتكمن أهمية هذا النوع من البحوث، بحسب ما أشار إليه الباحثون، في إمكانية تطوير هذا الاختراع ليسهم في تأهيل

يعكف باحثون من الولايات المتحدة على تطوير اختراع سيمنح الأمل للمرضى مصابين بالشلل، ويعمل على تقوية إشارات العصبية في مراكز الحركة في نسيج الدماغ.

وكان علماء من جامعة واشنطن أجروا بحثاً مخبرية على القرود بهدف تجربة شريحة إلكترونية، تُزرع داخل أنسجة جسم، حيث نجحت في تقوية الإشارات عصبية في المراكز المسؤولة عن الحركة في دماغ عند تلك الحيوانات.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة «طبيعة» الصادر في الثاني من نوفمبر الماضي أن الشريحة الإلكترونية الجديدة التي سميت «الشريحة العصبية»، استطاعت نداء التأثير المطلوب في تقوية الإشارات عصبية في مركز الحركة الدماغية عند

الأشخاص الذين فقدوا القدرة على الحركة بسبب إصابتهم بالشلل أو كنتيجة لحدوث الجلطات الدماغية، كما قد تمنح هذه «الشريحة العصبية» الأمل لضحايا الحوادث من المشلولين. ■

المجتمع استراحة

تعلمت أن..

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

بلاغة طفل

قال رجل لطفل: ابن كم أنت؟
قال: ابن رجل واحد.
فقال: إنما سألتك عن عمرك.
قال: فقل كم عمرك؟
فقال له كذلك
قال: ثمانية أعوام.
قال: أحية أمك؟
قال: ما هي بحية ولا بعقرب
ولكنها امرأة.
فقال: فكيف أقول؟
قال له: قل أفي الأحياء أمك؟
فقال له كذلك
فقال: نعم. ■

أم هانئ

أم هانئ بنت عم النبي ﷺ أبي طالب، أخت علي وجعفر، اسمها: فاختة، وقيل: هند.
تأخر إسلامها حيث كانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، فهرب يوم الفتح إلى نجران، أولادها: عمرو بن هبيرة، وجعدة، وهانئ، ويوسف، وأسلمت يوم الفتح.
دخل النبي ﷺ إلى منزلها يوم الفتح، فصلّى عندها ثمان ركعات ضحى. روت أحاديث عن النبي ﷺ.
عن أبي مرة مولى أم هانئ أنه سمع أم هانئ تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة تستر به بثوب، فسلمت، فقال: «من هذه؟»
قلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب.
فقال: «مرحباً بأم هانئ».
فلما فرغ من غسله، قام، فصلّى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد.
فقلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي - يعني: علياً - أنه قاتل رجلاً قد أجرته، فلان ابن هبيرة.
فقال: «قد أجرنا من أجرته يا أم هانئ».
بلغ مسندها ستة وأربعين حديثاً، لها من ذلك حديث واحد، أخرجه الشيخان. عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين. ■

مفسدات القلب الخمسة

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وأما مفسدات القلب الخمسة فهي التي أشار إليها من كثرة الخلطة، والتمني، والتعلق بغير الله، والشبع، والمنام. فهذه الخمسة من أكبر مفسدات القلب. ■

أقوال نيرة



● أن تضئ شمعة صغيرة خير لك من أن تتفق عمرك تلعن الظلام..
● لا يحزنك إنك فضلت مادمت تحاول الوقوف على قدميك من جديد..
● كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بؤسه..
● سأل الممكن... المستحيل:
أين تقيم؟ فأجاب في أحلام العاجزين..
● إن بيتاً يخلو من كتاب هو بيت بلا روح..
● ليس القوي من يكسب الحرب دائماً وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً. ■

البلاء

إذا حلت بك مصيبة فلا تجزع جزعاً يفقدك رشك، واعلم أن المقدّر واقع لا محالة، وتذكر أن كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر إلا الحزن..
فإنه يبدأ كبيراً ثم يصغر! ولا يزال يصغر ويصغر حتى ينسى، فاعتبر بما سيكون، واجعله قد كان! ■

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com





ابتكار الأفكار

ابتكار الأفكار: عملية منظمة للحصول على الأفكار، وطريقة عملية وعلمية نشأت في أواخر الثلاثينيات على يد العالم «ألكس أوسبورن» الذي كان يؤمن بأن النجاح يتطلب طريقة مبتكرة. هذه الطريقة تعمل وفق مبادئ أو قواعد بسيطة وهي:

- ١- **الانتقاد غير وارد:** لا تنتقد الفكرة مهما كانت تافهة أو مستحيلة.
- ٢- **الانطلاق بحرية مسموح بها:** كلما كانت الفكرة متهورة كان ذلك أفضل.
- ٣- **النوعية ضرورية:** ازدياد عدد الأفكار يعني زيادة في أعداد الفائزين.
- ٤- **الدمج والتحسين ضروريان:** إمكانية دمج الأفكار مع بعضها بعضاً، أو تحسين بعضها. ■

عجائب وغرائب



أطول العمليات الجراحية التي تجري في الدماغ، وقد أجريت في ١٧ و ١٨ كانون الثاني من عام ١٩٧٢ م، فيكتور زانموبيتا، ١٩ سنة أطول عملية جراحية في مستشفى سان ديجو في كاليفورنيا؛ إذ بقي الطبيب الجراح «جون أليكسن» ٣١ ساعة يعالج دماغه. ■

وسائل للتأثير التربوي

- ١- تفوق المربي في أكثر من جانب.
- ٢- قوة الصلة بالله (وهذا من أبرز العوامل).
- ٣- اليقظة التربوية (والمقصود أن يكون للمربي حس يعرف من خلاله ما يمر به المتربي من أحوال، ويستطيع تقييم المواقف التي تصدر من المتربي والتعاطي معها).
- ٤- العلم الشرعي.
- ٥- المعاشة مع المتربي (وهي مشاركة المتربي في بعض الجوانب الحياتية ونقل القيم والمبادئ من خلال هذه المعاشة).
- ٦- القناعة بالفكرة.
- ٧- الاهتمام بهذه التربية.
- ٨- الانفتاح والمرونة.
- ٩- البذل والعطاء.
- ١٠- مراعاة احتياجات المتربي (النفسية - المالية - الاجتماعية).
- ١١- استغلال الأحداث والمواقف (والسيرة ملئية بالتربية بالأحداث).
- ١٢- قاعدة التبادل (كلما اقتربت من المتربي اقترب منك - وكلما صارحته ببعض الأمور صارحك، وهكذا). ■

الوداع

- تلك الكلمة التي تحمل معاني كثيرة ولا نقدر على تحملها، فهي تعني الرحيل الذي قد يكون رحيلاً أبدياً أو رحيلاً اضطرارياً، قد نعيش على ذكرى من فارقناهم وقد نفقد الأمل في رجوعهم.
- أن يترك الذين نحبهم دنيانا بلا لون أو طعم أو معنى، أن يتركوها خالية إلا من بقايا ذكريات عشناها معهم.
- أن تتجزأ أرواحنا بحيث تذهب كل روح إلى مكان مختلف، ويظل يربط هذه الأرواح خيط رفيع من الأمل لعلها تجتمع في محطة من محطات الأمل. ■

قالوا وقلت

- قالوا: ما الحياة؟**
قلت: الحياة الدنيا متاع الغرور.
- قالوا: ما الحب؟**
قلت: أعرف حب الله.
- قالوا: ما الجمال؟**
قلت: الجمال للروح والخلق.
- قالوا: ما الصبر؟**
قلت: الصبر مفتاح الفرج. ■

خوفاً من عصاك!

دخل أعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة على عجل، فقام إليه الإمام عليّ وضربه بالدرة وأمره أن يعيد الصلاة، ولما أعادها الأعرابي مطمئناً قال له الإمام عليّ: أهذه خير أم الأولى؟ فقال الأعرابي: بل الأولى؛ لأنني صليت لها لله، وأما الثانية فخوفاً من عصاك. ■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

حول الحديث النبوي والمعرفة التاريخية

الإنسان والكتلة، العقل والحس والإرادة، العمل، الإيمان كعامل حضاري، نسبية الوجود البشري في العالم، الصراع بأنماطه كافة، الانهيار الحضاري، التمحيص والاختبار، المداولة، التغيير الذاتي، الحركة الجهادية، اتجاهات السقوط السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية، الطاغوت والجماهير، التوازن والانحراف.

عموماً، فإن القرآن الكريم يرسم هيكلية متكاملة للمحاور الأساسية الثلاثة للفعل التاريخي والسيروية الحضارية، (الواقعة التاريخية)، (نشوء الحضارات ونموها)، (تدهور الحضارات وانحلالها). وهو يغذي كل واحد من هذه المحاور بحشود خصبة من المفردات تكاد تضيء معظم مساحاتها.

فما الذي تقدمه الأحاديث النبوية قبالة هذه المعطيات؟ بشكل عام يمكن أن تندرج الأحاديث - المعنية بالتاريخ والحضارة - في السياقات الأساسية التالية:

أولاً: الأمم والجماعات والنبوءات والأديان السابقة.

ثانياً: عصر الرسالة.

ثالثاً: النبوءات التاريخية، الملاحم والفتن، المهدي، وأشرار الساعة.

رابعاً: قيم السلوك التي تعين على نهوض الجماعات والدول والحضارات.

خامساً: قيم السلوك التي تعجل بالانهيار وزوال الجماعات والدول والحضارات.

ويجب أن نلاحظ أن تأكيد الرسول ﷺ على حشد من قيم النهوض يعني بالمقابل أن بدائلها المضادة تقود إلى الانهيار والأفول. وبالعكس. وعلى سبيل المثال فإن التأكيد على التوحيد في صيرورة النهوض يعني بالضرورة الدور السلبي الذي يمارسه الشرك بصيغه وأنماطه كافة، في السير بالجماعات والدول والحضارات صوب الانهيار والأفول.

وعبر المحاور الخمسة يجد المرء نفسه قبالة منظومة من السنن والنواميس التي تضبط وتوجه الحركة التاريخية. كما أن بمقدور المرء - وبلاستعانة بالمعطيات القرآنية - أن يكون تصوراً شاملاً عن عدد من القضايا التي تهم المؤرخين ودارسي الحضارات، من مثل، مقارنة الحضارات، والخصائص التي تميز الحضارة الإسلامية فيما يمكن أن يقدم عوناً ضرورياً لتحديات المشروع الحضاري الإسلامي الذي يراود له أن يتشكل عبر المرحلة القادمة، قبالة انهيار المشاريع الأخرى وتحدياتها في الوقت نفسه. ■

تنطوي الأحاديث النبوية الشريفة على منظومة خصبة من مفردات المعرفة التاريخية، وتقدم الإجابة على العديد من التساؤلات التي يثيرها هذا الفرع المهم في دائرة العلوم الإنسانية. وهي بهذا تؤكد، وتوضح، وتضيف على معطيات القرآن الكريم في هذا المجال.

وبطبيعة الحال، فإننا لا نتوقع من الحديث النبوي تغطية المفردات التاريخية كافة، فالرسول ﷺ لم يكن مؤرخاً أو دارساً للحضارات، ولكنه كان نبياً معلماً يستهدي بالخبرة التاريخية، إلا أنه لم يحاول أن يحيط بها علماً، أو يقدمها بتفاصيلها لاتباعه، لاستحالة ذلك.

ومع ذلك فإن استقصاء الأحاديث التي تمس المسألة التاريخية بشكل أو بآخر، يكشف عن تغطيتها لمساحات ملحوظة على مستوى الحدث (أو الواقعة التاريخية) أو السنن والنواميس التي تحكم التاريخ. أي ما يسمى بـ قوانين الحركة التاريخية.

ففي السياق الأول اهتم الحديث بتقديم تفاصيل غنية عن النبوءات السابقة وعصر الرسالة والنبوءات التاريخية. وفي السياق الثاني قدم منظومة قيمة من قوانين الحركة التاريخية التي ترفع الأمم والدول والحضارات أو تضعها، من خلال التأكيد على شبكة من مفردات السلوك الفردي والجماعي والتي تنطوي على بعد حضاري ذي تأثير مؤكد في حركة التاريخ. فضلاً عن أنه عالج العديد من القضايا ذات البعد التاريخي خارج هذين السياقين.

وبالقاء نظرة أولية على المعطيات القرآنية، بخصوص التاريخ والحضارة، نجد أنفسنا قبالة اهتمام ملحوظ بالمحاور والموضوعات التالية: نشأة الكون، إعداد العالم للحياة البشرية، خلق الإنسان، النبوءات، جوانب من تاريخ الجماعات والأقوام السابقة، عصر الرسالة، بعض النبوءات التاريخية، السنن والنواميس التاريخية، الإرادة الإلهية، الفعل الإلهي المباشر في التاريخ، الفعل الإلهي غير المباشر، المعجزات، الإرادة البشرية، الزمن، البعد الغيبي، الموت والخلود، القدر والحرية، الإنسان والواقعة التاريخية، تضرد الإنسان، الدوافع البشرية، الروح والجسد، الضرد والجماعة، البطل والجمهور، الشروط الحضارية للدور البشري في العالم، الاستخلاف، التسخير، المفهوم الحضاري للعبادة، الوفاق والانشقاق، الإصلاح والإفساد.